جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية / كلية الآداب
قسم اللغة العربية

أَلفَاظُ العَقِيدةِ في كتابِ شُعراء النَّصرانية
دراسة دلالية

رسالة تقدمت بها الطالبة **زهراء مصطفى محمد حسين**
إلى مجلس كلية الآداب – جامعة القادسية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها/لغة

بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتور
حسام عدنان الياسري

٢٠٢٤م ١٤٤٥هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾

صَدَقَ اللهُ العَلْيُّ العَظْيِم

[البقرة:١٦٣]

إقرار المشرف

أشهدُ أنَّ إعداد هذه الرسالة (**ألفاظ العقيدة في كتاب شعراء النصرانية دراسة دلالية**) التي تقدَّمت بها الطَّالبة (**زهراء مصطفى محمد حسين**) أُعِدَّت بإشرافي في جامعة القادسيَّة- كلية الآداب – قسم اللغة العربية، و هي من متطلَّباتِ نيل درجةِ الماجستير في فلسفة اللُّغة العربيَّة وآدابها/لغة.

الإمضاء :

المشرف :أ٠م٠د٠حسام عدنان الياسري

التاريخ : / / ٢٠٢٤م

بناءً على التَّوصيات المُتوافرة أُرشِّح هذه الرسالة للمُناقَشة .

الإمضاء :

رئيس قسم اللُّغة العربيَّة : أ٠د٠محسن تركي عطية

التاريخ : / / ٢٠٢٤

اقرار لجنة مناقشة رسالة الماجستير

عة القادسية/ كلية:
إسات العليا

اننا اعضاء لجنة مناقشة طالب الماجستير :- زهراء مصطفى محمد حسين

:- اللغة العربية اطلعنا على التصحيحات والتعديلات التي تم اجرائها من

الطالب والتي تم اقرارها في المناقشة من قبلنا فهي جديرة بدرجة جيد جداً في

اللغة العربية وآدابها / لغة وعليه وقعنا.

ضاء لجنة المناقشة:

ت	الاسم	اللقب العلمي	التوقيع	الصفة
1	أسيل سامي أمين	أ.م.د		رئيسا
2	هاشم بدر عبد الحسين	أ.م.د		عضوا
3	عامر محمد عبد الله	أ.م.د		عضوا
4	حسام عدنان رحيم	أ.م.د.		عضوا ومشرفاً

صادق مجلس كلية الآداب / جامعة القادسية على قرار اللجنة

أ.د. نبيل عمران موسى

العميد

٢٠٢٤ / ٧ / ٤

الإهداء

– أُناسٌ أَعْتَرفُ لَهم أنّهم كانوا أصحاب أيادٍ بيضاء عليَّ ، فَلَهُم وإليْهِم أُقدّم هذا المنجز المتواضع راجية القبول وطالبةً المأمول برضاهم ،وفي طَلِيَعتهِم :

– أمي وأبي وفاءً وعرفاناً وامتناناً ٠

– السَّنَد والساعد، أخي علاء ٠

– الذي غادرنا إلى مليك مقتدر، تاركًا في النفس حسرةً ، و في القلب لوعةً، أخي حُسين ٠

– أسرتي ، بَيْتي ، لقد كان صبركم عليَّ فضلاً ، وانشغالي عنكم بالدرس، والبحث سعادة لكم وشدّ أزر، شكراً أيُّ شُكْرٍ ٠

– أساتذتي الذين تَتَلْمذتُ عليهم ، جُزِيْتُم الخير والبِّر والإحسان والسؤدد ٠

أهدي جهدي المتواضع هذا.....

المحتويات

المحتويات

الموضوع	الصفحة
مُقدمة	أ – د
التمهيد : العقيدة في اللغة والاصطلاح	
العقيدة في اللغة	١-٢
العقيدة في الاصطلاح	٢-٦
شعراء النصرانية	٦-٧
قراءة في الموضوع والمنهج	٧-١٠
الأب لويس شيخو اليسوعي	١٠-١١
الفصل الأَوَّل **أَلْفَاظُ المَعْبُودَات**	
توطئة	١٢
المبحث الأول **ألفاظ الذات الإلهية وصفاتها**	
*الأول–ألفاظ الذات الإلهية : ١– ألفاظ الذات الإلهية الخاصة: الله، اللهُمَّ	١٣-١٨
٢–ألفاظ الذات الإلهية العامة :الإلَه	١٩-٢٠
ربّ، الربّ	٢١-٢٣
*الثاني– ألفاظ الصفات الإلهية: البَاقِي	٢٣-٢٥
*الجبار	٢٥-٢٧
*الجواد	٢٧ -٢٩
*الحكيم	٢٩-٣١
*الحَمْيد	٣٢-٣٣
*الخَالِق	٣٣-٣٥
*الرحْمن، الرحْيم	٣٥-٣٧
*الصَّمد	٣٧-٣٨
*العَظْيِم	٣٩-٤٠

المحتويات

الموضوع	الصفحة
*الغفور	٤١ -٤٢
*القُدُّوس	٤٢-٤٣
*الكّرِيم	٤٣-٤٥
*المَلِك	٤٥-٤٧
*الوَاحِد	٤٧-٤٨
*الوَّهَاب	٤٨-٥٠
المبحث الثَّاني **ألفاظ الأصنام والإلهة**	
*الصَّنَم	٥١-٥٢
*العُزّى	٥٢-٥٥
*اللَّات	٥٥-٥٧
*النَّار	٥٧-٦٠
جدول العلاقات والظواهر الدلالية	٦٠
الفصل الثَّاني **أَلفَاظ الرُّسل والأنْبِياء والشَّخصِيات الدِّينْيةِ**	
توطئة	٦١
المبحث الأَوَّل **ألفاظ الرُّسل والأنْبياء**	
الأول- ألفاظ الرسل والأنبياء الخاصة: آدَم(عليه السلام)	٦٢-٦٥
*إبْرَاهِيْم(عليه السلام)	٦٥-٦٦
*داوُد(عليه السلام)	٦٦-٦٨
*سُلْيَمان(عليه السلام)	٦٨-٧٠
*لُوْط (عليه السلام)	٧٠-٧٢
*مُحمَّد(صلى الله عليه وآله وسلم)	٧٣-٧٤
*المَسْيح(عليه السلام)	٧٥-٧٧

المحتويات

الموضوع	الصفحة
*مُوْسَى(عليه السلام)	٧٧-٧٩
*نُوْح(عليه السلام)	٨٠-٨٢
*هارُون (عليه السلام)	٨٢-٨٣
***هود**(عليه السلام)	٨٣-٨٥
*يَسوع(عليه السلام)	٨٥-٨٦
*يَعقوب (عليه السلام)	٨٧-٨٨
*يوسف (عليه السلام)	٨٨-٨٩
*يونس(عليه السلام)	٩٠-٩١
الثاني –ألفاظ الرسل والأنبياء العامة : *رسول	٩١-٩٣
*نبيّ	٩٣-٩٤
المبحث الثَّاني **أَلْفَاظ الأَولِياء والصَّالِحينَ**	
*ذُو القَرْنَين(عليه السلام)	٩٥-٩٧
*عليّ (عليه السلام)	٩٧-٩٨
*عِمْرَان(عليه السلام)	٩٩ -١٠٠
*مَرْيَم (عليها السلام)	١٠٠-١٠١
جدول العلاقات والظواهر الدلالية	١٠٢
الفصل الثَّالث **ألفاظ عالم الغيب**	
توطئة	١٠٣
المبحث الأول **ألفاظ الملائكة**	
الأول– ملائكة الكفر والضلال *إبْلِيس	١٠٤-١٠٦
* الشَّيْطان	١٠٦-١٠٨
الثاني– ملائكة السحر	

المحتويات

الموضوع	الصفحة
*مَارُوت	١٠٨-١٠٩
*هَارُوت	١٠٩-١١٠
الثالث –ملائكة الرحمة *جِبْرِيل	١١٠-١١٣
*ملائكة	١١٣-١١٤
*مِيْكَالُ	١١٤-١١٦
*الوَحْي	١١٦-١١٩
المبحث الثَّاني **ألفاظ الجِنّ**	
*الجِنّ	١٢٠-١٢١
*جُهنَّام	١٢٢-١٢٣
*الغُوْل	١٢٤-١٢٥
*مِسْحَل	١٢٥-١٢٦
المبحث الثَّالث **أَلْفاظ الأمكنة والأزمنة الغيبية**	
الأول–ألفاظ الأمكنة الغيبية: جَهَنَّم	١٢٧- ١٢٨
* جنَّة	١٢٨-١٣٠
*سَقَر	١٣٠-١٣١
*العَرْش	١٣٢-١٣٣
*الفِرْدُوس	١٣٣-١٣٤
الثاني –أَلْفاظ الأزمنة الغيبية :*البعث	١٣٥-١٣٦
*القَيامَة	١٣٦-١٣٧
جدول العلاقات والظواهر الدلالية	١٣٧
الفصل الرابع **أَلْفَاظ المُدِن المقدَّسة وأَمْكِنَة العِبَادة والعِبادَات**	
توطئة	١٣٨

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول **ألفاظ المدن المُقَدَّسة وأمكنة العبادة**	
أولاَ–ألفاظ المُدن المقدَّسة *بابِل	١٣٩-١٤٠
*العِراق	١٤١-١٤٢
*مَكَّة	١٤٣-١٤٤
* يَثْرِب	١٤٤-١٤٥
ثانياً–ألفاظ أمكنة العبادة : * بَيْت الله	١٤٦
*الجُودي	١٤٧-١٤٨
* الكَعْبَة	١٤٨-١٤٩
*الكنيسة	١٥٠
* المَسْجِد	١٥١-١٥٢
المبحث الثاني **ألفاظ العبادات**	
*الحَجّ	١٥٣-١٥٤
*رُكوُع، راكِع	١٥٤-١٥٥
*الرُهبان	١٥٥-١٥٧
*سُجود	١٥٧-١٥٨
*الصَّلاة	١٥٨-١٦٠
*الصَّيام	١٦٠-١٦١
*العتْر	١٦٢
جدول العلاقات والظواهر الدلالية	١٦٣
الفصل الخامس **أَلْفَاظ الكتب السَّمَاوية والأديان والفرق الدِّينية**	
توطئة	١٦٤

المحتويات

الموضوع	الصفحة
المبحث الأول **أَلْفَاظ الكتُب السَّماويَة**	
***الإنْجِيل**	١٦٥-١٦٩
***الزّبور**	١٦٩-١٧٠
***القرآن**	١٧١-١٧٢
المبحث الثاني أَلْفَاظ الأديان والفرق الدِّيْنية	
*الإسْلام	١٧٣-١٧٤
*الأرثذكس	١٧٤
*الكُفر	١٧٥-١٧٧
*السريان	١٧٧
*النَصَارى	١٧٨-١٧٩
*المَجُوْس	١٧٩-١٨٠
*اليهود	١٨١-١٨٢
جدول العلاقات والظواهر الدلالية	١٨٣
الخاتمة	١٨٤-١٨٥
المصادر والمراجع	١٨٦-٢٠٩
الملخص باللغة الانكليزية	A

مُقدِّمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصَّلاة والسَّلام على مُحمَّد نبي الرَّحمة وصفوة الخلق أَجمعين أبي القاسم محمد (صلى الله عليه وآلة وسلم)٠

تعد العقيدة من الموضوعات القريبة إلى روح الإنسان وقلبه وهي التصور الإسلامي اليقيني عن الله سبحانه وتعالى وعن الكون والإنسان وعالم الحياة الدنيا وما بعدها ،فالاعتقادات جميعها كالإيمان بالله والإيمان بالملائكة والإيمان بالكتب السماوية والرسل هي موضوعات عقائدية إسلامية وتتضمن عناصر مختلفة من الإيمان ، فلكل منها معنى ، ولكل منها مفهوم وأساس مختلف ٠

وبعد النظر في موضوع الدراسة وهو **[ألفاظ العقيدة في كتاب شعراء النصرانية دراسة دلالية]**، نمت لدي فكرة دراسة الموضوع الذي كان من اقتراح أستاذي المشرف أ٠م٠د٠ حسام الياسري ، وبعد تقّصي كتب الدراسات اللغوية واستشارة ذوي الاختصاص تأكد– لدى الباحثة - أنَّ الدراسات اللغوية لم تدرس هذا الجانب من الدراسة، وبعد تسجيل عنوان هذا البحث بموافقة مجلس قسم اللغة العربية في كلية الآداب شرعت بإحصاء ألفاظ العقيدة الواردة في كتاب شعراء النصرانية ، معتمدة على مجموعة من المعاجم والكتب التي بيّنت تلك الألفاظ وأوضحت دلالاتها المعجمية ، ومنها :(**معجم ألفاظ العقيدة لأبي عبد الله عامر عبد الله فالح)**، وبعد أنْ تمَّ الانتهاء من جمع مادة البحث شرعت بالكتابة حسب الخطة التي رسمتها بتوجيه من أستاذي المشرف، معتمدة المنهج الوصفي التحليلي ، فقمت بتوزيع الألفاظ الدالة على العقيدة بلحاظ نظرية الحقل الدلالي ؛ لتناسب عنوان الدراسة مع منهجيتها في التصنيف اللفظي للمفردة ٠

وقد انتظم البحث بمقدمة ثم مهدت للدراسة ببيان مفهوم العقيدة في اللغة والاصطلاح وعرّفت بكتاب شعراء النصرانية وشعرائها ، مع إيجاز للمصنف الأب لويس شيخو (ت١٣٤٦ هـ)، و تم تقسيم الألفاظ على خمسة فصول رتبت الألفاظ في كلِّ فصل

على وفق الترتيب الألف بائي ، وتضمّن الفصل الأول (ألفاظ المعبودات) في مبحثين اختص المبحث الأول بالذات الإلهية وصفاتها وابتدأت باسم الله الأعظم (الله) فذكرت أقوال العلماء فيه واختلافهم في أصل هذه اللفظة وأهم آراء العلماء في اللهُم والإله ثم شرعت في ذكر صفات الذات الإلهية وخصصت المبحث الثاني للألفاظ الدالة على المعبودات الأخرى مثل الأصنام والعُزَّى واللَّات والنَّار ٠

أما الفصل الثاني ،(ألفاظ الأنبياء والرسل والشخصيات الدينية) ، فهو في مبحثين أيضاً، فذكرت في المبحث الأول ألفاظ الرسل والأنبياء أما المبحث الثاني، فكان في الألفاظ الدالة على الشخصيات الدينية الواردة عند الشعراء النصرانيين٠

أما الفصل الثالث ،(ألفاظ عالم الغيب) فضمَّ ثلاثة مباحث ،اختص المبحث الأول فيه بألفاظ الملائكة ،واختص المبحث الثاني بألفاظ الجِنّ وأسماءهم ، أما المبحث الثالث، فقد تضمن ألفاظ الأمكنة الغيبية كالجنَّة والنَّار والفِردَوُس٠

أما الفصل الرابع ، فقد تضمن الألفاظ الدالة على المدن المقدسة وأمكنة العبادة والعبادات، ومبحثه الأول في ألفاظ المدن المقدسة وأمكنة العبادة الواردة عند شعراء النصرانية ، أما المبحث الثاني فكان في ألفاظ العبادات، كالصلاة ، والصوم٠٠٠الخ٠

أما الفصل الخامس، مِسْك الفصول،(ألفاظ الكتب السماوية وألفاظ الأديان)، فقد جاء بمبحثين ، درس الأول منهما(ألفاظ الكتب السماوية) ، في حين عُني الثاني بألفاظ الأديان الواردة في أشعار شعراء النصرانية٠

وفي ختام الدراسة، خلاصة البحث أوجزت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، و من ثم أتيت على ذكر المصادر التي اعتمدتها في هذا البحث٠

ولمّا كانت هذه المجموعات متفاوتة في ألفاظها ؛ لذا جاءت الفصول متفاوتة في أحجامها وهذا التفاوت اقتضته طبيعة البحث والمنهج المعتمد٠

أمّا مصادر الدراسة التي كانت عوناً في هذه الدراسة ، فهي كثيرة ومتنوعة ولعلَّ في جريدتها ما يدل على ذلك ، وكانت الصدارة منها ، لكتب اللغة ومعاجمها، ابتداءً ب(كتاب العين) ، للخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥ هـ) وانتهاءً ب(تاج العروس من جواهر القاموس) للزَّبيدي (ت١٢٠٥ هـ)، أما كتب النحو، فكان فيها مزيد من التفصيل في أحكام قسم من هذه الأسماء كتاب سيبويه(ت١٨٠ هـ)، وقد أفدت من الكتب التي وضعت في معاني القران وإعرابه كمعاني القرآن للفراء (ت٢٠٧هـ)، ومعاني القرآن للأخفش (ت٢١٥هـ)، وإعراب القرآن للنحاس (ت٣٣٨هـ)، وقد كان لكتب التفسير أثر في إثراء هذه الدراسة فكتب التفسير لم تغفل عن اللغات والقراءات الواردة فيها ٠

وبعد هذا العرض، فلا بدَّ من ذكر متاعب الدرس وصعوباته التي واجهتني بيد أنها ، وبفضل الله وأنعمه وتوجيهات أُستاذي المشرف ، أمكن تجاوزها وتذليلها، ومنها:

أنَّ مجموعة من الألفاظ قد نسبت إلى غير العربية من اللغات الجزرية وغيرها وهذا الأمر يتطلب معرفة واسعة بتلك اللغات وأصول ألفاظها وهو أمر لم يتيسر للباحثة –في الأغلب فجرى بعض الأحكام تابعاً قول الأخرين فيها فضلاً على ذلك كانت دلالة اللفظ تختلف تماما لدن انتظامه في سياق البيت الشعري فكيف وهذا السياق من الموروث اللغوي الفصيح ،بل الأفصح في العربية ؟!٠

وبعد هذا التقديم فلا يسعني إلّا أنْ أُزجي شكري وتقديري الخالصين لأستاذي المشرف أ٠م٠د٠ حسام عدنان الياسري الذي أشرف على إعداد هذه الرسالة ، فكان خيرَ عَوْن بعد الله تبارك وتعالى ، وقد أفدت منه ، وعليه تعلمت الحرص والأناة وطول الصبر على الدرس اللغوي والبحث الدلالي ، فكان ، بملاحظاته القيمة وتوجيهاته العلمية النافعة ونصائحه المفيدة ومعاملته الكريمة خير معين ونعم سَنَد ، فجزاه الله خير الجزاء، وأجزل له المثوبة ، إنَّه سميع الدعاء ٠

وأتوجه بالشكر الجزيل لكليتي المعطاء(كلية الآداب) ممثلة بعميدها(أ٠د نبيل عمران موسى) ، وأساتذتي الأفاضل في قسم الفصاحة والبلاغة والبيان قسم اللغة العربية وأخص منهم بالذكر أ٠م٠د٠أسيل سامي ،و أ٠م٠د٠سالم جمعة ، وأساتذتي الذين تتلمذت لهم في السنة التحضيرية ٠

ولا يفوتني في الختام قولٌ إنَّي بذلت الجهد قدر ما استطعت ولست أدعي أنَّي قد جئت بما لم تستطعه الأوائل ،غير أني اجتهدت وعزمت ،فتوكّلتْ أن أدرسَ باحثةً في متنٍ شعري (قديم جديد) ؛ لأخرج ما فيه من أساليبَ لغوية وتعابيرَ دلالية بمعونة أستاذي المشرف والمدونات والمصادر والمراجع ، بيد أني فاتني الكثير وندّ عن فهمي مالم أتبين أمري فيه، وحسبي أنْ اجتهدتُ ،ساعيةً لخدمةِ اللغة العربية لغةُ القرآن الكريم ، راجية من الله أنْ أكون عند حُسنِ الظن ، وأدْعوُه محتسبةً ، ليغفر لي زَلَلي وهَنَاتي، وآخر دعوانا أن الحَمْد لله ربِّ العالمين٠

الباحثة

التَّمْهِيـــــد

العقيدة في اللغة والاصطلاح

العقيدة في اللغة:

عقد((الأعْقَادُ والعُقُودِ: جماعة عَقْدِ البِناء، وعَقَّدَهُ تَعْقِيداً أي جعل له عُقُوداً، وعَقَدْتُ الحبل عَقْداً، ونحوه فانْعَقَدَ)) [١].

إنَّ الجذر اللغوي للعقيدة كما ذكره ابن فارس(ت٣٩٥هـ) هو :((عقد العين والقاف والدال))[٢]، وأورد اللفظة ابن سيده (ت٤٥٨ هـ) : ((العَقْد: مَا عَقَدت من الْبناء، وَالْجمع: اعقاد، وعُقُود، وعَقَدْتَنِي عَقْدا، وعَقَّد السَّحَاب: صَار كالْعَقْد الْمَبْنِيّ)) [٣].

وعند تتبع مختلف اشتقاقات الجذر اللغوي نلحظ معان مختلفة فمنه:((عقد الخيطَ والحبلَ ونحوهما عقداً))[٤]، والعَقْد: نَقِيضُ الحَلِّ[٥]، وأورد أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤ هـ) اللفظة بقوله:((العَقد: إِلْزَام على سَبِيل الإحكام ، وعَقدت الْحَبل والمعهود فَهُوَ مَعْقُود)) [٦] ، وَالعِقْد((كل وَالعِقْد((كل مَا يعْقد ويعلق فِي الْعُنق فَهُوَ عِقدٌ بِالْكَسْرِ))[٧] ، والعقيدة على وزن (فَعْيلة) بمعنى (مَفْعُولة)، أي: الشيء المعتقَد، فتقول هذا اعتقاد أهل السنة والجماعة[٨]، وعقدت : الْحَبلَ (عَقْدا) مِنْ بَابِ ضَرَبَ (فَانْعَقَد) ، و(الْعُقْدَةُ) مَا يُمْسِكُهُ وَيُوثِقُهُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : (عَقَدْتُ) البَيْعَ وَنَحْوَهُ ، و (عَقَدْتُ) اليمين ، و (عُقْدَةُ) النِّكَاحِ وَغَيْرِهِ إِحْكَامُهُ وإِبْرَامُهُ ، وَ (الْعِقْدُ) بِالْكَسْرِ الْقِلَادَةُ والْجَمْع

---

[١] كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي : (عقد)١٤٠/١ .

[٢] مقاييس اللغة، ابن فارس : (عقد)٨٦/٤.

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده :١٦٧/١

[٤] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ، نشوان الحميري : (عقد)٤٦٧١/٧.

[٥] ينظر: لسان العرب ، ابن منظور : (عقد)٢٩٦/٣.

[٦] الكليات، أيوب بن موسى الكفوي : ٦٤٨/١ .

[٧] نفسه : ٥٩٧/١ .

[٨] شرح العقيدة الطحاوية ، عبد الرحمن بن ناصر البراك :١٨/١.

(عُقُودٌ) مِثْلُ حَمْل وحمول ، و (اعْتَقَدْتُ) كَذَا (عَقَدْتُ) عَلَيْهِ الْقَلْبَ والضَّمِيرَ حَتَّى قيل : (العقيدة) مَا يَدِينُ الإِنْسَانُ به ، وَلَهُ (عقيدة) حَسَنَةٌ سالمة من الشكِّ[١] .

ومن خلال تتبع الدلالة المعجمية للجذر اللغوي تتبين مجموعة من الدلالات منها : الربط بإحكام للشيء وإلصاقه بعضه ببعض ، والصلابة والقوة والشدة ، والاجتماع والإلزام بالأمر وأيضا الإلزام به .

العقيدة في الإصطلاح :

تعددت التعريفات الاصطلاحية للعقيدة بوصفها مفهومًا فهو كغيره من المصطلحات في العلوم الإنسانية لكنَّ المتأمل فيها يجد انَّها ترد دائمًا بمعنى واحد وهي مرادفة للإيمان غالبا وقد عرف الجرجاني(ت ٨١٦هـ) العقائد بقوله :((العقائد: ما يقصد فيه نفس الاعتقاد دون العمل))[٢] .

وقد عرفها الميداني(ت١٤٢٥هـ): بانَّها الإدراك الجازم المطابق للواقع [٣]، وقد عرفها أبو بكر الجزائري (ت١٤٣٩هـ) : بانَّها مجموعة من قضايا الحق البديهية المسلمة بالعقل والسمع والفطرة يعقد عليها الإنسان قلبا جازما بصحبتها قاطعا بوجودها وثبوتها ،لا يرى خلافها أنَّه يصح أو يكون أبداً [٤]، فالعقيدة مبنية على الاعتقاد القطعي الجازم الذي لا يقبل الشك [٥] .

---

[١] معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ، الدكتور رجب عبد الجواد رحيم :٢١٠ .

[٢] التعريفات ، علي بن محمد الجرجاني: ١٥٢.

[٣] ينظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة ، عبد الرحمن حسن الميداني :١٢٤.

[٤] ينظر: عقيدة المؤمن ،أبو بكر الجزائري :١٩.

[٥] ينظر :ألفاظ العقيدة والشريعة في نهج البلاغة ، فضيلة عبوسي محسن ، رسالة ماجستير ،كلية التربية للبنات جامعة الكوفة ،١٩٩٨: ١٤ .

والعقيدة هي المُثل العليا التي يؤمن بها الإنسان ، فيضحي من أجلها بالأموال والنفس ،لأنَّها أغلى من الأموال والنفس[١]، وهي ((الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده ، فهي كل ما يقصد به الاعتقاد دون العمل ، كعقيدة وجود الله ، وبعثة الرسل)) [٢].

وعند تحليل التعريفات السابقة نحصل على عناصر للمفهوم منها الجزم، والتصديق ، والمطابقة للواقع، والاستقرار النفسي ٠

هذه هي أهم النقاط المهمة لحد مفهوم العقيدة ، فأصل مفردة(العَقيدة) من حيث الاشتقاق اللغوي هي على(فَعْيلة) بمعنى مَفْعُوله (مَعْقودة)، ومع مراعاة الضبط الاشتقاقي فأنَّ أكثر التعريفات استيعابا لمفهوم العقيدة هو تعريف أبي بكر الجزائري وانطلاقًا من حدود التعريف يتبين ما يأتي :

اعتبار العقيدة مجموعة عناصر يعني أنَّها تشكل نسقاً واحداً لا يقبل أي فصل والقرآن الكريم يقرر حكمًا للكافر في كلِّ منكر لعنصر من عناصر العقيدة ومنها الإيمان بالله ، والإيمان بالملائكة ، والإيمان بالرسل والأنبياء، والإيمان باليوم الآخر ، قال تعالى : ﴿ **الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذلِكَ سَبِيلاً * أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِينا**﴾ [النساء:١٥٠ –١٥١] ، ((فالتَّفْرِيقَ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ كُفْرٌ، وَإِنَّمَا كَانَ كُفْرًا لِأَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ فَرَضَ عَلَى النَّاسِ أَنْ يَعْبُدُوهُ بِمَا شَرعَ لَهُمْ عَلَى أَلْسِنَةِ الرُّسُلِ، فَإِذَا جَحَدُوا الرُّسُلَ رَدُّوا عَلَيْهِمْ شَرائعهُمْ وَلَمْ يَقبلُوهَا مِنْهمْ، فَكَانُوا مُمْتَنعينَ مِنَ التزام الْعبودِيَّةِ الَّتِي أُمِرُوا بِالْتِزَامِهَا)) [٣] ، فقد أقرّ الإسلام حكم

---

[١] ينظر : بين العقيدة والقيادة ، محمد شتيت خطاب :٤١/١ ٠

[٢] معجم ألفاظ الفقه الإسلامي، سائر بصمه جي:٤١٦ ٠

[٣] الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أحمد القرطبي: ٥/٦.

الكافر في كلِّ من أنكر أحد عناصر الإيمان، فالعقيدة هي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات، ويوجه السلوك [١].

تتضمّن العقيدة مباحث الإيمان والشريعة وأُصول الدين والاعتقادات ، كالإيمان الجازم بالله وملائكته، ورسله واليوم الآخر، والقدر ، خيره وشره[٢] .

إنَّ العقيدة أساس الدين وأصله ، و أساس وجود الإنسان في هذه الدنيا، وهي الحكمة من وجوده، قال تعالى :﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:٥٦] ، وإنَّ من أهم ما يعتني به المؤمن دراسة وعلماً وعملاً هو علم العقيدة ، وثمرات العقيدة عظيمة جداً في حياة الإنسان، منها: راحة القلب وطمأنينته وسعادته، فإنَّه لا راحةَ للإنسان ولا طمأنينة ولا سعادة ولا استقرار إلا أن يعرف معبوده سبحانه وتعالى بأسمائه وصفاته وحقوقه، وأن يقوم بها على أفضل وجه وأتمه.

فالعقيدة : هي كل ما يعتقد الإنسان بقلبه بحيث وتركن وتسكن إليه نفسه ، وهي عَقْد القلب على أمورٍ حددها الشرع ، وهي الضابط الأمين الذي يحكم التصرفات، ويوجه السلوك، ويتوقف على مدى انضباطها وإحكامها كلّ ما يصدر عن النفس من كلمات أو حركات، بل حتى الخلجات التي تساور القلب والمشاعر التي تعمل في جنبات النفس .

وقد عُني القرآن الكريم ببناء العقيدة، فلا تكاد تخلو أية سورة –مكية كانت أو مدنية– من شد الإنسان بكليته إلى ربّه، وربط كلِّ تصرف بهذه العقيدة التي تمثل القاعدة الأساسية لهذا الدين الذي لا يقوم من دونها، ولا سيما السور المكية التي أُفرِدتْ لبناء هذه العقيدة، فقد كانت العقيدة هي من الموضوعات التي عالجتها السور المكية، فالعقيدة هي العهد المشدود وهي

---

[١] ينظر : العقيدة واثرها في بناء الجيل ،عبد الله يوسف عزام: ٩ .

[٢] ينظر : عقيدة التوحيد ، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان: ٩.

العروة الوثقى فهي مستقرة في القلب وراسخة في الأعماق [١] ، فالعقيدة علمٌ لا يحتمل النقيض، ولا يوجب أن يكون مطابقاً للواقع، إذ إنَّ المقصود به أن يكون الاعتقاد مع الجزم بدون تردد ٠ والعقيدة هي تهذيب لسلوك الإنسان، وتزكية للنفس وتوجيهها نحو المثل الأعلى – فضلاً عن أنَّها حقائق ثابتة– و تعد من أعلى المعارف الإنسانية إنْ لم تكن أعلاها على الإطلاق، وتهذيب سلوك الأفراد خلال غرس العقيدة الدينية هو أسلوب من أعظم الأساليب التربوية ؛ ولاسيّما أنَّ للدين سلطانًا على القلوب والنفوس، وتأثيرًا على المشاعر والأحاسيس، ولا يكاد يدانيه في سلطانه وتأثيره شيء آخر من الوسائل التي ابتكرها العلماء، والحكماء، ورجال التربية ، فغرس العقيدة في النفوس، هو أمثل طريقة لإيجاد عناصر صالحة تستطيع أن تقوم بدورها كاملاً في الحياة، وتُسهم بنصيب كبير في تزويدها بما هو أنفع وأرشد، ومتى سادت المحبة ارتفعت الخصومة، وانقطع النزاع، وحل الوفاق محل الشقاق، وتقارب الناس، وتآلفوا، وسعى الفرد لخير الجماعة، وحرصت الجماعة على إصلاح الفرد وإسعاده[٢].

فالعقيدة مصدر العواطف النبيلة، ومغرس المشاعر الطيبة، ومنبت الأحاسيس الشريفة، فما من فضيلة إلا تصدر عنها، ولا صالحة إلّا ترد إليها، والقرآن الكريم حينما يتحدث عن الصالحات، إنَّما يذكر العقيدة في طليعة أعمال البِّر كأصلٍ تتفرع عنه، وكأساس تقوم عليه[٣]، قال تعالى:﴿ **لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ**﴾[البقرة:١٧٧]٠

---

[١] ينظر :العقيدة واثرها في بناء الجيل :١٤.

[٢] ينظر :العقائد الإسلامية ، سيد سابق :١٠/١

[٣] ينظر : نفسه:١١/١ ٠

وتظهر أهمية العقيدة الإسلامية خلال أُمور كثيرة منها:

– إنَّ حاجتنا إلى العقيدة فوق كلِّ حاجة، لأنَّ لا سعادة للقلوب ولا نعيم إلا بأنْ تعبد ربَّها وفاطرها فالعقيدة الإسلامية هي العقيدة الوحيدة التي تحقق الأمن والاستقرار والسعادة والسرور[١].

– إنّ العقيدة الإسلامية هي السبب في حصول التمكين في الأرض وقيام دولة الإسلام[٢].

– إنَّ العقيدة الإسلامية هي أعظم الواجبات وهي أول ما يطالب به الناس ، فالعقيدة ((هي الجانب النظري الذي يطلب به الإيمان، أولاً وقبل كلّ شيء إيماناً لا يرقى إليه شك))[٣].

شعراء النصرانية :

النصرانية ((دين النصارى وهم يتبعون نبي الله عيسى عليه السلام)) [٤] ، المبعوث بعد النبي موسى (عليه السلام) ، ويصطلح على دينهم (النَصْرانية) ((حتى صار علمًا لديانة المسيح عند المسلمين))[٥] ، أما كتابهم ، فهو الإنْجِيل ، وقيل سميت بهذا الاسم (النَصْرانية) نسبة إلى قرية نصرانة في فلسطين وهي قرية السيد المسيح عليه السلام [٦].

أما الشعراءُ النصرانيون ، فهم مجموعة من الشعراء النصارى ، كما ذكرهم الأب لويس شيخو الذي قام بجمع شعرهم في كتاب شعراء النصرانية، إذ كان لويس شيخو وفياً لدينه ومعتقده، لمّا كان خادما لأبناء طائفته، فقد أشاد بهم بأنْ وضع لهم الكتب التي تحفظ اثارهم

---

[١] ينظر: كتاب التوحيد للناشئة والمبتدئين ، الدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف :٣٢ .

[٢] ينظر : نفسه:٣٢ .

[٣] الإسلام عقيدة وشريعة ، الأمام الأكبر محمود شلتوت :٢٢ .

[٤] الفصل في الملل والأهواء والنِّحَل ، ابن حزم الأندلسي :٣٧/١ .

[٥] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الدكتور جواد علي :٥٨٣/٦ .

[٦] ينظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية ، سعود خلف :١٦٣ .

الشعرية مع أن تعصبه لمذهبه كان تعصبًا عنيفًا ، ولولا هذا التعصب لأجمع الناس على تقديره[١] .

قراءة في الموضوع والمنهج :

كتاب شعراء النصرانية جمع فيه لويس شيخو شعر شعراء النصرانية في جزئيين ؛ ليبين ما كان لشعراء النصارى من السهم الوافي في الأدب العربي في شعر الجاهلية ابتداءً من أعمام امرئ القيس وانتهاءً بشعراء العصور المتأخرة ، فكان منهج جامع الكتاب الأب لويس شيخو هو تتبع الشعراء النصارى وآثارهم الشعرية في الحقبة الزمنية التي نبغوا فيها ابتداءً من عصر قبل الإسلام إلى نهاية العصر العباسي مستنداً في قوله إلى أقدم مؤلفات العرب ولا سيما مؤرخي المسلمين ومما تيسر له جمعه من مصادر أُخرى ، ولم يثبت جامع الكتاب الأب لويس شيخو نصرانية هؤلاء الشعراء، فقد اكتفى بضمهم إلى طائفته النصرانية .

تضمن الجزء الأول ستة اقسام ، وقد ذكر في القسم الأول الشعراء النصارى في العصر الجاهلي، وهم شعراء اليمن من كِنْدة و مَذْحِج وطَي حيث ابتدأ لويس شيخو بذكر الشعراء على وفق معيار القدم الزمني التي كانوا فيها ابتداءً من أعمام امرئ القيس وهم حُجر وشرحَبْيل وسَلَمة وعَبْد الله ، وأورد فيه مجموعة من أشعارهم وإنْ كانت قليلة ثم ذكر الشاعر امرؤ القيس، وعَبْد يَغُوث[٢]، وحاتِم الطائي [٣] ، وغيرهم ، أما القسم الثاني، فقد خصصه لشعر شعراء نجد والحجاز من رَبْيعة وتَغْلب وأياد بَنْي عَدنان ومن هؤلاء الشعراء : جابِر بن حُنَي التغلبي[٤] ، ليلى

---

[١] ينظر : رواد النهضة الحديثة ، مارون عبود :١٧١ .

[٢] عَبد يَغُوث بن صَلاءة ، كان شاعراً من شعراء الجاهلية، ينظر: الشعر والشعراء :٩٠٥/٢ .

[٣]حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي، أبو عَدِى، فارس، شاعر، جواد، جاهلي ،ينظر: الأعلام،الزركلي:١٥١/٢.

[٤]جابر بن حُنَي بن حارثة التغلبي، شاعر جاهلي من أهل اليمن، ينظر: الأعلام :١٠٣/٣ .

العفيفة[١]، وأُمية بن أبي الصلت[٢] وغيرهم ٠

أما القسم الثالث، فكان لشعراء بَكْر بن وائل من بني عدنان وشعراء عَبْد القَيس من بني رَبْيعة ومن شعرائهم أيضاً الحارِث بن عبَّاد [٣] ، وطَرفَة بن العَبْد[٤] ، والأَعْشى الأَكْبر[٥] ، وغيرهم٠

أما القسم الرابع ، تناول فيه شعراء نجد والحجاز والعراق من تميم ومُزَينَة وأسد وكِنَانَة بني الياس بن مضر والشعراء هم عَديّ بن زيد[٦] ، وزُهير بن أبي سُلمى [٧] ، وزَيْد بن نُفيل[٨]، وغيرهم، وتضمّن القسم الخامس، شعراء نجد والحجاز والعراق من عدوان وغنيّ وهوازن بني قيس عِيلان بن مُضر ومن شعرائهم : ذو الإصْبع العَدوانِي [٩]، والنَّابِغَة الذُّبيَاني[١٠]، ودُريد بن الصَّمة[١١] ، وغيرهم ، أما القسم السادس ، فقد تناول فيه شُعراء نَجْد والحجاز والعراق من بني عبس بن قيس ، ومن شعرائهم عَنْترة العَبْسِيّ[١٢] ، وعُرْوَة بن الوَرْد[١٣] ، وغيرهم٠

---

[١] لَيْلى بنت لَكْيز ، شاعرة جاهلية، ينظر: الأعلام:٥/٢٤٩ ٠

[٢]عبد الله بن ربيعة بن عَوف ، وهو من شعراء الطبقة الثانية ، ينظر: تهذيب الأسماء واللغات ، يحيى بن شرف النووي:١/١٢٦ ٠

[٣] الحارث بن عبَّاد بن قيس ، كان شجاعا، من السادات ، ينظر: الأعلام:٢/١٥٦ ٠

[٤] طَرفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد بن مالك ، ينظر: الشعر والشعراء:١/١٨٥ ٠

[٥] ميمون بن قيس ، من بني قيس المعروف بأعشى قيس(الأعشى الكبير) ، ينظر: الأعلام :٧/٣٤١ ٠

[٦] عَدي بن زيد بن حماز ، ينظر: الشعر والشعراء: ١/٢٢٢ ٠

[٧] زهير بن أبى سلمى بن ربيعة بن رياح المزنى ، ينظر : الشعر والشعراء :١/١٤١ ٠

[٨] زَيْد بن عَمرو بن نُفَيل ، القرشي ، نصير المرأة في الجاهلية ، ينظر :الأعلام :٣/٦٠ ٠

[٩] حرثان، من عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان، وكان جاهلياً ، ينظر :الشعر والشعراء :٢/٦٩٧ ٠

[١٠] زِيْاد بن مُعاوية بن ضباب الذبيانيّ ، شاعر جاهلي ،ينظر: الأعلام : ٣/٥٤ .

[١١]هو دريد بن الصَّمّة بن معاوية بن بكر ، ينظر: الشعر والشعراء:٢ /٧٣٧ ٠

[١٢] عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية العبسيّ: أشهر فرسان العرب في الجاهلية ،الأعلام : ٥/٩١ ٠

[١٣] عروة بن الورد بن زيد العبسيّ، من شعراء الجاهلية وفرسانها، ينظر: الأعلام:٤/٢٢٦ ٠

أما الجزء الثاني ، فكان في أربعة أقسام، وقد ذكر في القسم الأول الشعراء المخضرمين ، ومن المعلوم أنّ المخضرم من عاش مدَّة في الجاهلية قبل الإسلام وأدرك الإسلام ، ومن شعرائهم أبو زُبَيْد الطائي[١] والنَّجاشِي الحارِثِي[٢]، وغيرهم .

وتناول القسم الثاني شعراء الدولة الأموية ومنهم أعْشَى بني رَبْيعة[٣] ، ونابِغة بني شَيْبَان[٤]، والعُدْيل بن الفَرْخ [٥] ، والقُطامي التَّغلبي[٦] ، وغيرهم.

وفي القسم الثالث شعراء الدولة العباسية ومن شعرائهم : أبو تمَّام الطائي[٧]، والأسعد ممَّاتي[٨]، ممَّاتي[٨]، وغيرهم من شعراء تلك الحقبة.

أما القسم الرابع ، فكان في شعراء العصور المتأخرة ويبتدأ في القرن الرابع عشر الميلادي ويختم بشعراء القرن التاسع عشر ومن أبرز شعراء هذا القسم سُلَيْمان الغزّي.

إنَّ الكتاب يدخل في دائرة اهتمام المختصين في اللغة العربية بخاصة، فعند قراءة الكتاب تجد أن عبق التأريخ يفوح فيه يملأ العقل هواءً نقياً مشبعاً بالشعر العربي فهو يتضمن قصائد شعرية من روائع شعرنا العربي مع مقدمات وافية عن المؤلف لكل منها فهو كتاب غني يكمل

---

[١] حرملة بن المنذر بن معدي كرب بن حنظلة الطائي، ينظر: الأعلام :١٧٤/٢ .

[٢] قيس بن عمرو بن مالك بن معاوية وكان النجاشي فاسقاً رقيق الإسلام، ينظر :الشعر والشعراء، ابن قتيبة:١٨٨.

[٣] عبد الله بن خارجة بن حبيب بن قيس بن أبي ربيعة ، هو شاعر عاش بعد الجاهلية ، ينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني :١٦٠/١٦ .

[٤]عبد الله بن المخارق بن سليم بن حضيرة ، شاعر بدوي ، ينظر: الأغاني :١٥١/٦ .

[٥] العُدْيل بن الفَرْخ العجليّ، ولقبه العبّاب، وكان العبّاب كلبا له ، ينظر: الشعر والشعراء :٤٠١/١ .

[٦] عمر بن شُييم بن عمرو التغلبي ،الملقب بالقطامي ، ينظر: الأعلام :٨٨/٥ .

[٧]حاتم بن عبد الله بن سعد الطائي(أبو عَدِيّ): فارس، شاعر، جواد، جاهلي، يضرب المثل بجودة، ينظر: الأعلام :١٥١/٢ .

[٨] شرف الدين أسعد بن المهذب مماتي الكاتب والشاعر، ينظر : معجم الادباء ، ياقوت الحموي :٢٤٩/٢ .

الصورة فتشمل الشاعر والقصيدة ، وسأتناول في هذا البحث الألفاظ الدالة على العقيدة في كتاب شعراء النصرانية وهل هم فعلا من الطائفة النصرانية ؟هذا ما سيكشفه البحث في فصوله٠

الأب لويس شيخو اليسوعي (Louis Cheikho):

هو أديب ومؤرخ وصحفي وباحث وناقد ولغوي وهو أحد رواد النهضة الأدبية [١] ، في الشرق الأوسط بل العالم العربي كان اسمه قبل الرهبنة رزق الله بن يوسف بن عبد المَسيح بن يعقوب شيخو[٢]، ولد في ماردين التركية (١٢٧٥هـ/ ١٨٥٩م) ، لعائلة متقيه نقية وانتقل إلى الشام يافعاَ، فتعلم في مدرسة الآباء اليسوعيين في لبنان وانتظم في سلك الرهبانية اليسوعية سنة (١٨٧٤ م) وتلقب باسم لويس شيخو وتنقل في بلاد أوربا والشرق، فاطلع على ما في الخزائن من كتب العرب، ونسخ واستنسخ كثيرا من الكتب وحملها إلى خزانة الكتب اليسوعية في بيروت.

عاد الأب لويس شيخو إلى بيروت وعين مدرساً للأدب العربي في الكلية اليسوعية وسميت فيما بعد بكلية القديس يوسف ، وقد أسس مجلة المشرق سنة (١٨٩٨م) واستمر يكتب أكثر مقالاتهما مدة خمس وعشرين سنة ، وكان همه في كلِّ ما كتب ، أو في معظمه ، خدمة طائفته المسيحية، وقد لمس النّقاد الميل الطائفي مع كونه لا ينكر مجهوداته التي أسهمت في تطور النهضة الأدبية في القرن العشرين ، توفي في بيروت(١٣٤٦هـ/١٩٢٧م) [٣] ، ومن مؤلفاته:

– أطرب الشعر وأطيب النثر ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،١٩١١ ٠

– أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء ،المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ، بيروت،١٨٩٦

شعراء النصرانية، مكتبة الآباء اليسوعيين، بيروت، ١٨٩٠ ٠

---

[١] رواد النهضة الحديثة : ١٧٠ ٠

[٢] الأعلام :٥/٢٤٦ ٠

[٣] رواد النهضة الحديثة : ١٧٠ ٠

- تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، دار المشرق ، بيروت،١٩٩١ ٠

- تاريخ فن الطباعة في المشرق، دار المشرق ، بيروت ،١٩٩٥ ٠

- مَجاني الأدب في حدائق العرب، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ،١٩٥٤م ٠

- المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ،مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ،١٩٢٤ ٠

- كتاب علم الادب، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت،١٨٩٧.

- معرض الخطوط العربية مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت،١٩٠٠ ٠

- النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، دار المشرق بيروت ،١٩٨٩ ٠

- النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية، دار المشرق بيروت ،١٩٨٩ ٠

الفصل الأول

أَلْفَاظُ المَعْبُودَات

توطئة

المعبود: وهو في محل اختلاف بين الأديان ، وقد كان العرب في الجاهلية يعبدون الشجر والكواكب والأصنام التي كانوا يصنعونها من كلِّ شيء حتى من الأشياء التافهة [1].

فالله واحد في إلهيته ، قال تعالى :**﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُو ﴾** [البقرة :١٦٣] ولا معبود أحق بالعبادة سواه، وكلّ المعبودات التي عُبدت بغير حق ،فإنَّ عبادتهم باطلة وفقا لقوله تعالى :**﴿ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ﴾[الحج :٦٢]**.

وقد تناولت في هذا الفصل الألفاظ الدالة على المعبودات التي وردت في كتاب شعراء النصرانية، إذ شرعتُ في المبحث الأول من الفصل بدراسة الألفاظ الدالة على الذات الإلهية ، وقد ابتدأت بلفظ الجلالة (الله)، لكونه أكثر الألفاظ والأسماء استعمالا في المتن(موضوع الدراسة) ، إذ جرى على السنة الشعراء مرات عديدة ، وثم شرعت بدراسة الألفاظ الدالة على الصفات الإلهية ، ومن نافلة القول إنّ بعض الألفاظ التي كانت ضمن هذا الفصل تقع في مجال ألفاظ العقائد لكن الشعراء وظفوها لمعنى آخر بعيد عن مجال العقيدة في التوظيف اللغوي الدلالي ومنها لفظة(الجبّار ، والجَوْاد ،والرَّحيم ،والعظْيم ..).

أما المبحث الثاني ، فقد تضمن الألفاظ الدالة على ألفاظ الأصنام وما يتعلق بها ،من قبيل (الصَنم ،واللاّت، والعُزّى، والنَّار) التي ذكرت عند شعراء النصرانية .

[1] ينظر: الجامع لأحكام القرآن :١١٩/١٧ .

المبحث الاول

أَلْفاظ الذات الإلهية وصفاتها

الأول- ألفاظ الذات الإلهية:

١- ألفاظ الذات الإلهية الخاصة : الله، اللهُمَّ

٢-ألفاظ الذات الإلهية العامة : الإلَه ، الرَّب

الثاني- ألفاظ الصفات الإلهية:

***البَاقِي** ***الوَاحد**

***الجّبار** ***الوَهّاب**

***الجواد**

***الحكيم**

***الحَمْيد**

***الخَالِق**

***الرَّحْمن**

***الصَّمد**

***العَظْيِم**

*** الغفور**

***القُدُّوس**

***الكريم**

***الكريم**

***المَلِك**

الأول –ألفاظ الذات الإلهية:

١– ألفاظ الذات الإلهية الخاصة :الله، اللَّهُمَّ:

الله عزّ وجل[١] ، والله اسم يطلق على الذات الإلهية المقدسة فالله لا تطلق إلاّ على المعبود بالحق[٢]، أما أصل اشتقاق اللفظة، فأن العلماء قد اختلفوا في أصل اشتقاقه ، ولقداسة لفظ الجلالة الله فقد تحرج عن قسم من العلماء عن البت في اسم الله ممّا حملهم على الإحجام عن التعرض له ؛ تنزيهاً للاسم الجليل من أنْ يجري فيه البحث كما يجري في غيره من الأسماء والألفاظ الأُخرى ، فقد نُقل عن المازني(ت٢٤٧هـ) قوله: ((إنَّ قولنا الله ،إنَّما هو اسم هكذا موضوع لله عزّ وجل وليس أصله (إله) ولا (وِلاه) ولا (لَاَه)))[٣].

وذكر ابن سيده قولاً للزجاج (ت٣١١هـ) : ((أكره أنْ أذكر ما قاله النَّحويون في هذا الاسم؛ تنزيها لاسم الله)) [٤]، أما أبن دريد (ت٣٢١ هـ) ، فقد أعرض عن القول في اشتقاق لفظة الجلالة (الله) قال: ((فأما اشتقاق اسم الله عزَّ وجل، فقد أقدمَ قومٌ على تفسيره، ولا أحبُّ أنْ أقول فيه شيئاً))[٥].

أما الذين اعتمدوا لفظ الجلالة(الله) بالدرس ، فلا يقلّون عن الزجاج، وابن دريد، تنزيهاً لله تعالى فقد كانوا على مذاهب وآراء عدة، فمنهم من قال إنَّه مشتق، ومنهم من قال بجموده، وإنَّه عَلَم مرتجل موضوع للذات الإلهية دون أنَّ يكون مشتقاً من مادة لغوية معينة ومنهم من ذكر أنَّه لم يكن عربياً[٦].

---

[١] ينظر: اشتقاق أسماء الله ، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي :٢٣.

[٢] ينظر : الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري:١٨٠.

[٣] اشتقاق أسماء الله :٢٨.

[٤] معاني القرآن وإعرابه ، للزجاج :٤٣/١، وينظر المخصص، ابن سيده :٢١٦/٥.

[٥] الاشتقاق، ابن دريد: ١١.

[٦] ينظر: بصائر ذوي التمييز، الفيروز آبادي :١٢/٢.

وقد ذهب اللغويون القدامى إلى اشتقاق لفظ الجلالة من أصول عدّة ، وفي طليعتهم يونس بن حبيب (ت١٨٢هـ) الذي يرى أصله (إله) ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لامان فأدغمت الأُولى في الثانية ، فقيل(الله) وهي(فِعْال) بمعنى (مَفْعول) كأنه مألوه أي معبود[١] ، وذكر قطرب (ت٢٠٦هـ) وغيره من أصحاب العربية[٢] ، أنّ هذا الاسم لكثرة دورانه في الكلام واستعماله فقد كثرت فيه اللغات وأن أصله الإله ثم حذفت الهمزة تخفيفا ، فاجتمعت لامان فأدغمت الأولى في الثانية [٣]، وذكر الجوهري(ت ٣٩٣هـ) أنَّه من (أله):التي منها :أَلَه يألَه بمعنى عبد[٤]، هي عند ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ذات أصل واحد يدل على التّعبد[٥]، وقد **بيّن ذلك ذلك** ابن منظور(ت٧١١هـ) بقوله :((وَاللَّهُ: أَصله إلاهٌ، عَلَى فِعالٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ؛ لأَنَّه مأْلُوه أَي مَعْبُودٌ))[٦] ، ومنه قَوْلِنَا ((إمامٌ فِعَالٌ بِمَعْنَى مَفْعول؛ لأَنه مُؤْتَمّ بِهِ، فَلَمَّا أُدخلت عَلَيْهِ الأَلف وَاللَّامُ وَاللَّامُ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ تَخْفِيفًا لِكَثْرَتِهِ فِي الْكَلَامِ))[٧] ، وقيل لكل معبود (إله) وهو على (فِعْال) بمعنى (مَفْعُول) ك(كِتاب) بمعنى (مَكْتُوب) [٨] .

أما العلماء الذين ذهبوا إلى أنَّ لفظ (الله) علم مرتجل جامد وليس بمشتق، فمنهم الخليل فيما نُقل أنَّه ذهب إلى أنَّ لفظ الجلالة ((علم لا اشتقاق له ولا أصل))، [٩] **وهو ما يفهم من**

---

[١] ينظر :اشتقاق أسماء الله :٢٤.

[٢] ينظر: نفسه :٢٩.

[٣] ينظر: نفسه:٢٣.

[٤] تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري: (أله)٢٢٢٣/٦.

[٥] مقاييس اللغة : (أله)٢٢٢/٦.

[٦] لسان العرب :(أله)٤٦٩/١٣.

[٧] نفسه : (أله)٤٦٩/١٣ .

[٨] ينظر: زاد المسير في علم التفسير ،ابن الجوزي : ١١/١.

[٩] معترك الإقران في إعجاز القرآن ،السيوطي: ٥٩٢/١.

عبارته: ((والله لا تُطْرَحُ الألفُ من الاسْمِ إنَّما هو الله على التمام، وليس [الله] من الأسماء التي يجوز منها اشتقاق فِعْل، كما يجوز في الرَّحمن الرَّحيم٠٠٠)).[١]

وقد استدلّ المازني (ت ٢٤٧هـ) عليه بما يجده من الفرق بين لفظي (الله) و(إله) وبما يَعقِلُه منهما فقال : ((إني أرى لقولي (الله) فضلَ مزِيةٍ على (إله) ، وإني أَعقِل به مالا أُعقِلُ بقولِه(إله)).[٢]

وذهب أبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧هـ): ((إنَّ هذا الاسم، علَم غير مشتق ،أُتي به على هذا المثال من البناء من غير أصل يُرَدُّ إليه)).[٣]

ويبدو أنَّ حجة قسم من هؤلاء العلماء في نفي الاشتقاق في هذا الاسم بسبب أنَّ الاشتقاق يستلزم مادة يشتق منها واسمه تعالى قديم والقديم لا مادة له.[٤]

والله هو اسم جامع في اللغاتِ الجزريةِ ولم تُقتَصَرْ على لغةٍ دون لغةٍ [٥]، وأصل اللَّفظ في في جميع هذه اللغات هو(إل) [٦] ، فهو في العبرية (إلوه) وفي الآرامية (إلاه) ،وفي السريانية (أَلُوها)،ف(إل)أو (إيل)هو الإله المعروف عند الجزريين (الساميين)جميعهم[٧]، وهو الإله العظيم الذي قدسته جميع الشعوب الجزرية (السامية) منذ أقدم العصور[٨]، فقد ورد (إيل) في كتابات قديمة يرجع قسم منها إلى ما قبل عصر موسى(عليه السلام) في نصوص كنعانية

---

[١] كتاب العين: (أله)٩١/٤.

[٢] اشتقاق أسماء الله :٢٩.

[٣] الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، أبو البركات الأنباري :٣٧٨/١، مسألة ٤٦.

[٤] بدائع الفوائد ، ابن قيم الجوزية:٢٢/١.

[٥] من تراثنا اللغوي القديم ، ما يُسمى في العربية بالدخيل ، الأستاذ طة باقر :٤٧.

[٦] ينظر :الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، للرازي :١٨٦/٢ (الهامش).

[٧] ينظر :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ، الدكتور جواد علي:١٧/٦.

[٨] ينظر : معجم الأساطير ، لطفي الخوري :١٠٦/١.

وآرامية ، وورد أيضا في نصوص مِصْرية ترجع إلى عهد الهكسوس[١]، وقد وردت مفردة (إيل) في التوراة ففي أحد نصوصها جاء ما نصه : ((ثُمَّ نُقِلَ مِنْ هُناكَ إلى الجَبَلِ شَرْقِيّ بَيْتِ إيل ونصب خيمته)) [٢].

وقد ذكر علماؤنا القدامى أنّ(إيل) أو (إل) يدل على الله تعالى فقد روى الزهري(ت١٢٤هـ) عن علي بن الحسين (عليه السلام)(ت ٩٥هـ) قوله :((كلّ اسم مرجعه إلى يل فهو إلى الله عز وجل))[٣] ، وذكر ابن دريد بقوله: ((كانت العرب رُبَّما تجيء بالإلِّ في معنى معنى اسم الله))[٤] ، وقال أبو حاتم الرازي (ت٢٧٧هـ): ((إيل من أسماء الله)) [٥] ، والذي يتضح من أقوال علمائنا القدامى أنَّهم يريدون بهما صورتين أُخريين من صور نطق اسم الجلالة (الله) قال الخليل: ((إيل من أسماء الله عزَّ وجل بالعبرانية)) [٦]، فالله اسم للواجب المستجمع لصفات الله جميعها[٧]، فهو تعالى المتفرد به فلم يَتسمَّ بهذا الاسم أحد فهو ممنوع عن الخلق أجمعين[٨]، واللفظة من أكثر الألفاظ المخصوصة للذات الإلهية وهو اللفظ الأكثر شيوعاً وهي لفظة عربية أصيلة وهي أيضاً من الألفاظ المشتركة في اللغات السامية جميعها[٩]، وإنَّ لفظة الله الله من أشهر المصطلحات الإسلامية واستعملت في القرآن بالمعنى نفسه الذي جاءت به اللفظة

---

[١] ينظر: تاريخ حضارة وادي الرافدين، د٠أحمد سوسة :٣٥٠/٢ .

[٢] العهد القديم – سفر التكوين :٨/١٢.

[٣] تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير:١٣٢/١.

[٤] جمهرة اللغة ، ابن دريد: (أيل)٥٩/١.

[٥] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: ٣٤٨/٢ ٠

[٦] كتاب العين : (أيل)٣٥٧/٨.

[٧] ينظر :الميزان في تفسير القرآن، الطبطائي :١٨/١.

[٨] ينظر :الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :١٧٨/٢.

[٩] ينظر : من تراثنا القديم ما يسمى في العربية بالدخيل :٤٧–٤٨.

في العصور الجاهلية ، قال تعالى :((**وَهُوَ اللهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ**))[الإنعام :٣] ٠

وقد ورد لفظ الجلالة(الله) في كتاب شعراء النصرانية للأب لويس شيخو(٣١٢) مرةً ، في مواضع عديدة وجاءت للدلالة على الواحد الأحد الله سبحانه وتعالى فهو القادر والخالق والمقدر والرزاق وقد تجنب الشعراء النصرانيون الاستعمال غير الملائم لهذه اللفظة تقديسًا لها وكانت أشعارهم تعظيّماً للفظة في مواضع استعمالها ،فقد أُطلق لفظ الجلالة الله للدلالة على الذات الالهية في الديانات جميعها التي توحده فهو الخالق والمتحكم الذي يدبر الكون ولفظ (الله) يجمع الصفات الإلهية جميعها ولا يجوز لأحد أن يسمى باسمه وهو الاسم الأول لله سبحانه وتعالى وهو أعظم أسمائه، ومنها قول حاتم الطائي : [١]

سَقَى اللهُ ربُّ النَّاسَ سحاً وديمةً جَنُوبِ السَّراةِ منْ مآبٍ إلى زَغْرْ [٢]

أما لفظة (اللَّهُمَّ) التي هي في الحقيقة أسلوب نداء ومعناها يا الله ، فأبدل من الياء في أوله الميمان في آخره وخُص بدعاء الله [٣] ، وذكر سيبويه بقوله :((لا يجوز لك أن تنادى اسما فيه الألف واللام البتة، إلا أنَّهم قد قالوا: يا الله اغفِر لنا، وذلك من قبل أنه اسمٌ يلزمه الألف واللام لا يفارقانه)) [٤] ٠

ولفظة اللَّهُمَّ من المسائل الخلافية بين النحاة البصريين والكوفيين[٥]، فقد ذهب البصريون إلى أنَّ الأصل هو (يا الله) حذف منه حرف النداء وعُوضَ عنه بالميم المشددة التي أُلحقت في

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام ، لويس شيخو :١٠٥/١ ٠

[٢] السح : هُوَ القَطْر المتتابع الكَثِير ، ينظر: المخصص:١١٦/١ ٠

[٣] ينظر : مُفردات ألفاظ القرآن الكريم ، العلامة الراغب الأصفهاني :٨٣.

[٤] الكتاب :١٩٥/٢ ٠

[٥] الإنصاف في مسائل الخلاف :٢٧٩/١ (المسألة :٤٧)٠

آخره[١]، وهو قول الخليل فقد نَقَلَ عنه سيبويه قوله :((للَّهُمَّ نداء، والميم ها هنا بدل من (يا) فهي ها هنا فيما زعم الخليل – رحمه الله– آخر الكلمة بمنزلة (يا) في أَولها)) [٢].

وذهب الكوفيون إلى أنَّ الميم المشددة ليست عوضاً عن (يا) النداء[٣] ، وأنَّ الأصل (يا الله) قال الفرّاء: ((ونرى أنَّها كانت كلمة ضُمَّ إليها أُمَّ، تريد: يا اللَّه أُمَّنا بخَيرٍ، فكثرت فِي الكلام فاختلطت))[٤] ، فلما كَثر استعماله في الكلام ((خُلطت الكلمتان فصارتا كلمة واحدة))[٥]، إذ ((تركت العرب الهمزة فاتصلت الميم بالهاء وصارت كالحرف الواحد)) [٦]، وهم يفعلون ذلك طلباً للخفة[٧].

وقد وردت(اللهُم) في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء(٣)مرات ، أمّا دلالة اللفظة في كتاب شعراء النصرانية فجاءت لتدل على المعبود الله سبحانه وتعالى في جميع مواضعها ، ومنه قول أُمية بن أبي الصلت[٨]:

رَضْيتُ بِكَ اللَّهُمَّ ربَّاً فلنْ أرَى أدينَ الهاً غيْرَكَ اللهُ ثانيَا

---

[١] الكتاب :١٩٢/٢.

[٢] نفسه :١٩٢/٢.

[٣] الإنصاف في مسائل الخلاف :٢٧٩/١ (المسألة :٤٧).

[٤] معاني القرآن ، الفرّاء :٢٠٣/١.

[٥] اشتقاق أسماء الله :٣٢ .

[٦] الزاهر في معاني كلمات الناس ، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري :١٤٦/١ .

[٧] الإنصاف في مسائل الخلاف :٢٧٩/١(المسألة ٤٧).

[٨] شعراء النصرانية قبل الإسلام:٢٣١/٢.

٢- ألفاظ الذات الإلهية العامة:

الإله :

وهو المعبود وبه فُسرّ قوله تعالى: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾[محمد:١٩]، ومما ذكر من الأصل اللغوي لاشتقاق اللفظة قولهم إنَّه من مادة (أَله) :التي منها (أَلَه- يأْلَه) بمعنى عَبَدَ يَعْبدُ[١]، ويتفق ابن فارس مع الجوهري في أصل اشتقاق اللفظة بقوله: ((أله الهمزة واللام والهاء أَصل واحد، وهو التعبد، فَالْإِلَه اللَّهُ تَعَالَى، وَسُمِّيَ بِذَلك؛ لِأَنَّه مَعْبود، وَيُقَال: تَأَلَّهَ الرَّجُلُ: إِذَا تَعَبَّد))[٢]، وقيلّ إنَّ اشتقاقه من (وَلِه يَوْلَهُ) [٣]، ومنه الوَلّه بمعنى التَحيُّرُ وإنَّما قيل : إنَّ اشتقاقه من ((وَلِهَ بمعنى تحيَّر لأنَّ القلوب تَأَلَهُ أي :تتحيَّرُ عند التفكُّر في عظمته فلا يعلمَ أَحَدُ كيف هو تبارك وتعالى عن الصفات وعن درِكِ المخلوقين)) [٤]،ويكون(وَلِه) بمعنى جَزِع قال الجوهري(ت ٣٩٣هـ): ((أَلِهْتُ على فلان، أي: اشتدَّ جَزَعي عليه مثل : وَلِهتُ)) [٥].

إنَّ لفظة (أَلِه) لم تقتصر على العبادة فحسب فقد يكون على حال من الفزع تُلجئه إلى الله تعالى ومن هذا المعنى قالوا : إنَّ اسم الله مشتق من أَلِه – يأْلَه كسمعَ –يَسْمعُ- اذا فَزِع[٦]، وذكر الأزهري (ت٣٧٠هـ) أصل اللفظة بقوله:((أله بهذه الدلالة هو(وِلاه) ثم ((قلبت الواو همزة كما قالوا للوشاح إشاح)) [٧]، وبمعنى قريب من دلالة أَلِه على الفزع قِيل: إنَّ الاسم من أَلِه الدال

---

[١] تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري : (أله) ٢٢٢٣/٦.

[٢] مقاييس اللغة : (أله) ١٢٧/١.

[٣] اشتقاق أسماء الله:٢٦.

[٤] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:١٤/٢.

[٥] تاج اللغة وصحاح العربية : (أله) ٢٢٢٤/٦.

[٦] ينظر : بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز :١٤/٢.

[٧] تهذيب اللغة :٤٢٤/٦ .

على التضرع(فأَلِه – يأْلَه) بمعنى تضرع وإنما كان اسمه تعالى من هذا الأصل ؛لأنَّ الخلق يتألهون إليه في حوائجهم ويتضرعون إليه عند شدائدهم[١]، ويرد أله بمعنى (سَكَن) ، يقال : ((أَلِهتُ إلى فلان: سَكَنْتُ إليه)).[٢]

ويبدو أنَّ الدلالات للأصل (أَلِه) متشابهة ومتقاربة بعضها للبعض الآخر[٣]، وقد وردت لفظة (إله) (٣٩) مرة عند شعراء النصرانية، فجاءت منونه في ثلاث مواضع للدلالة على الإله المعبود، قال الشاعر وَرَقة بنْ نَوْفل: [٤]

لا تَعبُدُونَ إلهاً غيرَ خَالِقَكُم فإنْ دَعُوكُمْ فَقُولُوا بَيْننا حَدَدُ[٥]

حَدَدُ[٥]

ووردت معرفة (بأل) في (٣٢) موضع ، ومنه قول امرئ القيس: [٦]

كَلَّا يَمِينُ الْإلهِ يَجْمعُنَا شيءٌ وأَخْوَالنَا بَني جُشَما

وجاءت اللفظة (٤) مرات مجردة من (أل) مضافة إلى ما بعدها ودلت أيضا على المعبود الله سبحانه وتعالى ، قال أُمية بن أبي الصلت: [٧]

إلهُ العَالَمِينَ وكلِّ أَرْضٍ وُربُّ الراسياتِ مِنْ الجِبْالِ

---

[١] ينظر : الجامع لأحكام القرآن :١٠٣/١.

[٢] البحر المحيط ،أبو حيان الأندلسي:١٥/١.

[٣] الغريبين في القرآن والحديث :أبو عبيد الهروي :٧٤/١.

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦١٧/٤.

[٥] حَدَد: مَمْتَنَع ،حَدتِ الْمَرْأَةُ عَلى بَعْلِها ، وَذَلِك إِذَا مَنعَت نَفْسها الزِينَة وَالْخِضَاب، ينظر: مقاييس اللغة:٤/٢ ٠

٠

[٦] شعراء النصرانية قبل الإسلام:٦٣/١.

[٧] نفسه : ٢٢٤/٢.

رَبّ، الربّ :

السيد والمالك المتصرّف في مخلوقاته بإرادته[١]، والربّ ((صفة الله عزّ وجلّ فهو ربّ كلّ شيء)) [٢]، قال تعالى: ﴿**قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ**﴾[الرعد:١٦]، والربّ المصلح [٣] ، ولا يُقال للمخلوق(الربّ) معرفاً بالألف واللام كما يقال لله عزّ وجلّ بل يُعرّف بالإضافة، فيقال (ربّ الدار، وربّ البيت) ؛ لأنّه لا يملك غير ذلك الشيء [٤].

والربّ: هُوَ الله تبَارك وتَعالى هُوَ ((رَبُّ كُلّ شَيْء، أَي مَالِكه))[٥] ، وَله الرّبُوبيّة على الخَلْق الخَلْق جميعهم لَا شَرِيك لَهُ، وَهُوَ ربّ الأَرْبَاب، وَمَالك المُلوك والأمْلاك ، وكُل مَن يمَلك شَيْئا فَهُوَ رَبُّه[٦]، وأورد ابن فارس اللفظة بقوله:((الرَّاء وَالْبَاء يَدل عَلَى أُصول، فَالْأَول إِصْلَاح الشَّيْءِ وَالْقِيَام عَلَيْه، فَالربُّ: الْمَالِك، وَالْخَالِق، وَالصَّاحِب، وَالربُّ: الْمُصْلِح لِلشَّيْءِ، يُقَال رَبَّ فُلَان ضَيْعَتَه، إِذَا قَامَ عَلَى إِصْلَاحِ))[٧]، وأنَّ رُبُوب هو جمع(رَبّ) أَي المُلوكُ[٨].

---

[١] ينظر: أسماء الله الحسنى (دراسة في البنية والدلالة): ٥٥.

[٢] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : ١٩٩/٢ .

[٣] ينظر: اشتقاق أسماء الله :٣٢.

[٤] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : ١٩٥/٢ .

[٥] اشتقاق أسماء الله :٣٢.

[٦] ينظر: تهذيب اللغة،: (رب)١٢٨/١٥-١٢٩.

[٧] مقاييس اللغة : (رب) ٣٨١/٢-٣٨٢.

[٨] ينظر: المخصص : ٢٢٧/٥.

وقد ذكر ابن منظور أنَّ لفظ الربّ في الجاهلية يطلق على المَلِك[١]، والربّ التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام[٢]، قال تعالى: ﴿**اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ**﴾[يوسف من آية : ٤٢] ٤٢] وجاء في تفسير الآية الكريمة، ((اذْكُرْنِي لِلْمَلِكِ))[٣].

وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية في مواضع عديدة ، فقد وردت (٩) مرات مجردة من (أل) التعريف ، ومن دون إضافة كما في قول الشاعر أمية بن أبي الصلت :[٤]

إلى المَلِكِ الأعْلَى الذي ليْسَ فَوْقَهُ إلهُ وَلَا رَبٌّ يَكُونُ مُدانِيَا

وقد وردت (الرب) اسم معرف (بأل) (٧)مرات، ومنه قول الشاعر زَيد بن نُفَيْل :[٥]

وَلكنْ أَعْبدُ الرحمنَ رَبّي لِيغفِرَ ذنْبيَ الربُّ الغفورُ

وقد وردت كلمة (ربّ) (١٤) مرة مناداة ب (يا) النداء قال سُليمان الغزّي:[٦]

يا ربّ أَثْبتْ لنا نِعمَاكَ فيهِ فما لنا سواهُ عَظْيم القَدرِ مَطْلُوبُ

وقد وردت (ربّ) مجردة من (أل) (١١) مرة ، منها قول حاتم الطائي فقد جاءت اللفظة (ربّ)لتدل على المعبود:[٧]

إذا كانَ بعضُ المالِ ربَّاً لأهلهِ فإنَّي بحمْدِ اللهِ مَالِي مُعَبَّدُ

ووردت مضافة في (٢٧) موضع منها، قول الشاعر النابِغة الذُّبياني:[٨]

---

[١] ينظر: لسان العرب : (ربب)٣٩٩/١.

[٢] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن :٣٣٦.

[٣] تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر: ٣٩٦/١.

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام:"٢٣٠/٢ .

[٥] نفسه :"٦٢١/٤ .

[٦] شعراء النصرانية بعد الإسلام:٤٠٢/٤

[٧] شعراء النصرانية قبل الإسلام ١١٢/١.

[٨] نفسه: ٧٠٥/٥ .

حَيَّاكَ رَبّي فَأنَّا لا يَحِلَّ لنَا لَهْوُ النساءِ وإنَّ الدينَ قد عزَمَا

وقد وردت في باقي المواضع مضافة إلى لفظة أخرى ، فقد أُضْيفت إلى الأسماء المعرفة بأل(الجَبَرُوت ، والسَّماوات، والحَنيفَةُ ، والعَرْشُ، والبَيْتُ ، والبَرية،٠٠٠) وفي كلَّ مرة تشير إلى معنى خاص بعقيدة الشاعر القائل ومقصدة، ومما ورد مضافة إلى البرية قول الشاعر امرئ

القيس[١]:

تِلْكَ المْوازينُ والرحمنُ أنْزَلَهَا رَبُّ البْرَيَّةِ بيْنَ الناس مِقْيَاسَا

وقد جاءت اللفظة موصوفة ب(كريم ،غفور٠٠٠) (١٠ مرات)، قال الشاعر أمية بن أبي الصَّلت: [٢]

ثم يَجْلُو النهارَ ربٌّ كَرْيمٌ بِمهاةٍ شعاعُهَا مَنْشُورُ[٣]

أما دلالة اللفظة(الربّ) عند شعراء النصرانية فقد جاءت لتدل على الإله المعبود الله سبحانه وتعالى ، ومنه ما جاء قول الشاعر أمية بن أبي الصلت:[٤]

رضيْتُ بك اللهمَّ ربَّاً فلنْ أُرى أ دينُ إلهاً غيرك اللهُ ثانيا

ووردت اللفظة (ربّ) للدلالة على المالك للشيء ، ومنه قال الأعشى الأكبر[٥]:

وقَدْ أخالِسُ ربَّ البيتِ غَفْلتَهُ وقَدْ يُحاذرُ مِني ثمَّ ما يَئِلُ

الثاني- ألفاظ الصفات الإلهية:

البَاقِي :

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :١٠/١.

[٢] نفسه : ٢٢٩/٢ ٠

[٣] المَها: البِلَّوْر، والقطعة منه(مَهاةٌ) ، وينظر : كتاب العين:٩٩/٤ ٠

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٢٣١/٢.

[٥] نفسه :٣٦٧/٣.

الْبَاقِي : الله عزّ وجل [١] ، وهو((المستأثر بِالْبَقَاءِ وَكتب على خلقه الفناء وَهُوَ خَالق الفناء والبقاء))[٢]، والجذر اللغوي للفظة هو(بقي)، ((والباقي من بَقِي الشيء يَبْقى بقاء))[٣] ، وقد بيّن ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة:((بقي الباء، والقاف، والياء أَصل واحد، وهو الدَّوام))[٤] ، والبقاء ضد الفناء[٥]، وذكر د٠ أحمد مختار عمر(ت١٤٢٤ هـ) لفظة (الباقِي) بقوله: ((بَقِيَ، يَبقَّى، ابْق، بَقاءً، فهو باقٍ))[٦]٠

والباقِي اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي بَقِي(فَعِلَ) على وزن (فاعِل) [٧] ، فالله سبحانه وتعالى هو الباقِي، وهو الثابت الذي لا يزول وهو الدائم عزَّ وجل وهو الباقِي بعد فناء الخَلق فالله وحده المستأثر بالبقاء والدوام وهو نتيجة كونه واجب الوجود لذاته فهو الأول بلا ابتداء ، والآخر بلا انتهاء[٨] ، ولم ترد لفظة (الباقِي) في القرآن الكريم وإنَما وردت بصيغة الفعل ، قال تعالى:﴿ **وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَام** ﴾[الرحمن:٢٧] ، فدلالة الفعل تعني أنَّ كلَّ شيءٍ هالك إلّا الله عزَّ وجلَّ[٩]٠

وقد ورد الجذر اللغوي للفعل الثلاثي المعتل في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء(٥٩) مرة ، فقد ورد بصيغة الفعل الماضي بَقِيَ (١٠) مرات ، وورد بصيغة الفعل

---

[١] ينظر: اشتقاق أسماء الله:٢٠٠ ٠

[٢] تفسير أسماء الله الحسنى ، الزجاج :٦٤/١.

[٣] كتاب العين : (بقي)٢٣٠/٥.

[٤] مقاييس اللغة : (بقي)٢٧٦/١.

[٥] ينظر:المحكم والمحيط الأعظم:٥١١/٦.

[٦] معجم اللغة المعاصرة :(بقي)٢٣٢/١.

[٧] ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج :١٢٣/١.

[٨] ينظر : أسماء الله الحسنى (دراسة في البنية والدلالة)، د٠ أحمد مختار عمر :٤٦.

[٩] ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، أبو إسحاق الزجاج :٣٨٩/١.

المضارع يَبْقى(٣٢) مرة، وقد ورد بصيغة المصدر بَقْاء(٤) مرات، وورد بصيغة اسم الفاعل (الباقِي) معرفاً بأل (٦) مرات، ونكرة (باقٍ)(٧) مرات٠

وجاءت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بدلالات مختلفة ، منها (الباقِي الدائم) نقيض الفاني والله سبحانه وتعالى وحده متصف بهذه الصفة ، ومن ذلك قال أُمَية بن أبي الصَّلت[١]:

وَيفْنَى بَعْدَ جِدَّتهِ وَيبْلَى سِوَى البَاقِي المُقدَّس ذي الجَلالِ

وانتقلت دلالة اللفظة من كونها صفة لله سبحانه وتعالى إلى معنى آخر فأُطلقت على الشيء الثابت الذي لا يتغير، ومن ذلك قول الشاعر القس جراسيم حيث قال في زجلّية مدح ذكر فيها العذراء مَرْيَم وميلاد المَسْيِح فيصف أتباع النبي عيسى (عليه السلام) بالثبات والبقاء بقوله : [٢]

يا شَعبَ يَسوعُ المَسْيحِ الباقِي لِلدَهرِ اسْتَبشروا انْحلَّتْ أوثاقي والحَجرِ

الجَبَّار:

صفة من صفات الله عزّ وجل[٣]، فهو القاهر فوق عباده ، يقهرهم على ما أراد من أمر ونهي[٤]، ((فهو ملك مسلط))[٥] ، والجبَّار: العظمة[٦] ، وقد سمى الله عزّ وجلّ نفسه جباراً؛ لأنّه ((ارتفع عن أن يتناوله أحد أو يدركه أحد فلا يقدر مظلوم أن يرفع إليه ظُلامته ويتظلم من ظالم في الدنيا ، بل أَخر الحكم بين عباده إلى يوم الجزاء)) [٧]، ويقال للملك جبَّاراً ؛ إذا تكبّر

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٢/٢٢٦.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤٤٥ ٠

[٣] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢/٢٥٠ ٠

[٤] ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري:٢٤/٢٥٧ ٠

[٥] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢ /٢٥١.

[٦] ينظر: اشتقاق أسماء الله:٢٤٠ ٠

[٧] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : ٢/٢٥٣ ٠

واحتجب[١]، و قد أوردت المعاجم اللغوية الجذر (جبر)، فقد ذكر ابن فارس اللفظة بقوله : ((جبر :الْجيم والباء والراء أَصل واحد، وهو جنس مِن العظمة ، وَالعلو والاستِقامَة))[٢]، الْجَبَّارُ صِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي لَا يُنالُ ، :((وَيُقَالُ جَبَرَ الخلقَ وأَجبرَهُمْ، وأَجْبَرَ أَكْثَر، وَقِيلَ: الجَبَّار الْعَالِي فَوْقَ خَلْقِهِ، وفَعَّال مِنْ أَبنية الْمُبالَغَةِ)) [٣].

فالجَبْرُ الإلهي بكل معانيه صفة من صفات الذات الإلهية ، وقد ورد في القرآن الكريم وصف لله عز وجل بصفة الجَبَّار، قال تعالى :﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ**﴾ [الحشر :٢٣]، فالجبَّار يجمع ثلاث دلالات فهو المَلِك الذي يجبر كسر عباده وهو القاهر فوق العباد وهو الذي يتسم بالعلو على الخلق ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الجبَّار: هُوَ الْعَظِيمُ، وَجَبَرُوتُ اللَّهِ عَظَمَتُهُ.[٤]

والجَبَّار اسم مشتق على وزن (فَعَّال) للدلالة على الكثرة والمبالغة فالله وحده يتصف بالعظمة في الجبر فهو الذي يجبر كلَّ قلبٍ منكسر، وقد ورد الجذر اللغوي (جَبَرَ) في كتاب شعراء النصرانية (١٩) مرة ، وقد ورد بصيغة جَبَرَ(فَعَلَ) (١)مرة، وقد ورد بصيغة الفعل الماضي المبني للمجهول(جُبِر) (١) مرة، وبصيغة الفعل المضارع (يَجْبرُ)(١) مرة ، وورد بصيغة اسم الفاعل (١٠) مرات، وقد ورد بصيغة المبالغة جَبَّار(فعَّال)معرفة بأل (٢مرة) ونكرة (٤مرات) ٠

---

[١] ينظر :نفسه :٢٥١/٢.

[٢] مقاييس اللغة :(جبر)٥٠١/١.

[٣] لسان العرب : (جبر)١١٣/٤.

[٤] الجامع لأحكام القرآن : ٤٧/١٨.

إنّ اللفظة (الجَبّار) تقع في مجال العقيدة في التوظيف الدلالي إلا إنّها لم ترد بهذه الدلالة عند الشعراء النصرانيين ،فقد وردت اللفظة (الجبَّار) في أشعارهم وجاءت للدلالة على المتجبر المتغطرس والمتحيز فهي بالمعنى السلبي وهذا يقال عند الملوك ، قال طَرفَة :[١]

أَبي أنْزَلَ الجبَّارَ عامِلُ رُمْحِه عنِ السَّرجِ حتَّى خَرَّ بَيْنَ السَّنَابِكِ[٢]

وقد استعمل الشاعر القرينة (السنابك) وهي جزء من أقدام الفرس ، وهي واسطة للارتكاز والسير فضلا عن اتصافها بالغِلظ والحدة فكأن الفرس حين تسير تقطع كلّ ما يلاقيها لحدة أطراف حوافرها [٣].

وورد لفظ (جَبَّار) نكرة مجرد من (أل) عند شعراء النصرانية للدلالة على كلِّ قوي لا يمكن الوصول إليه ، ومنه قول عَنْترة العَبسي :[٤]

أُقاتِلُ كلَّ جَبَّارٍ عَنْيدٍ ويَقْتلنْي الفرَاقُ بلا قِتَالِ

ولم تقتصر اللفظة على معناها الاصطلاحي وقد جاءت اسماً لعلم ، ومنه قول الأعْشى الأكبر :[٥]

ولا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بنْ قرْطٍ ولا مِنْ رَهْطِ حارِثَة بنْ زَيْدٍ

الجَوْاد :

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٣/٣١٣ .

[٢] السنابك : طرف الحافر للفرس ، ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية : (سبك)٤/٥٨٩ .

[٣] ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة ، د .حسام عدنان رحيم :١/٣٠٠ .

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦/٨٥٦.

[٥] نفسه :٣/٣٦١ .

المتصف بالجود، وهو كثرة الفضل والإحسان[١] ، والله تعالى الكامل في ذاته وصفاته وأسمائه، فهو المُنْفِق على خلقه جميعهم بكثرة كرمه وجوده وفضله ، ((والجَوْاد في لغة العرب هو الذي يتفضّل على من لا يستحق ، ويُعطي من لا يسأل))[٢] .

وقد أورد الخليل اللفظة بقوله :((جاد الشّيء يَجُودُ جَودَةً فهو جيِّد وجاد الفرس يجود جُودةً فهو جواد)) [٣]، وبيَّن الفارابي(ت٣٥٠هـ) الدلالة المعجمية للجذر اللغوي (جود) بقولة:((جاد عليهم بماله جُوداً، وجادَ المطرُ جَوْداً: من الجَوْد، وهو المطرُ البالِغُ))[٤] ، وهي صفة ثابتة لله سبحانه وتعالى، فهو وحده المتصف بكثير العطايا ،المتفضل على من لا يستحق[٥] .

والجَوْادُ :اسم مشتق من الفعل الثلاثي (جَوَدَ)(فَعَلَ) على وزن (فَعَال)[٦]، والجَوَادُ صفة ثابتة للذي يوصف بالجُودِ والكَرَمُ فالرجل الجَوَاد هو الرجل السَّخْي المعطاء، وقد انتقلت دلالة اللفظة بعد الإسلام وأصبحت لفظة الجَوَاد اسم من أسماء الله سبحانه وتعالى وهو الكامل في أسمائه وصفاته فلا خزائنه تنفد ، ولا عطاءه يمنع ، وهو هادٍ لعباده إلى جادة النور والحق بتعريفهم سُبل الأحكام والجَوْاد لم يذكر في القرآن الكريم وقد ذكر في السنة النبوية الشريفة قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : **((إنَّ اللهَ عَزَّ وَجلَّ جَوْادٌ يُحبُّ الجُودِ ويُحبُّ مَعاليَ الأخْلاقِ وَيَكْرِه سفْسَافها))**.[٧]

---

[١] ينظر: صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ، عَلوي بن عبد القادر السَّقَّاف:١/١٢٠.

[٢] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢/٢٧٩ .

[٣] كتاب العين:(جود)٦/١٦٩.

[٤] معجم ديوان الأدب :٣/٣٩١.

[٥] ينظر : أسماء الله الحسنى (دراسة في البنية والدلالة) :٤٩.

[٦] شرح شافية ابن الحاجب ، ركن الدين الإستراباذي :١/٢٨٩.

[٧] الكرم والجود وسخاء النفوس ، أبو جعفر بن الحسين البرجلاني (ت٢٨٣هـ) :٣٤.

وقد وردت اشتقاقات الجذر اللغوي(جود) عند شعراء النصرانية وبلغ عددها بحسب الإحصاء (٨١) مرة ، فقد وردت بصيغة الفعل الماضي جاد (فَعَل) (٧) مرات، وورد بصيغة الفعل المضارع يَجْوُدُ (يَفْعُل) (٢) مرة ، وورد بصيغة فعل الأمر جُدْ مرتين، وبصيغة المصدر جُوْد(فُعْل) (٢٧) مرة، وورد بصيغة جمع للمصدر(جِياد)(١) مرة فقط ، وبصيغة الصفة المشبهة الجَوَاد معرف بأل (١٩مرة) ونكرة جَوَاد(١٢مرة)، وكذلك ورد بصيغة الصفة المشبهة جيِّد على وزن (فَيْعِل)(١١) مرة ، إن اللفظة (الجَوْاد)على الرغم من أنّها واحدة من الألفاظ الدالة على العقيدة في التوظيف الدلالي لكنّها لم ترد عند شعراء النصرانية بهذا المعنى الدلالي ، فقد جاءت اللفظة (الجَوْاد) عند شعراء النصرانية لتدل ، على الكريم والسَخْي الذي لا يبخل بشيء وهو الكثير العطاء، وهي صفة للمدح ومنه قول الشاعر حاتِم الطائي[١]:

يَرَى البَخيلُ سَبِيلَ المالِ واحِدةً إنَّ الجَوَادَ يَرى في مَالِه سُبُلا

ووردت لفظة الجواد للإشارة إلى الحصان الأصيل ، قال عَنْترة العَبسِي :[٢]

نَزَلْتُ عن الجَوَادِ وَسُقْتُ جَيْشاً بِسَيْفِي مِثْل سَوْقي لِلنَّيَاقِ

وجاءت اللفظة مجردة من (أل) للدلالة على أصالة الحصان سَريع الجَرْي وقد كثر هذا المعنى في اشعارهم ،كاسم للفرس الشديد عند المعارك ، قال عَنْترة العَبْسِي :[٣]

وَلِي جَوْادٌ لَدَى الهَيْجاءِ ذُو شَغَبٍ يُسابقُ الطَّيرَ حتَّى لَيْسَ يُلتَحقُ

الحَكِيمُ :

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ١٢٨/١.

[٢] نفسه :٨٤٩/٦.

[٣] نفسه: ٦/ ٨٤٩.

صفة من صفات الله عزّو جل [١]،((الذي أفعاله محكمة لا تفاوت فيها ولا اضطراب)) [٢]، وهو سبحانه وتعالى يضع الأمور جميعها في مواضعها ، فقد سمى الله سبحانه وتعالى نفسه حكيماً، فهو أحكم ما خلق، فلم يَفته شيء ولم يُعجزه شيء من لطيف الخلق[٣] ، و وُصِفَ الله سبحانه وتعالى بالحَكْيِم ؛((لإتقان أفعاله واتساقها وانتظامه وتعلق بعضها ببعض))[٤] ، والحَكْيِم **على هذا التأويل فَعْيل بمعنى مُحْكم** (**مُفْعِل**) ((وَالله تَعَالَى مُحكم للأشياء متقن لَهَا))[٥] ، فالعرب قد تضع (فَعْيلا) في موضع (مُفعل) بكسر العين وفتحها قال تعالى : ﴿**تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ**﴾[يونس: ١]٠

وقد ذكر أبو بكر الأنباري(ت٣٢٨هـ) : ((حَكَمَ الرجل يَحْكُمُ: إذا تناهى وعقل، وإنما قيل للقاضي: حاكم؛ لعقله، وكمال أمره)) [٦]، وقد تكون حَكيم (فَعْيل) ، ((بمعنى عَلْيِم وهي على هذا بتأويل المبالغة في الوصف بالعلم والحكمة وهنا لا يُراد به التعدي إلّا وصفا الذات بالحكمة))[٧]، بالحكمة))[٧]، ولا يسمى الرجل حكيماً حتى يجمع العلم والعمل، كأنَّ علمه مَنعه من المعاصي[٨].

---

[١] ينظر:الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢٧٣/٢ ٠

[٢] اشتقاق أسماء الله الحسنى:٦٠.

[٣] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢٧٣/٢ ٠

[٤] اشتقاق أسماء الله :٦٠.

[٥] تفسير أسماء الله الحسنى :٥٢/١.

[٦] الزاهر في معاني كلمات الناس :١١٠/١ .

[٧] اشتقاق أسماء الله :٦٠.

[٨] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢٧٣/٢.

فالْحَكِيمُ: من صفات الله تعالى، يجوز أن يكون من صفاته لذاته بمعنى العالِم، ويجوز أن يكون من صفات الفعل[١].

أما الأصل الاشتقاقي للفظة فقد ذكره ابن فارس بقوله :((الحاء والكاف والمِيم أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْمَنْعُ، ومن ذلك الْحُكْمُ، وَهُوَ الْمَنْعُ مِنَ الظُّلْمِ))[٢]، وحَكَمَ الشَّيْء وأحكمَهُ: مَنعه من الْفساد[٣].

وبيَّن الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ) الدلالات المعجمية للفظة بقوله: ((الحُكْمُ، بالضَّمّ: القَضاءُ فِي الشَّيْء بأنّه كَذا أَو لَيْس بِكَذا سواءٌ لَزِم ذلِك غَيْرَه أَمْ لاَ)) [٤].

فالحَكْيِم هو الذي يوصف بكمال الحكمة ووسم بالاعتدال في الحكم بين الخَلْقِ وهو الواسع العلم في الاطلاع على الأُمور جميعها وبعد الإسلام انتقلت الدلالة فضلاً على المعنى الاصطلاحي أخذت تدل على الله سبحانه وتعالى، وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿**شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ [آل عمران : ١٨].

وقد ورد الجذر اللغوي للفعل الثلاثي (حَكَمَ) باشتقاقات مختلفة في كتاب شعراء النصرانية وقد كان عدد مرات ورودها بحسب الإحصاء (٢٢) مرة، فقد ورد بصيغة الفعل الماضي حَكَمَ (٤) مرات ، وبصيغة الفعل المضارع يَحْكُمُ(٣) مرات ، وقد ورد بصيغة فعل الأمر (أُحْكُمْ) مرة واحدة فقط وبصيغة المصدر حُكْمٌ (فُعْل)(١٠) مرات، وورد بصيغة اسم الفاعل حاكِم (٢) مرة فقط، أما الحَكْيِم على وزن (فَعْيل) فقد ورد في الكتاب مرتين فقط.

---

[١] ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:١٥٣٥/٣ .

[٢] مقاييس اللغة: (حكم)٩١/٢.

[٣] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (حكم)٥١/٣.

[٤] تاج العروس من جواهر القاموس : (حكم)٥١٠/٣١.

إنَّ اللفظة (الحَكْيِم) من الألفاظ التي تدخل في مجال العقيدة الإسلامية ، واللفظة لم توظف عند شعراء النصرانية في هذا المجال ، فقد جاءت(الحَكْيِم) عند شعراء النصرانية للدلالة على الإنسان صاحب الحكمة الذي يضع الأمور في مواضعها الصحيحة ، وهو العالم الحاكم الذي يعتمد الإخلاص أساساً لعمله، بل هو واسع الحكمة ، ولا يتبع الهوى، فهو كامل الحكمة وواسع العلم والمطلع على جميع الأمور، ومنه قول الشاعر :[١]

أَلا إنَّما عقلُ الحَكيمِ منزَّهٌ عنْ الجَهْلِ فيما يَقْتَضي العَقل لا الجهَلا

فجاءت اللفظة في النص للدلالة على الحَكيم وهو خلاف الجاهل، فالنقائض اللغوية دلالة على الضدية وفيها معنى التقابل دلالياً وهو تقابل سلب ، وإنَّ الحكمة دالة على العقل وعلامته لفظة الجهل التي جاءت في الشطر الثاني علامة بارزة واضحة على ذلك.

الحَمْيد:

إنَّ الله تَعَالَى هُوَ الْمَحْمُود بِكُل لِسَان وعَلى كل حَال كَمَا يُقَال فِي الدُّعَاء الْحَمد لله الَّذِي لَا يحمد على الْأَحْوَال كلهَا سواهُ[٢] ،((وهو الله المحمود ذو الحمد المستحق لذلك))[٣].

والحَمْدُ: ((نقيض الذَّمّ، يقال: بَلَوته فأحْمَدْتُه أيْ وجَدْتُه حَميداً محمودَ الفِعَال)) [٤]، وبيَّن الجوهري (ت٣٩٣هـ) قائلاً: ((الحمد: نقيض الذم، تقول: حَمِدتُ الرجلُ أحمدُه حمداً ومحمدة، فهو حميد ومحمود)).[٥]

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤٦٢.

[٢] ينظر : تفسير أسماء الله الحسنى:٥٥.

[٣] اشتقاق أسماء الله :١٢٥.

[٤] كتاب العين :(حمد)٣/١٨٨.

[٥] تاج اللغة وصحاح العربية :(حمد)٢/٤٦٦.

وبعد الإسلام انتقلت دلالة اللفظة(الحَمْيِد) وأصبحت من أسماء الله الحسنى ، فهو المستحق للحمد وما من أحدٍ يستحق الحمد الا هو، وهو اسم مشتق على وزن (فَعْيِل) والحمَدْ هو نقيض الذَّم ومعناه الثناء والشكر، والله سبحانه وتعالى هو وحده المستحق الشكر والحمد ، قال تعالى: ﴿**الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾[الفاتحة:١]، وهو المحمود على عدلهِ وهو المحمود على فضله وإنعامه على أوليائه، فكل ذرةٍ من ذرات الكون شاهدة بحمده ، ولهذا سبح بحمده السماوات السبع والأرض ومن فيهن وما من شيءٍ إلاَّ يسبح بحمده[١]، وقال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) مُبْيِنًا عِظَم حَمْد الله :((**الطَّهورُ شَطرُ الإيمانِ والحمدُ لله تملآن (تملأ)الميزان، سُبحانَ الله والحَمْد لله تملآن ما بينَ السماواتِ والأَرْضِ**)) [٢].

ورد الجذر اللغوي للفعل الثلاثي (حمد) في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (٢٨) مرة، وجاء استخدام صيغة القعل الماضي حَمِدَ(فَعَلَ) (٣) مرات ، وصيغة الفعل المضارع يَحْمَد (يَفْعَل)(٣) مرات ، وبصيغة المصدر حَمْدٌ (فَعْل) (٨)مرات ، وبصيغة اسم الفاعل حامِد(فاعل) (٥) مرات ، وبصيغة صيغة المبالغة حَمْيد (فَعْيل) (٤) مرات، وبصيغة اسم المفعول مَحْمُود (٢) مرة ، وبصيغة اسم التفضيل(أفْعَل)أحْمَد (٣) مرات.

وقد وردت اللفظة(الحَمْيِد) عند شعراء النصرانية بمعنى الرجل المتصف بالصفات الحميدة الكريمة فقد وردت دالة على المحمود فهو(فَعْيل) بمعنى (مَفْعُول) ومنه قول الشاعر الأسود بنْ يَعْفر:[٣]

فَلُوْمِي إنْ بَدا لَكِ أو أفِيقي فَقَبْلكِ فاتَني وَهُو الحَميدِ

ووردت أيضاً في الكتاب اسم علم لمركب (عبد الحميد) [١]، ومنه قول الشاعر :[٢]

---

[١] ينظر: طريق الهجرتين وباب السعادتين ، ابن قيّم الجوزية:١٩٢.

[٢] المسند الصحيح المختصر من السنن ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري :٢٠٣ ،ح/٢٢٣.

[٣] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/ ٤٨٠.

لَو عَاشَ حينَئذٍ فَرامَ تشبُّهاً عَبْدُ الحَمْيِد بِخَطّهِ لَمْ يُحْمَدِ

الخالِق :

((الخالِق الله عزّ وجل)) [٣]، وهو المقدر المنشئ لكلِّ شيء[٤]، وخلق الله الخَلق أي قدَّره وأحسن تقديره وأتمه؛ ((لأنَّه عزَّ وجلَّ أحسن الخالقين))[٥]، قال تعالى : **﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾**[الانعام :١٠٢]٠

والخالِق اسم مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح الآخر (خَلَقَ) على وزن (فاعِلُ)، و ((الخالق: الصانع، وخَلَقْتُ الأديم: قدرته، وإن هذا لَمَخْلَقَةٌ للخير، أي: جدير به، وقد خَلُقَ لهذا الأمر فهو خليق له، أي: جدير به))[٦]،والخَلق هو الإنشاء الأوَّل، فالله سبحانه وتعالى خلق الأرض ثم خلق السماء[٧] ، وأورد ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقوله : ((وخَلَق الخاء واللَّام والقاف أصلان: أحدهما تقدير الشيء ، والآخر ملامسة الشيء)) [٨] ، وقد أورد الزَّبيدي اللفظة بقوله:((خَلْقُ في كَلام العَرَبِ على وَجْهَيْنِ: الإنشاءُ على مِثالٍ أَبْدَعَه، والآخَرُ:

---

[١] عبد الحميد أبو غالب صاحب الرسائل البليغة قتله السفاح سنه (٢٣٢هـ)، لم أعثر عليه في كتاب الأعلام، ينظر :شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٣٠٥(الهامش).

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/ ٣٠٥.

[٣] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم :٣/١٨٨٦ ٠

[٤] ينظر: معاني القرآن وإعرابه ،الزجاج:٢/٢٩٦.

[٥] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢/٣١٢.

[٦] كتاب العين :(خلق)٤ /١٥١.

[٧] ينظر : تهذيب اللغة (خلق): ٢/١٤٤.

[٨] مقاييس اللغة :(خلق)٢/٢١٣-٢١٤.

التَّقْدِيرُ، وكُل شَيْءٍ خَلَقه اللَّهُ فَهُوَ مُبْتَدِئُه عَلَى غيرِ مِثالٍ سُبِقَ إِليه))[1]، فالخالِق هو اسم مشتق من خَلَقَ، يَخْلق، خَلْقاً فهو خالِق، وخلق الشيء أبدعه .[2]

وقد ورد في القرآن الكريم معرفاً ومنوناً قال تعالى:﴿ **هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى**﴾[الحشر :٢٤] ، فالْخالِقُ يعني: المقدّر الْبارِئُ الذي يجعل الروح في الجسد[3].

وقد ورد الجذر اللغوي (خلق) بأغلب مشتقاته في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء(٢٢) مرة ، فقد وردت بصيغة الفعل الماضي (خَلَقَ) (٥) مرات ، وجاء بصيغة الفعل المضارع يَخْلُق(يَفْعُلُ)(٧)مرات، وورد بصيغة اسم الفاعل خَالِق(٣) مرات، وبصيغة الصفة المشبهة (فَعْل) (٧) مرات ٠

وجاءت اللفظة عند شعراء النصرانية بمعنى الخالِق وأعطت صفة الهيمنة والتدبير لله سبحانه وتعالى وأيضا صفة الإحياء فهو حي لا يموت وهو الخالِق المُستحق العبادة، وهو من ابتدأ الخلق وهو القيوم الذي يكون به قيام كل شيء، فهو الخالِق المكوّن المصوّر ، ومنه قول الشاعر سُليمان الغزي[4] :

ويَقبَلُ قُربانِي بِكَ اللهُ خَالقِي ويُصلحُ أَحوالي بِموتِي وَعِيشَتِي

الرحْمَنٌ ، الرَحْيمٌ :

---

[1] تاج العروس من جواهر القاموس : (خلق)٢٥١/٢٥.

[2] ينظر : معجم اللغة المعاصرة :(خلق) ٦٨٧/١.

[3] ينظر : بحر العلوم ، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي :٤٣٣/٣.

[4] شعراء النصرانية بعد الإسلام:٤١٧/٤ .

الرحْمَنٌ ،الرَحْيمٌ((اسمان رقيقان وَأَحَدهمَا أرق من الآخر، الرَّحْمَن يخْتَص بِاللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلَا يجوز إِطْلَاقه فِي غَيره)) [١]، فالرحْمَنُ(فَعْلان) :هو اسم خاص[٢] ، فالله وحده الرحمن لخلقه جميعهم في الدنيا والآخرة والرَّحْمنُ أبلغُ من الرَّحِيم بِدَلَالَة أَنه لَا يُوصف بِهِ إِلَّا الله تَعَالَى وَذكر الرَّحِيم بعده لتخصيص الْمُؤمنين به [٣] ، قال تعالى:﴿**إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾[البقرة:١٤٣]، والرحيم (فَعْيل)اسم عام[٤]، فلذلك قدم الرَّحمن على الرَّحيم في البسملة [٥] ، والرحمن ،هو الذي يرحم المضرور ويقدر على دفع الضُّر عنه وإنّما قيل لله عزَّ وجلَّ رحمن؛ لأنه يملك الرحمة ويقدر على كشف الضُّر ، ((وهو نعت لله عزَّ وجل)) [٦].

(الرَّحمن الرَّحيم) اسمانِ مُشتَقّانِ من الرَّحْمة، وإنَّ رَحْمةَ الله قد وسعت كلَّ شيء [٧] ، وقد وضح الجوهري معنى هذه اللفظة بقوله:((الرَحْمَةُ: الرِقَّةُ والتعطُّفُ، والمرحمةُ مثلهُ، وقد رَحِمْتُهُ وترَحَّمْتُ عليه ، وتراحَمَ القوم: رَحِمَ بعضُهم بعضاً، والرَحَموتُ من الرَحْمَةِ))[٨]، الرحمنُ والرحيمُ اسمان مشتقَّان من الرحمة ونظيرهما في اللغة ((نديم ونَدْمان، ويجوز تكرير الاسمين إذا اختلف اشتقاقهما على جهة التوكيد، كما يقال جاد مجد إلا أن الرَّحمن اسم مختص لله تعالى لا يجوز أن يسمى به غيره))[٩].

---

[١] تفسير أسماء الله الحسنى:٢٨/١.

[٢] ينظر: اشتقاق أسماء الله: ٣٨.

[٣] ينظر :المخصص:٢٣٠/٥.

[٤] ينظر: اشتقاق أسماء الله :٣٨.

[٥] ينظر : نفسه :٣٨.

[٦] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : ١٩٠/٢-١٩١

[٧] ينظر : كتاب العين :(رحم)٢٢٤/٣.

[٨] تاج اللغة وصحاح العربية :(رحم)١٩٢٩/٥.

[٩] نفسه:(رحم)١٩٢٩/٥.

وقد ذكر د٠احمد مختار عمر بقوله : ((الرحمن هو اسم من أسماء الله الحسنى ومعناه (ذو الرحمة) التي لا غاية بعدها في الرحمة، الذي وسعت رحمته كلّ شيء))[١] ، فالرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وقد شغل الدارسين الفرق بينهما ، فمنهم من يرى الرحمن اسما أما الرَّحيم ، فهو صفة[٢]، فقد ذكر ابن دريد : ((الرَّحمن: اسم لله تعالى و الرحيم صفة لأنَّ العرب تقول: كن بي رحيما ولم تقل كن بي رحمانا))[٣] ، قال تعالى : ﴿ **وَقَالُوا لَوْ شَاء الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُم مَّا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ**﴾[الزخرف:٢٠] ، وقال آخرون ومنهم الزمخشري إنَّ في الرَّحمن المبالغة ما ليس في الرَّحيم ويُوجد الزمخشري تعليلا لذلك وهو عدم تقديم الرَّحيم على الرَّحمن[٤]، وقد يرى بعض العلماء أنَّ الرَّحمن الرَّحيم صفتان للمبالغة من الرحمة وهو في اللغة رقة القلب وانعطافه على نقيض التفضل والإحسان إلا إنَّ (فَعْلان) أشد مبالغة من فَعْيل[٥] ، والرَّحمن هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي (رَحِم)على وزن (فَعْلان) للدلالة على وجه الكثرة والمبالغة فالله وسعت رحمته السموات والأرض٠

وقد وردت اشتقاقات الجذر اللغوي (رحم) في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء(٣٠) مرة ، فقد ورد بصيغة الفعل الماضي رَحِم (فَعِلَ) (١) مرة، ووردت بصيغة الفعل المضارع (يَرْحَمُ، يَفْعَلُ) (١) مرة أيضاً، ووردت بصيغة المصدر (رَحما) مرتين، والرحمة مرتين، وبصيغة اسم الفاعل(راحِم) (١٤) مرة ، وقد وردت بصيغة المبالغة معرفة (بأل)(الرَّحمن) فَعْلان (٩) مرات، وورد أيضا الرّحيم (فَعْيِل) (مرة واحدة فقط)٠

---

[١] معجم اللغة العربية المعاصرة :(رحم)٢/٨٧٢.

[٢] ينظر : جمهرة اللغة : (رحم) ١/٥٢٣.

[٣] نفسه : (رحم) ١/٥٢٣.

[٤] ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري :١/٤٦.

[٥] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي الفضل بن الحسن الطبرسي :١/٤١.

فقد جاءت اللفظة (الرَّحمن) للدلالة على الله سبحانه وتعالى ، ومنه قال الشاعر حاتِم الطائي:[١]

كُلُوا الآن من رِزْقِ الإلهِ وأيْسُروا فإنَّ على الرَّحمنِ رِزْقكمْ غدًا

وجاءَتْ الرَّحِيْمُ لتكون صفة للسيدة مريم (عليها السلام) فهي الأمُّ الرَّحْيِم، ومنه قوله[٢]:

أَمْهلنِي أُنيبْ قَبلَ أَنْ أَشيبْ بِنعمةِ الصَّليبْ والأُمّ الرَّحيِمْ

الصَّمْد:

السَّيد: الذي يصمد إليه في الأمر، وقيل الصَّمَد الذي ليس بأجوف [٣]، وهو((السَّيد الذي قد انتهى سؤدده فالناس يُصَمدونه في حوائجِهم))[٤]، وهو صفة من صفات الله عزَّ وجلّ [٥].

والصَّمدُ مصدر (صَمَدَ) ، ورَوَى الأعمش (ت١٤٨هـ)عن أبي وائل(ت٨٢هـ) أنَّه قال:((الصَّمدُ: السَّيد الذي انتهى سُؤدُه ،قلتُ: أمَّا والله تبارك وتعالى فلا نهاية لسؤددِه ؛لأن سؤدده غير محدود))[٦]، والصَّمْد من الفعل((صَمَد يَصْمِدُ صَمْداً أي قَصَدَ وَاعْتَمَد)) [٧]، وقد وصف الله بالصَّمَد؛ ((لأنه السَّيِّد المُطاع الذي كمُل في أنواع الشّرف والسُّؤدد، والمقصود إليه في الحوائج فلا يُقضى دونه أمرٌ، وهو الدّائم الباقي بعد فناء خلقه))[٨]، وهو الغاية في أنفس المخلوقين يُصْمَد إليه ويُقصد نحوه لمعرفة الأنفس في ضمائرها وغامض عقولها[٩].

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام:١/١٢١.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/ ٤٣٩ .

[٣] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:٤٩٢.

[٤] اشتقاق أسماء الله :٢٥٢ .

[٥] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢/٢١١ .

[٦] تهذيب اللغة : (صمد)١٢/١٠٦.

[٧] لسان العرب:(صمد) ٣/٢٥٨.

[٨] معجم اللغة العربية المعاصرة: (صدم)٢/١٣١٨.

[٩] ينظر : الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢/٢١٣ .

وقد ورد الجذر اللغوي (صمد) في كتاب شعراء النصرانية بصيغة المصدر فقط (الصَّمْد) وبلغ عدد مرات استعمالها في الكتاب بحسب الإحصاء (٥) مرات ، و جاءت لتدل على الصلْب من الأشياء ، قال امرؤ القيس:[١]

فَادبرَ يَكْسُوهَا الرَّغَامَ كأنَّه عَلَى الصَّمْدِ والآكَام جَذْوَةُ مُقْبِسِ

ثم انتقلت دلالة اللفظة فجاءت لتدل على السند الذي يُصمد إليه في الأمور أي أنَّه يُقصد وأيضاً هو السَّيد المطاع الذي لا يقضى أي أمر بدونه، وهو الذي يقصده الناس في قضاء حوائجهم، قال طَرفة:[٢]

يزَعُونَ الَجْهلَ في مَجْلِسِهِمْ وَهُمُ أنْصارُ ذي الحِلْم الصَّمَدْ

وقد استعمل القرآن الكريم اللفظة ، قال تعالى : ﴿ **اللَّهُ الصَّمَدُ**﴾ [الإخلاص:٢] ، فقد جاء في تفسير الثعلبي أنَّ معنى الصَّمَد هو ((السّيد المقصود في الحوائج)) [٣] .

العَظْيم :

وهو((ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه عز وجل))[٤]، وهو ((الْعَظِيم الْمُعظم فِي صفة الله تَعَالَى يُفِيد عظم الشَّأْن وَالسُّلْطَان وَلَيْسَ المُرَاد بِهِ وَصفه بِعظم الْأَجْزَاء ؛ لِأَن ذَلِك من صِفَات المخلوقين تَعَالَى الله عَن ذَلِك علو))[٥] ، قال تعالى : ﴿ **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ** ﴾ [الواقعة:٩٦] وهو الذي يزيد على غيره، سواء كانت الزيادة في المقدار والحجمية أو في سائر

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام: ٤٩/١ .

[٢] نفسه : ٣٠٩/٣.

[٣] الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد الثعلبي:٣٣٤/١٠ .

[٤] اشتقاق أسماء الله :١١١.

[٥] تفسير أسماء الله الحسنى :٤٦/١.

المعاني كالعلم والمَلك فسبحانه أعظم من كل عظيم في وجوده فهو دائم الوجود ، وهو في علمه وقدرته وسلطانه ونفوذه حكمه فعظمته تنصرف إلى عظيم الشأن وجلال القدر[١].

وقد عني علماء اللغة العربية بالألفاظ ، فقد ذكر سيبويه اللفظة بقوله: ((عَظمَ يُعْظِمُ فهو عَظيمٍ))[٢]، وذكر ابن فارس:((الْعَين وَالظَّاء وَالْمِيم أَصْل وَاحِد صَحِيح يدُل على كِبَرٍ وَقُوَّةٍ، فَالْعِظَم: مَصْدَر الشَّيْءِ الْعَظيمِ، تَقُول: عَظُمَ يَعْظُم عِظَما، وَعَظَّمْتهُ أَنَا، فَإِذَا عَظُمَ فِي عَيْنَيْكَ قُلْتَ: أَعْظَمْتهُ وَاسْتَعْظَمْتهُ))[٣]، وأورد ابن سيده اللفظة بقوله : ((خلاف الصغر، عَظُمَ عِظَما وعَظامَةً وَهُوَ عَظِيم وعُظَام)) [٤]، وذكر الفَيْومي (ت٧٧٠هـ) بقوله :((وهو عَظِيم واستعظمته رأيته عَظِيماً))[٥].

والعَظْيِم (فَعْيِل) اسم مشتق من الفعل الثلاثي عَظُمَ (فعل) ، وقد ورد الجذر اللغوي للفعل الثلاثي (عَظُمَ) عند شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (٣٩) مرة ، فقد ورد بصيغة الفعل الماضي مضموم العين عَظُمَ (فَعُلَ)(٤) مرات ، وجاء بصيغة الفعل المضارع يَعْظُمُ (يَفْعُلُ) (٣)مرات، وورد بصيغة عَظيم (فَعْيل) (٢٠) مرة ، وقد وردت بصيغة اسم التفضيل (أَعْظَم) على وزن (أَفْعَل) (٨) مرات، وورد اسم تفضيل محلى بأل (الأعْظَم) (٣)مرات ،أما صيغة التعجب (أَفعِل به) فقد وردت مرة واحدة فقط.

---

[١] ينظر : أسماء الله الحسنى (دراسة في البنية والدلالة):٨٣ .

[٢] الكتاب :٤/ ٣١.

[٣] مقاييس اللغة:(عظم)٤/٣٥٥.

[٤] المحكم والمحيط الأعظم : (عظم)٢/٦٩ .

[٥] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(عظم)١/٤١٧.

وقد وردت اللفظة (العَظْيم) في كتاب شعراء النصرانية، وجاءت لتدل على الله سبحانه وتعالى فهو العَظيم المُعظَّم ، ومنه قول الشاعر: [١]

فَهَل لَكمُ إلى مَوْلَى نَصُورٍ وخَطْبُكُم من اللهِ العَظْيِم

فقد وردت اللفظة(عَظْيِم) نكرة مجردة من (أل) في كتاب شعراء النصرانية للدلالة على الأمر العَظْيم والحدث الكبير والحدث الخطير ، ومنه قول الشاعر : [٢]

أتُرى جَرى خَطْبٌ عَظْيِمٌ أَمْ قَضى نَدْبٌ كَرْيمٌ أَمْ رَأَيْتُ توهما

وقد وردت اللفظة للدلالة على عظيم القوم وجليل القدر ، ومنه قال الشاعر عَنْترة العَبْسِي[٣]:

ولَولا سَيِّدٌ فِينَا مُطاعٌ عَظْيِم القَدرِ مُرْتَفعٌ العِمَادِ

ووردت اللفظة أيضا لتدل على صاحب الرفيعة المكانة ومنه قال سُليمان الغّزي : [٤]

يا ربّ أَثَبتْ لَنا نعماكَ فيه فما لنا سواهُ عَظْيِم القدرِ مَطْلُوب

الغَفور:

صفة من صفات الله عز وجل [٥]، وهُوَ فعول من قَوْلهم غفرت الشَّيْء إِذا سترته ، وفعول مَوْضُوع للْمُبَالَغَة [٦]،وكلّ شَيْء غطّيته فقد غفرته، وَمِنْه المَغْفِرة والغَفيرة والغُفْران والغَفَر[٧]،

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٥/٧٤٢.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤٨٥.

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦/٨٢٦.

[٤] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤٠٢.

[٥] ينظر : كتاب الزينة في الكلمات العربية الإسلامية:٢/٢٦٧.

[٦] ينظر: تفسير اسماء الله الحسنى:١/٤٦.

[٧] جمهرة اللغة :٢/٧٧٨.

((والغفر: المغفرة. ويقالك غفر الله لك ذنبك، وأصله التَّغطية))[١] ، وقد أورد ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقوبه: ((غفر، الغين والفاء والرَّاء عُظْمُ بَابِهِ السَّتْرُ، ثُمَّ يَشِذُّ عَنْهُ مَا يُذْكَرُ. فَالْغَفْرُ: السَّتْرُ، وَالْغُفْرَانُ وَالْغَفْرُ بِمَعْنًى، يُقَالُ: غَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَهُ غَفْرًا وَمَغْفِرَةً وَغُفْرَانًا))[٢].

وذكر ابن منظور اللفظة : ((الغَفُورُ الغَفّارُ، جَلَّ ثَنَاؤُهُ، وَهُمَا مِنْ أَبنية الْمُبَالَغَةِ وَمَعْنَاهُمَا السَّاتِرُ لِذُنُوبِ عِبَادِهِ الْمُتَجَاوِزُ عَنْ خَطَايَاهُمْ وَذُنُوبِهِمْ، يُقَالُ: اللهمَّ اغْفِرْ لَنَا مَغْفرة وغَفْراً وغُفْراناً، وَإِنَّكَ أَنت الغَفُور الغَفّار يَا أَهل المَغْفِرة ،وأَصل الغَفْرِ التَّغْطِيَةُ وَالسَّتْرُ، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ أَي سَتَرَهَا؛ والغَفْر: الغُفْرانُ)) [٣].

وقد وردت مشتقات الجذر اللغوي (غفر)(٧)مرات، فقد وردت بصيغة الفعل الماضي(غَفَر) مرتين فقط ، ووردت بصيغة اسم الفاعل (غافر) مرة واحدة فقط ، ووردت بصيغة المبالغة (الغفور) (٣)مرات و(غفّار) مرة واحدة فقط ، وقد جاءت (الغفور) عند شعراء النصرانية صفة لله سبحانه وتعالى، ومنه قول الشاعر زيد بن نُفيل: [٤]

وَلكنْ اعْبُدُ الرَّحمَنَ رَبّي لِيَغْفِرَ ذَنْبِيَ الرَّبُ الغَفُورُ

وورت بصيغة المبالغة (غفّار) فجاءت لتدل كثرة الغفران للذنوب ،قال الشاعر: [٥]

يَسْوع المعظَّمْ غَفَّارُ الذنْوُبْ فِي يَومِ القِيامَة إليها التَّجيئْ

القُدُّوسُ :

---

[١] معجم ديوان الأدب :١٥٨/٢.

[٢] مقاييس اللغة : ٣٨٥/٤ .

[٣] لسان العرب : (غفر) ٢٥/٥.

[٤]شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦٢١/٤.

[٥] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤٣٦/٤.

تنزيه الله، وهو القُدّوس والمُقدَّس[١]، من القَدس وهو الطهارة [٢] ، **ومنه قيل الأرض المقدَّسة**[٣]، **والقُدُّوسُ: المُبارَك** [٤] ، فالله هو المنزَّه من النقائض والعيوب، فهو سبحانه وتعالى((المنزَّه من كلِّ وصف يدركه الحس أو يتصوره الخيال))[٥]، وقد أورد الخليل اللفظة بقوله: ((السُّبُّوح والقُدُّوس، هو اللهُ، وليس في الكلام فُعُّول غير هذين))[٦] ٠

والسُّبّوحَ والقُدّوسَ اسمٌ[٧]، وذكر ابن فارس أنّ الله هو الْقُدُّوسُ فهو : ((مُنَزَّهٌ عَنِ الْأَضْدَادِ وَالْأَنْدَاد، وَالصاحبَةِ وَالْولد، تَعَالَى الله عَمَّا يَقُول الظَّالِمونَ عُلوًا كَبِيرًا))[٨].

والقدُّوسُ اسم مشتق من الفعل الثلاثي قَدسَ(فَعُل)على وزن ((فُعَّول مثل سُبُّوح)) [٩]، فالله هو المنزَّه عنْ العيوبِ والولد والصاحبة وهو منزَّه من أنْ يماثله أحد وهو المطهر من الصفات البشرية جميعها وهو الطاهر من كلِّ دنس تقدسه الملائكة جميعها، فمن قدَّس الله فقد نَزّهه من الشرك[١٠] ، وإنَّ ((قَدَسَ وما اشتق منها مادة ساميّة لها معان مادية ودينية))[١١]٠

ولم تتغير دلالة اللفظة بالرغم من التطور الذي حصل للألفاظ وقد حافظت اللفظة على

---

[١] ينظر :كتاب العين: (قدس)٥/٧٣.
[٢] ينظر :اشتقاق أسماء الله: ٢١٤.
[٣] ينظر : الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢/٢٦٢.
[٤] ينظر : لسان العرب : (سبح)٢/٤٧٢.
[٥] أسماء الله الحسنى (دراسة في البنية والدلالة):٨٩
[٦] كتاب العين: (سبح)٣/١٥٢.
[٧] ينظر: الكتاب :١/٣٢٧.
[٨] مقاييس اللغة: (قدس)٥/٦٤.
[٩] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢/٢٦٢ ٠
[١٠] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢/٢٦٢.
[١١] معجميات عربية – سامية ، للأب إس. مرمجي الدومنكي :١٨١.

معناها الاصطلاحي وقد ذكرت اللفظة في القرآن الكريم قال تعالى :﴿ **هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[الحشر:٢٣]، فالتقدّيس يعني ((التطهير والْقُدُّوسُ الطاهر من كلِّ عيبٍ المنزَّه عما لا يليق به))[١].

وقد ووردت اللفظة القُدُّوس (فُعُّول) مرتين فقط ، وجاءت اللفظة عند شعراء النصرانية لتشير إلى نبي الله عيسى ابن مريم (عليه السلام) ، قال الشاعر سليمان الغزي[٢] :

وَمن تلدينَ فالقدُّوس يُدْعى وابْنَ الله يُسْمَى في الملأ

الكَرِيمُ :

والكرم شرف الرجل[٣]، والْكَرِيم: الْكَرم سرعَة إِجَابَة النَّفس[٤]،((فالكرم إذا وصف الله تعالى به به فهو اسم لإحسانه وانعامه المتظاهر))[٥]، فهو الصفوح عن الذنوب[٦]، قال تعالى:﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**﴾ [المؤمنون:١١٦]، وأورد الصاحب بن عَبَّاد (ت٣٨٥هـ) اللفظة بقوله: ((الكَرِيْمُ: الصَّفوحُ، والحَسَنُ أيضاً، أي شَرِيفاً فاضِلاً، وتَكَرَّمَ الرَّجُلُ: نزَّهَ عن أشْيَاءَ أكْرَمَ نَفْسَه عنها ورَفَعَها))[٧]، فالكريم هو((الذي لا يُمن إذا أعطى فيكسر العطية

---

[١] الكشف والبيان عن تفسير القرآن :٩/ ٢٨٧.

[٢] نفسه :٤/٤٢٣.

[٣] ينظر: كتاب العين :(كرم)٥/٣٦٨ .

[٤] ينظر: تفسير أسماء الله الحسنى:١/٥٠.

[٥] مفردات ألفاظ القرآن الكريم :٧٠٧.

[٦] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢/٢٧٦ .

[٧] المحيط في اللغة ، الصاحب بن عباد :(كرم)٢/٥٠.

بالمن))[١]، وقد ذكر الدكتور أحمد مختار عمر اللفظة: ((كَرُمَ ، يكرم، كَرَمًا، وكرامةً، فهو كريم، وكرُم الرّجلُ:أعطى عن طِيب خاطر وجاد دون انتظار مقابل، عكسُه بخِل ، وقد تأتي بمعنى نبُل وعزَّ))[٢] ،فالكريم هو اسم مشتق على وزن (فَعْيل) [٣]، من الفعل الثلاثي(كَرُمَ) والكريم هو الله –عز وعلا–فهو المعطاء بلا حدود وهو الذي يقدر ويعفو ويفي بالوعد ولا يبالي في إعطائه فهو الكريم بلا حدود٠

وقد ورد الجذر اللغوي (كرم) بحسب الإحصاء(٩٠) مرة، ومنه ورد بصيغة الفعل الماضي على وزن(فَعُلَ)(٢) مرة ، وورد بصيغة الفعل المضارع يَكْرُمُ (يَفْعُلُ) (٣) مرات ، وقد ورد بصيغة المصدر على أوزان منها (كَرَمٌ: فَعَلٌ)، وكانت (١٦)مرة، وبصيغة الجمع (كِرامٌ: فِعال) (٢٣) مرة و(كرامة: فعالَة) (٤)مرات، وكَريمٌ(فَعيل) مجردة من (أل) التعريف(٤٥) مرة ، واسم معرفة الكَريم (٢٤)مرة ، ومؤنثا كَريمَة(٧) مرات وجمعها كَرائِمٌ، فَعائِل ووردت مرتين، وقد ورد بصيغة اسم تفضيل المعرف (بأل) مفرداً(الأَكْرَمُ) (٦)مرات وبصيغة الجمع (الأَكارم) وقد ورد (٤)مرات، أما صيغة التعجب (أكْرم به)(أفْعل به) ، فقد وردت في الكتاب (٤) مرات ٠

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بمعنى الرجل السَخْي المعطاء في أغلب المواضع التي وردت فيها اللفظة (الكريم)، ومنه قال امرؤ القيس: [٤]

أَفْسَدتَّ بِالمنّ ما أوْلَيْتَ مِنْ نِعَمٍ لَيسَ الكَرِيمُ إذا أسْدَى بمِنَّانِ

و أيضاً وردت اللفظة في مدح مَرْيَم العذراء (عليها السلام) فهي الحجر الكريم النادر النفيس ومنه قول الشاعر : [١]

---

[١] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢٧٧/٢ ٠

[٢] معجم اللغة المعاصرة :(كرم)١٩٢٢/٣.

[٣] ينظر:شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي الأستراباذي:١٤٨/١.

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦٧/١.

هذي هي الحجُر الكَرْيِم قَدْ اجتَبَاهُ وَهامَ فيهِ الفيلسوفُ الأَكْرم

وجاءت اللفظة مجردة من (أل) لتدل على صفة من صفات الذات الإلهية، ومنه قول الشاعر أمية بن أبي الصلت: [٢]

ثمَّ يَجْلُو النهارَ ربٌّ كَرْيِمٌ بِمهاةٍ شعاعُهَا مَنْشُورُ

المَلِكُ ،المالِك:

المَلِكُ :هو المتصرف بالأمر والنهي[٣]، المالِكُ صفة من صفات الله تعالى[٤] ، فالمالك اسم فاعل من مَلَكَ يمْلِك فهو مالِك ، فالله عز وجل مالِك الأشياء ومصرفها على إرادته لا يمتنع عليه منها شيء[٥] ، وقد عني علماء اللغة العربية في معجماتهم بالألفاظ، فقد ذكر الخليل دلالة اللفظة (المَلِك) بقوله: ((مَلكَ: المّلكُ لله المالِك المَلِيك، والمَلكُوتُ: ملكُ الله٠٠٠ والمَلْكُ: ما ملكت اليد من مال، والمَمْلكةُ: سلطان المَلِكِ في رعيته)[٦]، أما أصل اشتقاق اللفظة ، فقد ذكر ابن فارس بقوله:((وملك الْمِيم وَاللَّام وَالْكَاف أَصل صَحِيحٌ يدُل عَلَى قُوَّةٍ فِي الشَّيءِ))[٧] ، وَالِاسم الْمِلْكُ؛ لأَنَّ يَده فِيهِ قَوِيَّةٌ صَحيحَةٌ[٨]، وَالْجمع أَمْلَاك ومُلاَّك ومُلُوك[٩] .

وأورد ابن منظور اللفظة بقوله:((المَلْك والمَلِك والمَليك والمالك: ذو المّلك ومَلْك ومَلِك مثال فَخْذ وفَخِذ كأنّ المَلْك مخفف من مَلِك مقصور من مالك أو مليك)) [١٠] ، فمَلَك الشيء استولى

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٦٩/٤.

[٢] شعراء النصرانية قبل الإسلام:٢٢٩/٢ ٠

[٣] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن:٧٧٤.

[٤] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢٦٩/٢ ٠

[٥] اشتقاق أسماء الله :٤٣.

[٦] كتاب العين : (ملك)٣٨٠/٥.

[٧] مقاييس اللغة :(ملك)٣٥١/٥.

[٨] ينظر :مقاييس اللغة : (ملك)٣٥٢/٥.

[٩] ينظر:المخصص:٣٢٢/١.

[١٠] لسان العرب : (ملك)١٠ /٤٩٢.

عليه وكان في قدرته أن يتصرف فيه بما يريد [١]، ومن كلِّ ما تقدم نجد أنَّ لفظة المَلِك على وزن (فَعِل) [٢] ، صفة مشبهة تدل على الثبوت ،وقد اشتقت من الفعل (مَلَكَ– يَمْلك)٠

فالمَلِكُ هو الله[٣] ، وهو المتصرف بالأمور كلها إذ قال لشيء كن فيكون حسب مشيئته وهو سبحانه وتعالى الذي ينزل لعباده الديانات والشرائع وله وحده القدرة على معاقبة العاصيين ومثوبة الطائعين، قال تعالى: ﴿**فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيم** ﴾ [المؤمنون:١١٦]٠

وقد ورد الجذر اللغوي(ملك) باشتقاقات مختلفة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (١٥٣) مرة، فقد ورد بصيغة الفعل الماضي مَلَكَ (فَعَلَ) (٦)مرات ، وورد بصيغة الفعل المضارع يَمْلِكُ (يَفْعِل)(٣) مرات، وورد بصيغة المصدر مُلْك(فُعل)(١٩) مرة ، وبصيغة اسم الفاعل مالِك (٤٢) مرة ، وقد وردت بصيغة الجمع (مُلوُكٌ) (٥٤) ومرة ، ووردت صفة مشبهة مَلِكُ (فَعِل) (٢٦) مرة ومَلِيكُ (فَعيل) (٣) مرات وقد ذكرت لفظة المَلِك في كتاب شعراء النصرانية بمعنى (المَلِك والحاكم)، ومن ذلك قول امرئ القيس عندما بلغه مقتل أبيه : [٤]

يَا لَهفَ هِنْدٍ إِذْ خَطِئْنَ كاهِلاً القَاتِلِينَ الْمَلِكَ الحُلاحِلَا

وأشار في بيت آخر إلى المعنى نفسه قال: [٥]

أَبَعْدَ الحارِثِ الْمَلِكِ أبنِ عمرو وَبَعْدَ الخيْرِ حُجْرٍ ذي القبَابِ

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية إشارة إلى الله – جل وعلا– فهو المالك لكل شيء

---

[١] ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة :(ملك)٢١٢١/٣.

[٢] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي الإستراباذي :١٤٣/١.

[٣] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢٦٩/٢ ٠

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام :١٤/١.

[٥] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٣٧/١.

ومنها ما جاء في قول الشاعر أمية بن أبي الصلت :[١]

إلى المَلِك الأعلى الذي ليْسَ فَوقَهُ إلهٌ ولا ربٌ يكونُ مدانيا

وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية اسماً لشخصٍ في ثلاثة مواضع، فمرة ذكر فيها أشهر وزراء الدولة السلجوقية والذي أصبح فيما بعد خليفة في زمن الدولة العباسية وهو نظام الملك، ومنه قول الشاعر :[٢]

وظِلٌ نظامُ الملكِ للكَسْر جابرٌ وللضرّ منَّاعٌ وللخير منَّاحُ

وذكرت اللفظة مرتين اسما لمسمى وهو الخليفة عبد الملك بن مروان[٣] ، كما في قول الشاعر القُطَامي التغلبي :[٤]

وَعَبْدُ المَلك للفُقراء طَعمٌ وَحِرزٌ ليس مَعقِلُة يُضارُ

الوَاحِد:

الله هو الواحد الذي لا يوجد ثاني له[٥]، وَالْوَاحد: أول الْعدَد[٦]، وقد وصف الله نفسه بالواحدية[٧]، فالواحد هو نعت يلزمه على الحقيقة ؛لأنه كان قبل ولا ثاني له[٨]، قال تعالى :﴿ **لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ**﴾ [النحل : ٥١] ، والواحد: المُنْفَرِد [٩]، وبيّن ابن فارس

---

[١] نفسه :٢/٢٣٠.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٣/٢٨٧.

[٣] نفسه:٢/١٩٤.

[٤] نفسه :٢/١٩٤.

[٥] ينظر: اشتقاق أسماء الله :٩٠.

[٦] ينظر: جمهرة اللغة :(وحد) ١/٥٠٧.

[٧] ينظر :الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢/٢٠٢ ٠

[٨] نفسه :٢/١٠٢ ٠

[٩] كتاب العين : (وحد)٣/٢٨٠ ٠

أصل اشتقاق اللفظة : (((وحد) الْوَاوُ وَالْحَاءُ وَالدَّالُ: أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الِانْفِرَادِ، مِنْ ذَلِكَ الْوَحْدَةِ ، وَهُوَ وَاحِدُ قَبِيلَتِهِ، إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ مِثْلُهُ)) [١] .

فالواحد (فاعِل) اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي (وَحَدَ) (فَعَلَ) ، ووردت في القرآن (الواحد) معرف ب(أل) وصفا لله سبحانه وتعالى : ﴿ **يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ ءأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ**﴾ [يوسف:٣٩] .

وقد وردت اللفظة(الواحِد)معرفة (بأل) عند شعراء النصرانية بحسب الإحصاء(٢مرة)، ووردت اسم نكرة (١٨) مره ، وجاءت اللفظة(الواحِد) للدلالة على الواحِد الأَحَد (الله سبحانه وتعالى) ، ومنه قول الشاعر أمَية بن أبي الصَّلت: [٢]

وَنَفْنىَ ولاَ يَبْقَى سِوَى الوَاحِدِ الذي يُمِيتُ وَيُحْيي دَائِباً لَيْسَ يَهْمُدُ

وقد وردت اللفظة اسما لمسمى علم لمذكر ، ومنه قول الشاعر القُطَامي التغلبي : [٣]

أَهْلُ المدينة لا يَحْزُنْكَ شأنُهمُ إذا تخطَّأَ عبدَ الواحد الأَجلُ[٤]

الوَهَّابُ :

الوَهَّاب صفة من صفات الله عزَّ وجلَّ[٥] ، ((من قَوْلك وهبْتُ أَهَبُ هِبْة وَالْهِبَة تمْلِيك الشَّيْء بِلَا مثل والمثل فِي الشَّرْع على وَجْهَيْن قيمَة وَثمن وَالله تَعَالَى وهاب الهبات كلهَا))[٦]، فالله الواهب الذي شمل بعطفه الكائنات باسرها برحمته وبره وكرمه واحسانه فلا يستغني مخلوق

---

[١] مقاييس اللغة: (وحد) ٩٠/٦ .

[٢] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٢٢٨/١.

[٣] شعراء النصرانية بعد الإسلام :١٩٦/٢ .

[٤] عبد الواحد بن الحارث بن الحكم ابن عم الخليفة عبد الملك بن مروان، ينظر: شعراء النصرانية بعد الإسلام:١٦٩/٢ .

[٥] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢٧٩/٢ .

[٦] تفسير أسماء الله الحسنى :٣٨/١.

عن بره واحسانه ،قال تعالى : ﴿**وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ**﴾ [آل عمران ٨]٠

أما أصل اشتقاق اللفظة فقد ذكر الجوهري بقوله :((وهب، وَهَبْتُ له شيئاً وَهْباً، ووَهَباً بالتحريك، وهِبَةً، والاسم المَوْهِبُ ، والموهبة، بكسر الهاء فيهما)) [١]، وعند ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة هو : ((الْوَاو وَالْهَاء وَالْبَاء، كَلِمَات لَا يَنْقَاسُ بَعْضهَا عَلَى بَعْضٍ، تَقُول: وَهَبْتُ الشَّيء أَهَبه هِبَةً ومَوْهِبًا))[٢]، والواهِب إذا وهَب شَيْئا خرج من ملكه فَإِذا أعار شَيْئا لم يخرج من أَن يكون عالمًا بِهِ فَأشبه الْعلم الْعَارِية فَاسْتعْمل فِيهِ من اللَّفْظ مَا وضع لَهَا [٣] ، والوهّاب اسم مشتق من الفعل (وَهَبَ) لَك الشَّيْء يَهَبُه وَهْباً ووَهَباً بِالتَّحْرِيكِ وهِبَةً وَالِاسْم المَوْهِبُ والمَوْهِبَةُ بِكَسْر الْهَاء فيهمَا[٤]٠ فيهمَا[٤]٠

والوَهَّاب هو صيغة مبالغة من الفعل الثلاثي المثال محذوف الواو في المضارع (وهَبَ) والجذر اللغوي للفعل يدل على المعطي ، والله عزَّ وجل هو المعطي للكائنات كلها بلا عوض وهو الكريم بعطائه الذي لا حدود له والوهاب هو الذي يعطي بلا سؤال وقد ورد ذكر اسم الله الوهاب في القرآن في مواضع عدة قال تعالى:﴿**رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّاب**﴾[العمران :٨]، وقد وردت مشتقات الجذر اللغوي للفعل الثلاثي المثال (وَهَبَ) في كتاب شعراء النصرانية (١٣) مرة وباشتقاقات مختلفة ، فقد ورد بصيغة الفعل الماضي وَهَبَ (فَعَلَ) (٣) مرات، وقد ورد أيضاً بصيغة الفعل المضارع يَهبُ(يَعل)(٣) مرات ، وبصيغة المصدر (هِبَة) عِلَة (١) مرة، وبصيغة اسم الفاعل (واهِب) (٥) مرات ، وبصيغة

---

[١] تاج اللغة وصحاح العربية :(وهب)٢٣٥/١ .

[٢] مقاييس اللغة : (وهب) ١٤٧/٦.

[٣] ينظر: الفروق في اللغة :١ /١٧٦.

[٤] المحكم والمحيط الأعظم: (وهب)٤٣٩/٤.

صيغة المبالغة،(الوَهَّابٌ) فَعَّال(٢) مرة ، فوردت اللفظة الوَهَّاب عند شعراء النصرانية للدلالة على المعطي الذي يعطي كثيرا بلا منٍّ ، ومنه قول الشاعر: [١]

إلى الحَارِثِ الوَهَّابِ أَعْمَلتُ نَاقَتِي بِكَلْكَلِهَا والقُصْرَيَيْنِ وَجِيبُ[٢]

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٥٠٣/٤ .

[٢] الكَلْكَل مِنَ الْفَرَسِ: مَا بَيْنَ مَحْزِمه إِلى مَا مسَّ الأَرض مِنْهُ إِذا رَبَضَ، ينظر: لسان العرب: (كليل)٥٩٧/١١.

المبحث الثاني

ألفاظ الأصنام والإلِهة

*الصَّنَم

*العُزّى

*اللَّات

*النَّار

الصَّنَمُ:

الصنم : وجمعه أصنام [١] ، **وهو** ((الصُّورَة من حَدِيد أَو حِجَارَة أَو نَحْو ذَلِك مِمَّا يُعبد، وَلَا يُسمّى صَنَماً حَتَّى تكون لَهُ صُورَة أَو جثّة))[٢]، وذكر ابن فارس اصل اشتقاق اللفظة : ((صنم الصَّادُ وَالنُّونُ وَالْمِيمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ لَا فَرْعَ لَهَا، وَهِيَ الصَّنَمُ، وَكَانَ شَيْئًا يُتَّخَذُ مِنْ خَشَبٍ أَوْ فِضَّةٍ أَوْ نُحَاسٍ فَيُعْبَدُ)) [٣].

الصَّنَمُ هُوَ الْوَثَنُ الْمُتَّخَذُ مِنْ الْحِجَارَةِ أَوْ الْخَشَب [٤] ، وهو ((كل ما عُبِدَ من دون الله أو كلّما يعبده الوثنيَون من صورة أو تمثال)) [٥].

ووردت اللفظة في القرآن الكريم بمعنى الأصنام التي يتخذها الكفار آلهة لهم قال تعالى : ﴿**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إسرائيل الْبَحْرَ فَأَتَوْاْ عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَّهُمْ قَالُواْ يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَـهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ**﴾ [الاعراف ١٣٨] ، فالأصنام هي تمثال أو رمز لشيء يقوم الانسان بصناعته ليعبده ويكون الهاً له سواء كان من فِضة ،أو نحاس أو خشب[٦].

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (٢) مرة ومنه، وجاءت اللفظة للدلالة على الوثن وعلى كل ما يُعبد من الحجارة ، قال الشاعر زَيْد بن نُفَيل:[٧]

فَلا العُزَّى أَدينُ ولاَ أَبْنَتَيْهَا ولَا صنَمَيْ بنُي طَسْمٍ أُدِيرُ

---

[١] ينظر: كتاب العين : (صنم)١٣٨/٧ .

[٢] جمهرة اللغة : (صنم) ٨٩٩/٢ .

[٣] مقاييس اللغة: (صنم)٣١٤/٣.

[٤] ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير :(صنم)٣٤٩/١.

[٥] المُنْجِد في اللغة، لويس معلوف :٤٣٨.

[٦] مفردات ألفاظ القرآن :٤٩٢.

[٧] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦٢١/٤.

وقد انتقلت اللفظة من معناها الحقيقي ، وهو الإله والمعبود إلى معناها المجازي ، وهو المحبوب، ومنه قول الشاعر عنْترة العَبْسِي :[١]

تَجَلَّلَتْنَي إذْ أهْوَى العَصَى قِبلِي كَأنَّهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ معْكُوفُ

والدليل على هذا الانتقال في اللفظة قوله (تجللتني) فدلالة (الصنم) داخل السياق تختلف في هذا البيت عن دلالتها خارج السياق ٠

العُزّى:

وهو اسم أحد المعبودات التي كانت تعبد قبل الإسلام وكانت العُزّى أعظم الأصنام عند قريش[٢]، فَكَانَتْ قُرَيْشٌ تَخُصُّهَا دُونَ غيرها بالزيارة والهدية [٣]، فالعُزى ،((**صَنَمٌ كَانَ لِقُرَيْشٍ وَبَنِي كِنانة**))[٤]، وقد اختلفت الإخبار وغيرهم في جنس (العُزَّى) وهيأتها ، فحكى الفرّاءأنَّها كانت سَمُرَةً[٥]، وقال ابن حبيب (ت٢٤٥هـ): ((كانت العُزَّى شجَرة بنخلة عندها وثن)) [٦]، فالعُزّى مثل مثل اللّات مؤنثة قال الفرّاء: ((اللّات والعزَّى ومناة وأشباهها كُلُّهم عندهم إناث)) [٧]، وقال ابن قتيبة: ((كانوا يجعلونها بنات الله))[٨]، ولعل تأنيثها جاء من كونها حجارة في الغالب ((والحجارة مؤنثة فذكرها الله جلَّ وعزَّ بالصفة لأنَّ المذكر في كل شيء أرفع من المؤنث))[٩] ، وذكر ابن

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٧٩٤/٦.

[٢] ينظر : الأصنام ،الكلبي :١٨.

[٣] ينظر :نفسه :٢٧.

[٤] لسان العرب : (عزّ) ٣٧٨/٥.

[٥] ينظر : معاني القرآن ، الفرّاء :٩٨/٣.

[٦] المحبّر ، ابن حبيب الهاشمي :٣١٠.

[٧] معاني القرآن ، الفرّاء:٢٨٨/١.

[٨] تفسير غريب القرآن، ابن قتيبة: ٤٢٨.

[٩] إعراب القرآن، النحاس :٤٥٤/١.

منظور(العُزّى) بقوله:((وَقَدْ يَجُوزُ فِي العُزَّى أَن تَكُونَ تأْنيث الأَعَزِّ بِمَنْزِلَةِ الفُضْلى مِنَ الأَفْضَل والكُبْرَى مِنَ الأَكْبَرِ)) [١].

والعُزَّى اسم مشتق من (العِزّ) الذي هو خلاف الذل قال ابن دريد : ((العُزَّى صنم من أصنامهم وقد ذكره الله عزَّ وجلَّ في التنزيل وعُزى فُعْلَى وهو تأنيث الأعز))[٢].

وقد ذكر ابن فارس أنَّ أصل اشتقاق اللفظة : ((العين والزاي أصل صحيح واحد يدل على شدة وقوة وما ضاهاهما من غَلَبَةٍ وقهر))[٣] ، ف(عَزَّ) يدل على معنى القوة والشدة ، والعزيز المنيع المنيع الذي لا يُغلب ولا يُقهر[٤].

ووزن (العُزَّى) : (الفُعْلى) مؤنث الأَعَزُ إلا أنَّ معناها بمعنى العزيزة ، قال الأزهري : ((العُزَّى الأعزَّ مثل الكبرى والأكبر والأعزّ بمعنى العزيز والعُزَّى بمعنى العزيزة))[٥]، وربما فُهم منه أنَّ الاسم لم يكن بمنزلة (الفُعْلى) ، فلا يُلحظ فيه معنى الأفضلية في العِزَّ[٦] ، وقد ذكر ابن منظور قائلا:((لم يُسمع في الصفات (العُزَّى) ، كما سُمِعَ في الصُّغرى والكُبْرَى)) [٧]، وكون وكون العُزّى بمعنى العزيزة مؤنث العزيز ربما أدى إلى القول باشتقاقه من العزيز الذي هو من أسماء الله الحسنى فقد نقل أبو حاتم الرازي عن ابن جريح (ت١٥٠هـ) قوله : ((إنَّ العُزّى مشتق من العزيز وهو اسم من أسمائه عزَّ وجل))[٨] ، قال النحاس(ت٦٩٨هـ) :((واشتقوا العُزَّى

---

[١] لسان العرب: (عزّ)٣٧٨/٥.

[٢] الاشتقاق :٤٧.

[٣] مقاييس اللغة : (عزّ)٣٨/٤.

[٤] لسان العرب : (عزز) ٣٧٤/٥.

[٥] تهذيب اللغة : (عزز)٦٦/١.

[٦] العلم في القرآن ، حسين عيدان، رسالة ماجستير، كلية الآداب ،جامعة القادسية ،٢٠٠م :٣٩٣

[٧] لسان العرب :٣٧٨/٥.

[٨] الزينة في الكلمات الإسلامية :١٧٩/٢

من العزيز))[١]، وقد نهى بعضهم عن أنَّ يقال: (العُزَّى)، لأنَّها مشتقة من العزيز الذي هو أحد أسمائه عزّ وجل[٢].

والعُزَّى اسم محلى (بأل) ، وإنَّ الألف واللام ليست للتعريف وهي زائدة فذهب أبو الحسن الأخفش أنهما زائدتان في الاسم وليستا للتعريف[٣]، وكون الألف واللام زائدتين فذلك لأنَّهما لا تفيدان في العُزَّى التعريف ، اذ جاءت زيادتهما فيه مقارنة له عند وضعه[٤]، يضاف إلى ذلك أن أن زيادتهما لازمة له فلا تحذفان منه [٥]، فلم يسمع (عُزَّى) بغير الألف واللام [٦]، فلو كانت للتعريف لجاز سقوطهما منه ، فلزوم الألف واللام في العُزّى وعدم ورود السماع بسقوطهما دليل على أنَّهما ليستا للتعريف ، أما ما ورد من قول أبي سفيان يوم أحد : ((إنَّ لنا العُزَّى ، ولا عُزى لكم)) [٧]، مجرداً من الألف واللام وذلك لموقع لا النافية للجنس وعندئذٍ تعلقت العلمية في العُزَّى العُزَّى فرُد منكراً فدل على جنس الأصنام لا على صنم بعينه[٨].

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء مرة واحدة ، قال زَيْد بن نُفْيل:[٩]

فَلا العُزَّى أَدينُ ولاَ أَبْنَتَيْهَا ولَا صنَمَيْ بنْي طَسْمٍ أُدِيرُ

---

[١] إعراب القرآن ،النحاس :٦٧٨/٣.

[٢] ينظر : نفسه :٦٧٨/٣.

[٣] ينظر : معاني القرآن ،الأخفش : ١٥٨/١.

[٤] ينظر : خزانة الادب :٢١٦/٧ .

[٥] ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، ابن هشام الأنصاري :٧٤.

[٦] ينظر : خزانة الأدب :٢١٥/٧.

[٧] صحيح البخاري بحاشية السندي :١٧٦/٢ ، و ينظر تفسير القرآن العظيم :٣١٩١/١٠ .

[٨] ينظر :شرح التسهيل ، ابن مالك : ١٩٤/١.

[٩] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦٢١/٤.

فقد جاءت اللفظة العُزَّى عند شعراء النصرانية لتدل على الصَّنَم الإله المعبود في الجاهلية ، ومن خلال وجود (ابنتيها)اللفظة المصاحبة للعُزّى في البيت الشعري فهي قرينة على أنَّ لفظة (العُزَّى) دالة على الصنم المقدس عندهم مع كونه مشفوعاً بذريته على حسب فهمهم وعقيدتهم ، وهي ذرية مؤنثة ، فللعزى عندهم بنتان اثنتان[١]، وكذلك (صنَمي) فهي قرينة أُخرى لتدل على أنَّ العُزى الصنم المعبود في الجاهلية ٠

فالعُزّى هي إحدى الإلهة في الجاهلية وقد كانت تُكون الثالوث الإلهي مع مَناة واللَّات وبعد فتح مكة بعث النبي محمد [صلى الله عليه واله وسلم] خالد بن الوليد لهدم العزى فقام خالد بن الوليد بهدمها[٢]، وقد قلل الله –عزّ وعلا –من شانها بأن ذكرها بعد اللَّات ،قال تعالى:

﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى**﴾(النجم/١٩)٠

اللَّات:

وهو من أشهر معبودات العرب وقد كانت ثَقِيف تَخص اللّاتَ كَخَاصةِ قريش الْعُزَّى[٣]، وَهِيَ الصخرةُ الَّتِي كَانَتْ تَعْبُدها ثَقِيف بالطائفِ[٤] ، وهي أول الأصنام ذكراً في القرآن الكريم قال قال تعالى : ﴿ **أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى**﴾ [النجم /١٩] ٠

وقد عرفت العرب الصَّنَم اللَّات وكانت تعبد عند ثقيف وكان لها بيت بالطائف فقد كان العرب يسترون ذلك البيت يضاهون به الكعبة [٥] ، واستمر العرب يعبدونها حتى بعث النبي محمد (صلى الله علية واله وسلم) من يهدمها ٠

---

[١] ينظر: تفسير القرآن العظيم :١٣٦١/٤

[٢] البداية والنهاية، ابن كثير: ٩٢/٥ ، و ينظر : الكشف والبيان في تفسير القرآن: ١٤٥/٩

[٣] ينظر: كتاب الأصنام :٢٧/١.

[٤] ينظر : لسان العرب : (ربب)٤٠٠/١.

[٥] ينظر :المحبّر :٣١٥.

وقد عبدها اللحيانيون في أرض مدين وكذلك أقوام من ثَمود [١] ، أما أصل اشتقاق اللفظة عند اللغويين فقد ذكر الخليل: ((اللَّتُّ: الفعل من اللُّتات، وكُلُّ شيءٍ يُلَتَّ به سَويق وغيره ،نحو السَّمْن وشِبهه))[٢].

أما سيبويه فقد اكتفى بذكرها في باب النسب بقوله : ((وأما الإضافة إلى لات من اللَّات والعُزَّى فإنَّك تمدُّها كما تمدُّ(لا) إذا كانت اسماً))[٣]، وأورد ابن دريد اللفظة بقوله: ((لت السويق وَغَيره يلته لتا إِذا بسه بِالْمَاءِ أَو غَيره، وَزعم قوم من أهل اللُّغَة أَن اللات الَّتِي كَانَت تعبد فِي الْجَاهِلِيَّة صَخْرَة كَانَ عِنْدهَا رجل يلت السويق وَغَيره للْحَاج فَلَمَّا مَاتَ عبدت وَلَا أَدْرِي مَا صِحَة ذَلِك لِأَنَّهُ لَو كَانَ كَذَلِك كَانَ يكون: اللات بتثقيل التَّاء لِأَنَّهَا تاءان)) [٤]

فاللَّات هي اسم فاعل من الفعل(لَتَّ) ، وفي قول ثانٍ أنّ اللَّات مشتق من لفظ الجلالة الله فقد ذكر أبو حاتم الرازي :((واشتقت العرب من الله اسماً فسموا بعض اصنامهم اللَّات)) [٥]، وفي قول ثالث نُقل عن الخَطابي (ت ٣٨٨هـ): ((كان المشركون يتعاطون (الله) اسما لبعض أصنامهم فَصرفه الله إلى اللَّات صيانة لهذا الاسم وذبّا عنه)) [٦].

كان المشركون يشتقون أسماء أصنامهم من أسماء الله سبحانه وتعالى وهذا ما يدل على إلحادِهم في اسمه عزّ وعلا((وَكَانَ الْمُشرِكونَ الَّذِينَ عَبدُوهَا عارضُوا بِاسمِهَا اسْمَ اللَّهِ، تَعَالَى اللهُ عُلُوًّا كَبِيرًا عَنْ إِفكهم ومُعارضتهم وإِلْحادهم فِي اسْمِهِ الْعَظِيمِ))[٧]، وقد ذكر الراغب الأصفهاني

---

[١] ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام :٣٢١/٦.
[٢] كتاب العين : (لت)١٠٧/٨.
[٣] الكتاب : ٣٨٦/٣.
[٤] جمهرة اللغة:(لتت)٨٠/١ .
[٥] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :١٧٩/٢.
[٦] زاد المسير :٧٢/٨.
[٧] لسان العرب :(لتت)٨٣/٢.

اللفظة بقوله : ((وأصل اللَّات الله فحذفوا منه الهاء وأدخلوا التاء فيه وأنثوه تنبيهاً على قصوره عن الله تعالى وجعلوه مختصاً بما يتقرب به إلى الله تعالى بزعمهم)) [١].

ويعتقد الدكتور جواد علي قدم الاسم أمراً يغني عن الخوض في أصل اشتقاقه ، فهو من الأسماء القديمة التي عرفت قبل الميلاد [٢]، ويرى أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) أنَّ التاء في اللَّات أصلية فهي لام الكلمة[٣]،أما الألف واللام التي في اللَّات ، فأنَّ زيادة الألف واللام في اللَّات؛ لأنَّها معرفة ليست بحاجة إلى الألف واللام [٤] .

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية في موضعين فقط ، واشارت في الموضعين إلى قبيلة تيم اللات ، قال الشاعر: [٥]

وأيْقنُوا أنَّ شَيْبَاناً وإخوتَهُم قَيْسَاً وذُهْلاً وَيَتْم اللَّاتِ قَدْ رصَدُوا

وقول أيضا :[٦]

وسقَيتْ تَيْمَ اللَّاتِ كأساً مُرَّةً كالنَّار شُبَّ وقودُهَّا بِضرَامِ

النَّار:

الْجَوْهَر المضيء، و ضوء النَّار مكدَّر مغمور بِدُخَان مَحْذُور عَنهُ بِسَبَب مَا يَصْحَبهُ من فرط الْحَرَارَة والإحراق[٧]، ((وَيُقَال: نَارَ الشَّيء، وأنارَ، ونَوَّر، واسْتنارَ، بِمَعنى وَاحد، كَمَا يُقال: بَان

---

[١] مفردات ألفاظ القرآن الكريم :٤٦٦.

[٢] ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : ٢٣١/٦.

[٣] البحر المحيط :١٦٠/٨.

[٤] ينظر : معاني القرآن ، الأخفش :١٥٨/١.

[٥] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٢٧٧/٣.

[٦] نفسه :١٧٤/٢.

[٧] ينظر :الكليات:٩٠٨/١ .

الشَّيء، وَأبَان، وبَيَّن، وتَبيَّن، واسْتبان، بِمَعْنى وَاحِد))[١]، وقد ذكر ابن سيده:((وَقد نَارَ نَوْراً وأنار واسْتَنَارَ واسْتَنَرْتُ بِهِ اسْتَمْدَدْتُ شُعَاعَهُ وأنارَ النُّورُ المَكَانَ))[٢]، وأنار، أضاء [٣]، ((نأرتْ نائِرَةٌ فِي النَّاسِ: هاجَتْ هَائِجَةٌ)) [٤] ، وإنَّ العرب كانت تَقول((: مَا نارُ هَذِه النَّاقة؟ أَي مَا سِمَتُها؟ سُمِّيت نَارا ؛لأنَّها بالنَّار تُوَسم))[٥] .

وقد ذكرت اللفظة في القران الكريم ، قال تعالى: **﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى * إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾** [طه:٩-١]، وجاء في تفسير الثعلبي ((اذ رَأى ناراً ليلة الجمعة)) [٦]، وأيضاً ترد النار بمعنى النار الآخرة وهي مصير الكافرين ، قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ**﴾(فاطر:٣٦) .

والنار لفظة مهمة في كلِّ الديانات وكلّ المعتقدات منذ الجاهلية وحتى يومنا الحاضر وقد عُبدت النار قبل الاسلام،((والْمَجُوس هم عبدة النِّيرَانِ الْقَائِلِينَ أَنَّ لِلْعَالَمِ أَصْلَيْنِ: نُور وَظلْمَة، قَالَقَتَادَةُ: الأَدْيَانُ خَمْسَةٌ، أَرْبَعَةٌ لِلشَّيْطَانِ وَوَاحِدٌ لِلرَّحْمَنِ)) [٧]، وقد ذكر ابن تيمية الحراني(ت ٧٢٨هـ) بقوله: ((إنَّ المجوسية شر دين . ..، ويعبدون في الدنيا ناراً تأكلهم يوم القيامة))[٨] .

---

[١] تهذيب اللغة : (نير)١٥/١٧١.

[٢] المخصص :٢/٣٩١.

[٣] كتاب الأفعال، ابن القطاع:٣/٢٧٣.

[٤] لسان العرب : (نار)٥/١٨٨.

[٥] تهذيب اللغة : (نار)١٥/١٦٧.

[٦] الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٦/٢٣٩.

[٧] الجامع لأحكام القرآن:١٢/٢٣.

[٨] الجواب الصحيح :١/٣٢٩.

وقد وردت اللفظة (النار) في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (١٠٠) مرة ، وجاءت في موضع واحد لتدل على النار المعبود وخدامها المجوس وهم أول من عبد النار[١]، فبيوت النار مركز لعبادتهم، قال امرؤ القيس: [٢]

أَ صاحِ تَرى بُرَيْقاً هَبّ وَهْناً كنارِ مَجُوسَ تَستَعِر استِعارَاً

ووردت اللفظة في البيت أعلاه لتدل على النار الإله المعبود عند المجوس والقرينة اللفظية التي أُضْيفت اليها (النار) وهي المجوس دليل على ذلك، وقد وردت اللفظة في باقي المواضع بدلالات مختلفة ، فقد جاءت اللفظة(النّار) للدلالة على النار التي توقد للطهي، ومنه قول الشاعر : [٣]

ولما اضَأْنا النَّارَ عند شِوائِنَا عَرَانا عليْها أطْلسُ اللَّونِ بائِسُ

فالنار مع القرينة اللفظية (شوائنا) تدل على النار المستخدمة للطهي ٠

وقد أطلقت اللفظة للدلالة على نار جهنّم مصير الكافرين والعاصين في الآخرة وهذا أيضا واضح من القرائن الواردة في السياق وهي (سُعرت ، والسلاسل واغلالها) وهذه القرائن جاءت لتدل على أنَّها نار جهنم ، قال الشاعر [٤]:

وسُعِّرت النَّارُ فِيها العذابُ وكان السلاسِلُ أغلالها

وكذلك جاءت لتدل على النار التي تضرم في المعركة ومنه قول أَعشى بني تغلب: [٥]

---

[١] ينظر: ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري ، دراسة في ضوء مُروج الذهب للمسعودي ، الدكتور رجب عبد الجواد:١٥٣.

[٢] شعراء النصرانية قبل الإسلام :١٠/١ .

[٣] نفسه : ٢٩٠/٣.

[٤] نفسه: ٧٣٤/٥.

[٥] شعراء النصرانية بعد الإسلام :١٢٥/٢.

أَأَوْقِدَتْ نارُ الحَربِ حتى إذا بَدا لِنفسك ما تَجْني الحُروبُ فهَالَهَا

والنار من العناصر المهمة التي كان لها دور بارز في تطور الحضارة وقد تطورت اللفظة بالإضافة إلى معناها الاصطلاحي وما جاءت به من معان في الجاهلية أصبحت ترمز إلى الحب والوجد والشوق والهيام والبعد والجوى التي تحرق القلب فقد وردت بمعنى النار التي تضرم في القلب من الحب(نار الغرام) ، ومنه قال عَنْترة العَبسي:[1]

فلا تَحسبِي أنّي عَلَى البُعدِ نادمٌ ولا القلب فِي نارِ الغرَامِ يعذَّبُ

جدول العلاقات والظواهر الدلالية :

ا- الترادف: وردت علاقة ترادف جزئي بين الألفاظ (الوهَّاب ، والكريم ، والجواد) فكلتاها تعني المعطي بلا حدود الذي لا يبالي ولا يمن في إعطائه٠

٢- الاشتمال : تحققت علاقة اشتمال بين ألفاظ المبحث الثاني جميعها ، فالعُزى واللات هي أصنام٠

٣-الظواهر الدلالية : ومنها لفظة (الصَّمَد) فقد انتقلت من دلالتها من الصلب من الأشياء إلى السَّيد المطاع والسند الذي يُقصد إليه في قضاء الحوائج٠

٤- بعض الألفاظ التي هي اليوم من صفات المخصوصة بالذات الإلهية لم تستعمل عند شعراء النصرانية بهذا المعنى ، فمثلاً لفظة الحكيم استعملت عند الشعراء النصرانيين للدلالة على صاحب الحكمة وهي لفظة ضد الجهل ولفظة الجبار وردت عند شعراء النصرانية للدلالة على المتجبر والقوي الذي لا يمكن الوصول إليه ، والوهّاب أيضا وردت عند شعراء النصرانية للدلالة على المعطي بلا منٍّ فقط ٠

[1] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦/٨٢٠.

الفصل الثاني

أَلفَاظ الرُّسل والأنْبِياء والشَّخْصِيات الدِّينْيِة

توطئة :

الأنبياء هم الذين أوحى الله لهم بوجود الله وشرعه ولكن لم يأمرهم بأن يبلغوا هذا الشرع إلى الناس ، أما الرسل فهم المكلفون من الله بتبليغ الرسالة ٠

وقد تضمّن المبحث الأول من هذا الفصل الألفاظ الدالة على الرسل والأنبياء، فالإيمان بالرسل والأنبياء عقيدة لا يمكن انكارها فهي أمرٌ واجبُ أمرنا الله –عزَّ وجل– قال تعالى :﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ**﴾ [النساء :١٣٦]٠

أما المبحث الثاني، فكان في الألفاظ الدالة على أولياء الله الصالحين الذين ذُكِروا في كتاب شعراء النصرانية، فقد قصَّ القرآن الكريم قصصا لكلِّ قصة عبرة لمن يعتبر، فذكرت الألفاظ الدالة على أولياء الله والصالحين الواردة في كتاب شعراء النصرانية ، قال تعالى :﴿ **أَلا إِنَّ أَوْلِيَاء اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**﴾[يونس :٦٢]٠

المبحث الأول

أَلْفَاظ الرّسل والأنْبياء

الأول –ألفاظ الرسل والأنبياء الخاصة :

***آدَم (عليه السلام)**

***إبْرَاهِيْم (عليه السلام)**

***داوُد (عليه السلام)**

***سُلْيَمان (عليه السلام)**

***لُوْط(عليه السلام)**

***مُحمَّد(صلى الله عليه وآله وسلم)**

***مُوْسَى(عليه السلام)**

***نوح(عليه السلام)**

***هارون(عليه السلام)**

***يَسْوُع (عليه السلام)**

***يَعقوب(عليه السلام)**

***يُوسف (عليه السلام**

***يونس (عليه السلام)**

الثاني –ألفاظ الرسل والأنبياء العامة:

***رَسول**

***نَبي**

الأول –ألفاظ الرسل والأنبياء الخاصة :

آدَم(عليه السلام):

أبو البشر وقيل هي كنيته[١] ، وقيل سمي بهذا الاسم؛ لأنَّ جسده خلقه الله من أديم الأرض وقيل إنَّ سمرة لونه كانت سببا في تسميته وقيل ؛((لأنَّ الله تعالى خلقه من عناصر مختلفة))[٢]،إنَّ أصل اشتقاق اللفظة(آدَم) مختلف فيه ، فلم يتفق علماء اللغة في أصل اشتقاقه بين كونه اسماً عربياً أو أنَّه أعجمي ، فذهب اللغويون إلى أنَّه مشتق وهذا الرأي ذكره الزجاج[٣]، وعلى رأي الزجاج يكون آدَم اسمًا عربيًا، لأنَّ الاسم الأعجمي لا اشتقاق له [٤]، واللغويون القائلون باشتقاقه اختلفوا أيضا في أصل ذلك، فذهب جمهور منهم إلى أنَّه مشتق من أَدَمَة الأرض أي وجهها[٥]، وحينئذ يكون وزنه (فاعَل) وهذا لا يقتضي أنْ يمنع من الصرف؛ لأنَّه ليس فيه مع العلمية علة أُخرى[٦]، وذهب جمهور آخر منهم إلى أنَّ المراد به لون الأدمة ومنهم سيبويه[٧]، و قُطرب(ت ٢٠٦هـ)[٨]، وثعلب(ت٢٩١هـ)[٩] ، فقد صرح ثعلب قائلا: ((والقول عندي إن (آدَم)(أفْعل) من الأدْمَة في اللون)) [١٠] ، وعلى هذا الرأي يستقيم التوجيه مع ما عليه اسم (آدَم) مع منع الصَّرف فهو مشتق من (الأُدْمَة) ذات الدلالة على اللون والأدمة:

---

[١] ينظر: تهذيب الأسماء واللغات :٩٥/١.

[٢] مفردات ألفاظ القرآن الكريم :٧٠.

[٣] ينظر: تهذيب الأسماء واللغات :٩٦/١.

[٤] ينظر : نفسه .

[٥] ينظر: كتاب العين : (أدم)٨٨/٨.

[٦] ينظر: مشكل إعراب القرآن، مكي أبي طالب :٨٧/١.

[٧] ينظر :الكتاب :٢٥/٤

[٨] ينظر : زاد المسير :٦٢/١.

[٩] ينظر: إعراب القرآن :٣٢٣/١.

[١٠] نفسه:٣٢٣/١ .

السمرة ، ورجل آدَم بين الأُدمة وهي سُمرةٌ [١]، وعلى هذا الوجه يكون (أفْعل) ، وهذا الوزن يكون يكون وصفاً [٢]، وهو من أوزان الأفعال، ف(آدَم) منع من الصرف للعلمية ووزن الفعل[٣].

أما القول الثالث فذهب بعض اللغويين إلى أنَّ(آدَم) اسم مشتق من الخلط ، وذكر ابن سيده ذلك بقوله:((الأُدْمَةُ: القَرابَة والوَسِيلَةُ، وقِيلَ: الخُلْطَةُ)) [٤] ،فقد اتفق مجد الدين الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) مع ابن سيده بقوله:((الأدْمَةُ، بالضم: القَرابَةُ، والوَسِيلَةُ والخُلْطَة والمُوافَقَةُ) [٥]، ويقال:((أَدَمْتُ فلاناُ بنفسي أي: خَلَطْتُه، فقيل (آدم)لأنه خُلِق من أَخلاط)) [٦].

أما القول الرابع في آدَم ،فهو رأي الطبري(ت٣١٠هـ) ((يجب أن يكون أصْل"آدم" فعلا سُمي به أبو البشر، كما سمي "أحمد" بالفعل من الإحماد، و"أسعد" من الإسعاد، فلذلك لم يُجَرَّ. ويكون تأويله حينئذ: آدمَ المَلكُ الأرضَ، يعني به بلغ أدمتها –وأدَمتها: وجهها الظاهر لرأي العين، كما أنّ جلدة كل ذي جلدة له أدَمة. ومن ذلك سُمي الإدام إدَامًا، لأنه صار كالجلدة العليا مما هي منه– ثم نقل من الفعل فجعل اسمًا للشخص بعينه))[٧] ، إنَّ أصل آدَم فعل رباعي مزيد بهمزة على زِنَة (أَفْعَل) إذ هو (أَأْدَمَ)((إلا إنَّه لا ينطق بالأصل اشتقاقا للهمزتين في كلمة واحدة)) [٨] ، فقلبت الهمزة الساكنة ألفاً فصارت(آدَم).

---

[١] ينظر :الاشتقاق:٧١.

[٢] ينظر : ما ينصرف وما لا يصرف، الزجاج :٦.

[٣] ينظر :إعراب القرآن : ٣٢٣.

[٤] المحكم والمحيط الأعظم :٣٨٧/٩.

[٥] القاموس المحيط، الفيروز آبادي: ١٠٧٤.

[٦] إعراب القرآن :٣٢٣/١

[٧] جامع البيان عن تأويل القرآن:٤٨٢/١

[٨] الممتع في التصريف، ابن منصور :٤٠٤/٢.

إنَّ اقوال العلماء في اشتقاق اللفظة غير مجمع عليها، فقد ذهب فريق من العلماء ومنهم الزمخشري (ت٥٣٨هـ) [١] ، وأبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) [٢] ، إلى أنّ آدَم من الأسماء الأعجمية ومنع صرفه إنما لَحقه بسبب عجمته علاوة على العلمية ، ويبدو أنَّ قِدم الاسم ربَّما وقف حائلاً من دون البت في أصله [٣] ، ولعل مراد الشهاب الخفاجي حين قال: ((ولا كلام فيه إذ اشتقاقه من تلك اللغة لا نعلمُه ومن غيرها لا يصحُّ والتوافق بين اللغات بعيد جداً))[٤].

وقد وردت اللفظة(آدم) عند شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (١٢) مرة ، وقد جاءت اللفظة(آدم) في كتاب شعراء النصرانية للدلالة على معان مختلفة فذكرت مرة ، إشارةً إلى الإنسان وخُص ذكره بلفظة (بنو آدم) ومنه قول الشاعر عَبْد المَسْيِح بن بَقْيِلة : [٥]

وهم بَنْو آدمٍ لما رَأوا نَسباً وذاك بالغَيبِ مَحْفُوظٌ ومَنْصُورُ

وجاءت دلالة اللفظة في مواضع أُخرى لتشير إلى أبي البشر(آدَم)(عليه السلام) قال الشاعر سُلَيْمان الغزّي : [٦]

والحَقُ يَشْهدُ أنَّهم مِنْ آدمَ ماتُوا وبادَتْ في الترابِ عِظامُ

(آدَم) اسم علم لمذكر ولم تتغير دلالة اللفظة على الرغم من التغيرات التي طرأت على ألفاظ اللغة العربية وأَنَّ الاسم آدَم يكثر استعماله في وقتنا الحاضر اسما لمذكر، وقد ذكرت اللفظة في مواضع عديدة من القرآن الكريم، فمرة قصد بها نبي الله آدم (علية السلام) وهو أول

---

[١] ينظر : الكشاف :٢٧٢/١.

[٢] البحر المحيط في التفسير:١٣٨/١.

[٣] العلم في القرآن :٧١ .

[٤] حاشية الشهاب، شهاب الدين الخفاجي :١٢٤/٢.

[٥] شعراء النصرانية بعد الإسلام :١٦/١.

[٦] نفسه :٤١٥/٤.

مخلوق على وجه الأرض فهو الذي بدأت البشرية بخلقه ، ومرة قصد به الإنسان بصورة عامة(بنو آدم)، قال تعالى: ﴿ **وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ** ﴾ [البقرة: ٣٥]٠

إبْرَاهِيم(عليه السلام):

نبي الله((إبْرَاهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالح بن عابر)) [١] ،و إبْرَاهِيم أبو الأنبياء (عليه السلام) [٢]، قال تعالى: ﴿ **وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ** ﴾[البقرة :١٢] ويرجع نسبه إلى سام بن نوح (عليه السلام) [٣] ، وَإِبْرَاهِيم في العبرية اسم مركب من كلمتين هما أب ، ورَهِيم وأنَّ معناه (أبو الجماعات) [٤]،وقد ذكر علماؤنا القدامى اسم (إبْراهيم) بالدرس والتحليل فذهبوا إلى عُجْمَته[٥]، فقد ذكر الجواليقي (ت ٥٤٠هـ)، إنّه اسم قديم ليس بعربي [٦] ، واتفق ابن منظور مع الجواليقي بقول((وَإِبْرَاهِيمُ: اسْمٌ أَعجمي وَفِيهِ لُغَاتٌ: إِبْراهامُ وإِبْراهَم وإِبْراهِمُ، بِحَذْفِ الْيَاءِ)) [٧] ، إبراهيم اسم علم أعجمي مجاوز ثلاثة أحرف فقد منع من الصرف لهاتين العلتين[٨] ، ، وإِبْرَاهِيم فيه لغات قرأت إبراهيم وهو اللغة الفاشية[٩] ، وهو المشهور، فإبراهيم: اسم علم ممنوع

---

[١] إبراهيم أبو الأنبياء، عباس محمود العقاد :١٣ ٠

[٢] ينظر :العلم في القرآن :٣٥.

[٣] ينظر: العرب واليهود في التاريخ ، د٠أحمد سوسه :٤٤٦.

[٤] ينظر :المساعد ، للأب أنستاس ماري الكرملي :١٠٩/١.

[٥] ينظر:المقتضب ، المبرد :٣٥٥/٣ .

[٦] ينظر : المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم: ١٢.

[٧] لسان العرب :٤٨/١٢.

[٨] ينظر : الخصائص، ابن جني :١٩٩/٢.

[٩] ينظر: إملاء ما منَّ به الرحمن، العكبري: ٦١/١ .

من الصرف للعلمية والعجمة وأنَّ اسم إبراهيم من الأسماء التي تشير إلى النشأة الدينية ، وفي إبراهيم أوجه ، الوجه الأول إبْراهيم وهي القراءة المتداولة والشائعة[١]، والوجه الثاني هو إبْراهم بحذف الياء،[٢] ووردت عند شعراء النصرانية في قول الشاعر زَيْد بن نُفَيل:[٣]

عُذْتُ بِمَنْ عَاذَ بِه إبْرَاهِمُ مُستَقْبِلَ الكَعبَةِ وهْوَ قَائِمُ

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (٦) مرات ، وقد ذكرت اللفظة عند شعراء النصرانية في مواضع فجاء لتدل على نبي الله إبراهيم (عليه السلام) ، ومنه قول الشاعر أُمية بن أبي الصلت :[٤]

ولإبْرَاهيمَ المُوفّي بالنَّذْرِ احْتساباً وحَامِلِ الأجْزَالِ

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية فكانت تشير في ثلاثة مواضع إلى الشهيد إبراهيم بن ديمتري بن يعقوب الدَّلال[٥] ، ومنه قول الشاعر : [٦]

حيَّا الحــيا حَلباً وروَّى تُربها إذ دمُّ إبْراهِيْم فيها قَدْ هَمَا

داوُد(عليه السلام):

داوُد اسم علم أُطلق على النبي المعروف أحد ملوك بني إسرائيل الأقدمين[٧]، قال تعالى: تعالى: ﴿**يا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بالحق**﴾[ص:٢٦] ، وقد أعطاه

---

[١] ينظر :البحر المحيط :٣٧٢/١ .

[٢] ينظر :المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم :١٢.

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦١٩/٤.

[٤] نفسه : ٢٣٠/٢ .

[٥] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤٨٦/٤.

[٦] نفسه :٤٨٦/٤.

[٧] ينظر: الأعلام العربية ، د٠ ابراهيم السامرائي:٧٣.

الله تعالى الزَّبور، واسم (داوُد) – في الكثير – يُكتب بواوٍ واحدة [١] كراهية الجمع بين واوين، والأولى منها مضمومة ، وقد كان نبي الله (داود) (عليه السلام) ذا صوت حسن ، فكان صوته ((يُطرب المحموم ويُسلِّي الثُّكلى))[٢]، وقد حكم على الاسم بالعجمة عند العلماء القدماء[٣] ، ولمّا ولمّا كان (داوُد) ممنوعًا من الصرف يُضاف إلى هذا أنه جاء على وزن (فاعُول)، وكل ما كان على (فاعُول) لا يحسن فيه الألف واللام لم ينصرف[٤]، أي أنّ (داوُد) اسم علم لا يصح أن تدخل عليه الألف واللام والسبب في ذلك علميته : فمنع وجوبا من الصرف ٠

إنَّ داوُد اسم علم على وزن (فَاعُوُل) وهو وزن أصيل في السريانية، وأنَّ العرب استعملوه فأضافوه إلى أبنيتهم[٥] ، و إنَّ الكثير مما جاء على (فاعُول) من أسماء المواضع وأعلام الرجال هو شيء عرَّبه العربُ وأخضعوه في استعمالهم على بناء (فَاعول) فابتعد قليلاً أو كثيراً عن أصله الأعجمي[٦] .

وقد وردت اللفظة داود (٥) مرات ،عند شعراء النصرانية، ومنه قول الشاعر الأعْشَى الأكْبْر : [٧]

بَناهُ سُلَيمانُ بن داوُدَ حِقْبةً لَهُ أَزَجٌ عَالٍ وطيءٌ مُوَثَّقُ

---

[١] ينظر : شرح شافية ابن الحاجب، الرضي الإستراباذي :٣٣٢/٣.

[٢] مجالس ثعلب :١٨/١.

[٣] ينظر :إعراب القرآن :٥١٣/١.

[٤] نفسه:٥١٣/١.

[٥] ينظر :العربية بين أمسها وحاضرها، د٠ إبراهيم السامرائي :١٦٥ ٠

[٦] ينظر : نفسه :١٦٦.

[٧] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٣٧٥/٣ ٠

فقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية لتدل على نبيّ الله داوُد (عليه السلام) وهذا واضح من وجود القرينة وهي(سُليمان) وهو نبي الله (عليه السلام) وهو ابن النبي داوُد (عليه السلام)٠

وقد وردت بالدلالة نفسها في جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة ، كقول الشاعر طَرَفَة:[١]

وَهُم ما هُم إذا مَا لَبِسوا نَسْجَ داوُدَ لِبأْسٍ مُحْتَضِرْ

إنَّ العرب عرفت نبي الله داوُد (عليه السلام) وهو ماهر في صناعة الدروع ونسجها فوجود القرينة في السياق (لبسوا ، نسج) تدل دلالة مؤكدة على أنَّ المقصود باللفظة هو النبي داوُد (عليه السلام)٠

سُلَيْمان (عليه السلام) :

وهو اسم نبي الله وهو سُلَيْمَان بن داوُد (عليهما السلام) ،أوتي المُلك فكان نبياً ومَلِكاً وسُليْمان تصغير سَلمَان[٢]، وقد ذكر في القرآن الكريم قال تعالى: **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا﴾** [النساء:١٦٣] ،وقد ذكر علماء العربية أنَّ سُلَيْمان اسم أعجمي ، وقد صرح الجواليقي(ت٥٤٠هـ)بعبرانيته[٣]، والعكبري(ت٦١٦هـ)[٤]٠

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٣/ ٣٠٩ ٠

[٢] ينظر: تهذيب اللغة: (سلم)٣١٤/١٢.

[٣] ينظر: المعرّب :٢٣٩ .

[٤] ينظر :إملاء ما منَّ به الرحمن : ٥٤/١.

سُلَيْمان اسم علم من أصل جزري (سامي) مشترك يدل على معانيَ السَّلام والسَّلم والسَّلامة فقد جاء الفعل سَلَم في العربية وفي غيرها من أخواتها اللغات (الجزريات) الساميات [١].

وقد ذكر علماء اللغة سبب منع (سُلَيْمان) من الصرف فاختلفوا في سبب منعه من الصرف فالنحاس يرى في العلمية وزيادة الألف والنون علّتين مانعتين ((لا يُصرف؛ لأنَّه معرفة وفي آخره زائدتان فأشبه سكران))[٢]، أما أبو البركات الأنباري فيعلل عدم صرفه ((للعجمة والتّعريف))[٣]، أما العكبري فيمنعه من الصرف لثلاث عِللٍ هي: ((العجمة والتعريف والألف والنون)) [٤]، ويرى أبو حيان أنَّ السبب في منعه من الصرف هو العلمية والعجمة فحسب ، ولا دخل لزيادة الألف والنون في ذلك، وكان يستدل بنظائره من الأسماء الأعجمية التي في آخرها الألف والنون نحو (هامان) و (ماهان) و (سامان) ثم إنَّ زيادتهما والحكم بهذه الزيادة من شأن الاشتقاق والتصريف العربيين وهما (لا يَدْخلان الأسماء الأعجمية)[٥] ، وقد جاء(سُلَيْمان) على صيغة التصغير وبين ابْنُ جِنّيٍ الفرق بن سَلمان وتصغيره سُليمان: ((لَيْسَ سَلْمانُ مِنْ سَلْمى كسَكْرانَ مِنْ سَكْرى ٠٠٠أَلا تَرَى أَنك لَا تَقُولُ هَذَا رَجُلٌ سَلْمان وَلَا هَذِهِ امرأَة سَلْمى كَمَا تَقُولُ هَذَا رَجُلٌ سَكْران وَهَذِهِ امرأَة سَكْرى)) [٦]، وسُلَيْمان اسم علم ممنوع من الصرف ،وكان نبي الله سُلَيْمان (عليه السلام) من الذين اتاهم الله الملك والحكمة في سن متقدمة فاتاه الله مالم يؤت أحد من العالمين [٧] .

---

[١] التطور النحوي للغة العربية ، لبراجشتراسر:٢١٠.

[٢] إعراب القرآن:٢٠٣/١.

[٣] البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات الأنباري:٣٣٠/١.

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن :٥٤/١.

[٥] ينظر :البحر المحيط :٣١٨/١.

[٦] الخصائص :٣٢٢/١.

[٧] ينظر : المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل :٢٥/١.

وقد وردت اللفظة سُلَيْمان عند شعراء النصرانية (٦) مرات ، ومنه قال الأعْشَى الأكبر: [١]

بَناهُ سُلَيمانُ بن داوُدَ حِقْبةً لَهُ أَزَج عَالٍ وطيءٌ مُوَثَّقُ

وجاءت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية للدلالة على نبي الله سُلَيمْان (عليه السلام) ، ومنه قول الشاعر وَرَقة بن نَوفَل: [٢]

ولا سُلَيْمانَ إذْ دَانَ الشُّعُوبُ لهُ والجِنُّ والإنِس يَجْري بَيْنَها البَردُ

ودلت اللفظة في مواضع أُخرى على سُلَيمان بن عبد المَلِك [٣]، ومنه قول الأعْشى (أعشى أعشى بني ربيعة):[٤]

أَتينا سُلَيْمانَ الأميرَ نَزورهُ وكان امرءاً يُجْبَى ويُكرَمُ زائِرُهْ

لُوط (عليه السلام) :

وهو نبي الله وقد عاش في زمن النبي إبْراهيم (عليه السلام) ((دعا إلى عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ))[٥]، وهناك صلة قرابة بينهما ، وقد ذكر في القرآن الكريم ، قال تعالى :**﴿وَلَمَّا جَاءتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ﴾** [هود :٧٧]، ولم يشر الله إلى نسبه وكان مقيمًا معه على أرض العراق وأَمنَ برسالة عمه وبعدها انتقل إلى سدوم وهي قرية تقع شرق النهر في غور الأردن على البحر الميت [٦] .

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٣/٣٧٥.

[٢] نفسه: ٤/٦١٧.

[٣] شعراء النصرانية بعد الإسلام:٢/١٣٢.

[٤] نفسه:٢/١٣٢.

[٥] قصص الأنبياء، ابن كثير:١/٢٥٤ .

[٦] ينظر: كتاب الرسل عليهم السلام ،أحمد أحمدغلوش:١٤٧.

ولُوط اسم علم معرَّب منصرف[١] ؛ لأنَّه ثلاثي ساكن أوسطه ، وقد علل سيبويه انصراف لُوط بقوله :((أما هودٌ ونوحٌ ولُوطٌ فتصرفُ على كلِّ حال لِخفتها)) [٢] ، أما المبرّد فقد صرح بعجمته مستدلاً على صرفه بوقوعه في القرآن مصروفاً ((نوحاً ولوطاً مصروفان في كتاب الله، وهما أعجميان))[٣]،وقد اتفق الكثير من علماء العربية والمفسرين كابن الخشاب[٤]، والجواليقي[٥]،على أنَّ لفظ لُوط هي أعجمية ، وقد أورد ابن منظور اللفظة لُوط بقوله :((وَلُوطٌ وَلُوطٌ اسْمٌ يَنْصَرِفُ مَعَ العُجْمة وَالتَّعْرِيفِ، وَكَذَلِكَ نُوح)) [٦]، وخالف الفرَّاء هذا المذهب وذهب إلى اشتقاقه ويتضح رأيه في إشارة النحاس إليه : ((قال أبو إسحق: زعم بعض النحويين – يعني الفرَّاء – أَنْ لُوطاً يكون مشتقاً من لُطتُ الحَوْضَ)) [٧]، ويتفِقُ الرَّاغب الأصفهاني مع الفرّاء بشأن اشتقاق هذا الاسم وإن كان ذكر معنى آخر لـ(لاط)، قال: (لوط) اسم علم واشتقاقه من لاط الشيء بقلبي يَلوطُ لَوْطاً ولَيْطا)) [٨]، أما الفيروزآبادي فلم يقرّ بعجمته ولا باشتقاقه فقد بدا مضطرباً في تحديد أصل هذا الاسم فبينما هو يقول بعجمته قال باشتقاقه [٩].

أَما من قال بأن لوطًا لفظة عربية ،وإنَّه مشتق فهو من: لَاطَ يَلُوط أو يليط لُوْطاً ولِيَاطاً،

---

[١] ينظر: المعرّب :٢٩٩.

[٢] الكتاب :٢٣٥/٣.

[٣] المقتضب :٣٢١/٣ .

[٤] ينظر :المرتجل ،ابن الخشاب :٩٤.

[٥] ينظر :المعرّب :٢٩٩.

[٦] لسان العرب : (لوط) ٣٩٦/٧ ٠

[٧] إعراب القرآن :٦٢٤/١.

[٨] مفردات ألفاظ القرآن:٤٧٦ .

[٩] ينظر بصائر ذوي التمييز:٤٦٩/٤.

فقد ذكر ابن دُريد : ((كلُّ شيء ألصقتَهُ بشيء فقد لُطته به لَوُطاً)) [١] ، وذكر ابن فارس: ((لَوَطَ) اللَّامُ ، وَالْوَاو، وَالطَّاءُ، كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى اللُّصُوقِ. يُقَالُ: لَاطَ الشَّيْءُ بِقَلْبِي، إِذَا لَصِقَ))[٢]، ويبدو أَنَّ اشْتَقاق فعل من الاسم (لُوط) اسم النبي (عليه السلام) فعلاً لمن فَعَلَ فِعْلَ قومه[٣]، وهو ذكر الراغب الأصفهاني ذلك ((من طريف الاشتقاق))[٤] ، فـ (لوط) هو الناهي عن الفعل المنكر القبيح فجاء اشتقاق الفعل من اسمه لا من لفظ المتعاطين ذلك القبيح الفاعلين ذلك المنكر ، وهذا من باب اشتقاق الأفعال من أسماء الأعيان، والفعل بهذه الدلالة القبيحة المذكورة اشتق من اسم (لُوط) بسبب ممارسة قومه لهذا الفعل كما غرب ذلك عنهم ولا علاقة لهذا الاشتقاق بهذا المعنى المنهي عنه باسم (لوط) ٠

إن دلالة الاسم انحطت في الاستعمال بسبب هذا الاشتقاق ونتيجة لذلك؛ نجد ندرة التسمية بهذا الاسم الشريف ، فهو اسم لأحد أنبياء الله الذين حاربوا الانحراف ٠

وقد وردت اللفظة مرة واحدة فقط عند شعراء النصرانية ، قال أمية بن أبي الصلت : [٥]

ثُمَّ لُوطٌ أخُو سَدُومٍ أتاهَا إذْ أتاهَا بِرشدِها وَهُداهَا

فقد جاءت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية لتدل على نبي الله لوط (عليه السلام)، ولوط اسم لنبي من أنبياء الله عزّ وعلا ورسول من رسله ٠

---

[١] جمهرة اللغة : (لوط)٢/٩٢٧.

[٢] مقاييس اللغة: (لوط) ٥/٢٢١.

[٣] ينظر : كتاب العين :(لوط) ٧ /٤٥٢.

[٤] مفردات ألفاظ القرآن الكريم :٤٧٦.

[٥] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٢/٢٢٩.

مُحَمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم):

مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخاتم النبيين ، وقد ذكر في القرآن الكريم ، قال تعالى :﴿**وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِين**﴾[آل عمران:١٤٤]٠

ومُحمَّد اسم مشتق على وزن (مُفَعَّل) وهو اسم مفعول مشتق من (الحْمد) نقيض الذم ، وهو الثناء أيضا[١]، وذكر ابن دريد: ((وَالْحَمْد: خلاف الذَّم حمدت الرجل أَحْمَده حَمدا إِذا رَأَيْت مِنْهُ فعلا مَحْمُودًا ،واصطنع إِلَيْك يدا تحمده عَلَيْهَا(وأحمدت الأَرْض أحمدها إحماداً) إِذا رضيت سكناهَا... واشتقاق اسْم مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَأَنَّهُ حُمِد مرّة بعد أُخْرَى))[٢].

أما ابن فارس، فيرى في الحَمد أصلاً واحدًا يدَّل على خلاف الذم[٣]، وذهب ابن سيده((والتَّحميدُ: حمدُكَ الله مرّة بعد مرّة، وَإِنَّهُ لَحَمَّادٌ لله ومحَمَّدٌ، هَذَا الِاسْم مِنْهُ كَأَنَّهُ حُمِدَ مرّة بعد أُخْرَى، وَأحمد إِلَيْك الله: أشكره عنْدك)) [٤] ،والاسم مُحَمَّد قد عُرف قبل الإسلام ((سمَّت رجال من العرب أبناءَهم في الجاهلية بمُحمَّد لإخبار الرّهبان أنّه سيكون نبي يُسمَّى مُحمَّداً)) [٥] ، ومُحَمَّد ومُحَمَّد اسم علم منقول من صفة فهو بمعنى محمود ويدل على المبالغة((المُحَمَّد هو الذي حُمِد مرة بعد

---

[١] ينظر: كتاب العين :(حمد) ١٨٨/٣.

[٢] جمهرة اللغة: (حمد)٥٠٦/١.

[٣] ينظر : مقاييس اللغة : (حمد) ١٠٠/٢ ٠

[٤] المحكم والمحيط الأعظم: (حمد) ٢٦٧/٣.

[٥] جمهرة اللغة: (حمد): ١ /٥٠٥.

مرة)) [١].

مُحمَّد اسم عربي علم لمذكر معناه يحمد ثم يحمد وهو اسم مفعول على وزن مُفْعَّل وهو مشتق من الفعل الرباعي المبني للمجهول،(حُمِّد) ومحمد من الأسماء ذات النزعة الدينية ويعد من أفضل الأسماء عند المسلمين وأجملها ؛ لأنه يرتبط باسم النبي والحبيب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومحمد من أكثر الأسماء انتشاراً في وقتنا الحاضر تعظيماً للنبي عليه الصلاة والسلام.

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (١٤) مرة ، فقد جاءت عند بعض الشعراء لتدل على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال الشاعر:[٢]

محمَّداً واختارَهُ الله للخَيرْ فما وَنَى مُحمَّدٌ مذ أنْ غفَرْ

وقد جاءت اللفظة (مُحَمَّد) مرة آخر لتشير إلى اسم لممدوحٍ وهو عماد الدين الأصفهاني قوله:[٣]

فكأنَّها نَوْرُ الربيع إذْا بَدا أو حُسْنَ خَطِّ مُحَمَّدِ بن مُحَمَّدِ

وذكرت اللفظة أيضا لتشير إلى السلطان المَلك الكامل مُحَمَّد بن المَلك العادِل خامس سلاطين الدولة الأيوبية [٤]، قال الأسعد ممَّاتي :[٥]

جَزْيرةَ مصرٍ أنتِ أشرفُ موضعٍ على الأرض لمَّا حلَّ فيكِ مُحَمَّدُ

---

[١] التعريف والأعلام، السهيلي :١٢٩.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام:٢/٢٣١.

[٣] نفسه :٣/٣٠٤ .

[٤] نفسه :٣/٣٥٧ .

[٥] نفسه :٣/٣٥٧ .

المَسْيِح(عليه السلام):

المَسْيحُ عيسِى ابن مَرْيَمَ عليه السلام[١] ، والمَسيح : لقب لُقب به عيسى ابن مريم (عليه السلام)[٢]، وهو من الألقاب المشرفة المفيدة للمدح[٣]، وقد ذكر النبي عيسى (عليه السلام) في القرآن الكريم باسمه وبلقبه، قال تعالى:﴿ **إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ**﴾ [آل عمران:٤٥].

أما أصل اشتقاق اللفظة، فذهب فريق من علماء اللغة إلى أنَّ اللفظة(المَسْيِح) اسم عربي مشتق، ((الْمَسِيحُ عَرَبِيٌّ، وَاخْتُلِفَ أَهْوَ مُشْتَقٌّ مِنَ السِّيَاحَةِ ، فَيَكُونُ وَزْنُهُ مُفْعِلًا، أَوْ من المَسحِ فَيَكُونُ وَزْنُهُ فَعِيلًا))[٤] ، وقيل إنه مشتق من (سَاحَ يَسْيحُ) [٥] ، فالسياحة هي الذهاب في الأرض الأرض للعبادة[٦]، وقيل إنَّه من (مَسَح يَمْسَحُ) [٧]، فمن قال هو من (سَاح يَسيحُ)، قيل إنَّما سمي المَسْيح مَسْيحاً لسياحته في البلدان والأقطار[٨]، وهو على وزن (مَفْعل) (مَسْيح) فأسكنت الياء ونُقِلت حركتها إلى السين لاستثقالهم الكسرة على الياء [٩]، ومن قال إنَّه من (مَسحَ يَمْسَح) حاول أنْ يجد مسوغاً لوصف (عيسى) به ، فذكر ابن فارس:((مسح) الْمِيمُ وَالسِّينُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ

---

[١] كتاب العين : (مسح) ١٥٦/٣ .

[٢] ينظر :الجامع لأحكام القرآن :٨٨/٤.

[٣] ينظر :الكشاف ٤٣٠/١.

[٤] البحر المحيط :٤٥٤/٢.

[٥] نفسه: ٤٥٤/٢.

[٦] كتاب العين : (سوح) ٢٧٢/٢.

[٧] البحر المحيط::٤٥٤/٢ .

[٨] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس :٤٩٣/١.

[٩] ينظر: بصائر ذوي التمييز :١٣٨/٢.

صَحِيحٌ، وَهُوَ إِمْرَارُ الشَّيْءِ عَلَى الشَّيْءِ بَسْطًا، وَمَسَحْتُهُ بِيَدِي مَسْحًا)) [١]، وقيل سمي بذلك ؛ لأنَّ الله تعالى مسّحه وطهَّره من الذنوب[٢]، وفي هذه الحالة يكون على وزن (فَعْيِل) بمعنى(مَفْعول)، والمسح هو إمرار اليد على الشيء[٣]، وقيل سُمي من مَسْح الارض؛ لأنَّه كان يمسحها أي يقطعها[٤] ، وَالْأَلِفُ وَاللَّامُ فِي: الْمَسِيحِ، لِلْغَلَبَةِ.[٥]

أما الفريق الثاني من علماء اللغة الذين قالوا إنَّ المسيح من الألفاظ المعرّبة ، فأصله بالشين معجمة، فقد ذكر الخليل قائلاً:((المَسيِح عيسى (عليه السلام) أُعرب في القرآن وهو في التوراة مَشِيحا)) [٦] ، وبيّن الأزهري:((المسيحُ عيسَى أَصله بالعبرانية مَشِيحا، فَعُرِّب وغُيِّر))[٧].

فالمَسِيحُ لفظ ((عِبْرَانِيٌّ مُعَرَّبٌ، وَأَصْلُهُ بِالْعِبْرَانِيِّ مَشِيحًا، بِالشِّينِ عُرِّبَ بِالسِّينِ كَمَا غُيِّرَتْ فِي مُوَشَى))[٨]، وقد ذكرت المراجع الحديثة اللفظة (المَسْيِح) أنَّه لفظ عبرانيّ أيضاً، وهو بالعِبرانية بالشين (مَشِيح) ويعني (المَمْسوح) أي (المَمْسُوح بالزَّيت) وهو لقب كان اليهود يطلقونه على ملوكهم[٩]، فهو من مَسَحة بالدهن[١٠]، وهذا اللفظ مستعمل في السريانية أيضاً، وبالدلالة نفسها ، وهذا يعنى أن الاسم لا يعدو أن يكون مأخوذاً من أصل جزري (سامي) مشترك[١١] ،

---

[١] مقاييس اللغة: (مسح)٣٢٢/٥.

[٢] تهذيب اللغة : (مسح)٣٤٨/٤.

[٣] ينظر : تاج العروس: ١١٨/١٧ ٠

[٤] غريب القرآن ، محمد بن عزيز السجستاني :٤١٤.

[٥] البحر المحيط :٤٥٤/٢ ٠

[٦] كتاب العين : (مسح)٣/ ١٥٦٠

[٧] تهذيب اللغة: (مسح) ٢٠٢/٤.

[٨] البحر المحيط :٤٥٤/٢ ٠

[٩] ينظر : مقدمة من تاريخ الحضارات القديمة، طه باقر :٣٢٥/٢ ٠

[١٠] ينظر : غرائب اللغة العربية ، للأب رفائيل نخلة اليسوعي :٢٠٥ ٠

[١١] ينظر : دراسات في اللغتين السريانية والعربية ، الدكتور إبراهيم السامرائي :٩٣.

وأنَّ دلالة المسيح على المَمْسُوح بالزيت لا تخلو منها مصادرنا القديمة فقد جاء فيها، إنَّ (المَسْيِح) سُمِّي (مَسْيِحاً) ؛ لأنَّه خرج من بطن أمه مَمْسُوحاً بالدّهن [١]، وقيل: ((المسيح الذي أحد شقي وجهه ممسوح، لا عين له ولا حاجب، ومن ذلك قيل للدجال(مسيح) ؛ لأنَّه فيما يروى ممسوح العين ، والمسيح: الدرهم الأطلس بغير نقش)).[٢]

وقد وردت اللفظة (المَسيح)عند شعراء النصرانية (٢٢) مرة ، و جاءت اللفظة في شعرهم لتدل على شخص السَّيد المَسْيح أو دينه، قال الشاعر سُلَيْمان الغزّي :[٣]

فكلّ قومٍ إلى دينِ المَسْيِح أَتوا وبالهدى رَبحُوا مِنْ بعدِ خُسْرانِ

ووردت عند بعض الشعراء لتدل على أرباب كعبة نجران قال الأعْشَى الأكْبَر: [٤]

نَزُور يَزيداً وعَبْدالمَسْيِحِ وقَيْساًهم خَيرُ أَرْبابِهَا

مُوسَى(عليه السلام):

هو نبيّ الله وكليمه ومُوسَى بن عِمْرَان من نسل لاوي سبط يعقوب(عليه السلام)[٥]، قال قال تعالى: ﴿**وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا**﴾[النساء: ١٦٤]٠

وموسى هو اسم أعجمي لا ينصرف [٦]، و نقل الزجاج إجماع البصريين على عجمته[٧] ، ، أما دلالة اللفظة(موسى) ففيها أقوال، فقد ذكر الخليل أنَّ: ((اشتقاقُ اسمه من الماء والشّجر،

---

[١] ينظر : غريب القرآن:٤١٤.

[٢] شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم : (المسيح) ٦٢٩٥/٩.

[٣] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤١٢/٤.

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٣٨٢/٣.

[٥] ينظر :المعارف ، ابن قتيبة :٤٣.

[٦] الكتاب :٢١٣/٣.

[٧] ينظر : ما ينصرف وما لاينصرف:٣١ .

فالمُو: ماء، والسّا: شجر لحال التّابوت في الماء)) [١]، وذلك لحال التابوت فقد وجد بمكان فيه والماء والشجر [٢]، وذكر الأزهري: ((مُوسَى فُعْلَى من المَوْس، وجَعل الميمَ أصليّة، وَلَا يجوز تنوينُه على قِيَاسه، لِأَن فُعلَى لَا ينْصَرف)) [٣]، وموسى في العبرية يعني الجَذْب فهو سمي بذلك؛ لأنَّه جُذِبَ من الماء[٤] ، وقد ذكر العلماء أنّ (موسى) اسم أعجمي إلّا أنَّ هُنَاكَ مَنْ ذَكَر ذَكَر أَنْ(مُوسَى) يمكن أن يكون مشتقاً من ((من أَوْسيتُ الشَّجَرَ إذا أَخـذت منه مـا علـيها مـن

الورق))[٥]، وفي هذه الحال يكون وزنه على (مُفْعَل) من (أَوسيتُ) ٠

إنَّ (مُوسَى) اسم النبي (ع) وافق لفظاً عربياً هو (مُوَسى) الحديد، وفي هذا يقول المعري (ت ٤٤٩هـ) : ((فأما موسى اسم النبي (ع) فليس من العربية وإن كان قد وافق لفظ موسى الحديد كما أنّ لوطا ونوحا ليسا من أسماء العرب وإن وافقا فعلاً من ناح ينوح ولاط الحوض يلوط إذا لاطة بالطين)) [٦] ، ومهما كانت الأقوال في إرجاع اسم (موسى) إلى أصل من أصول الألفاظ العربية فأنَّ العجمة هي الراجحة فيه، يقول العكبري: ((موسى اسم النبي لا يقضى عليه بالاشتقاق لأنه أَعجمي وإنما يشتق من موسى الحديد)) [٧] ، وقد ردَّ فخرالدين الرازي(ت٦٠٦هـ)

---

[١] كتاب العين : (موس) ٣٢٣/٧.

[٢] ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن :٦١/٢ ٠

[٣] تهذيب اللغة :(موس)٨١/١٣.

[٤] لسان العرب :٢٢٤/٦.

[٥] مفاتح الغيب، الرازي :٧٣/٣.

[٦] رسالة الملائكة ، أبو العلاء المعري:٢٣٩.

[٧] إملاء ما منَّ به الرحمن :٣٦/١.

ت٦٠٦هـ) على من ذهب إلى اشتقاقه بأنَّ الذين أطلقوا اسم (موسى) وهم بنو إسرائيل والقبط لم يكونوا

يتكلمون العربية فلا يصح أنّهم أرادوا معنى ما جاء في العربية [١] ٠

وقد ذكرت الدراسات اللغوية الحديثة فقد ذكر الدكتور أحمد سوسة بقوله: ((أنَّ موسى اسم مِصريّ صميم تسمَّى به أباطرة عصر الإمبراطورية (أحمس)أو (أح موسَى)) [٢]٠

إنّ موسى اسم علم مذكر لا ينصرف للعلمية والعجمة ، وقد أورد عباس حسن اللفظة بقوله : ((وأما موسى اسم النبي فممنوع من الصرف ؛ لورده في السماع الأغلب كذلك، وأما لفظ موسى الذي ليس اسما للنبي، وإنما هو اسم للأداة التي للحلق فيصح صرفه ومنعه من الصرف، فيصرف إن كان من أَوسيت رأسه إذا حلقته)).[٣]

وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٥) مرات، ومنه قول أمية بن أبي الصلت: [٤]

وأَنْتَ الذي مِنْ فَضْلِ مَنٍّ وَرَحْمَةٍ بَعَثْتَ إلَى مُوسَى رَسُولاً مُنَادِياً

وجاءت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية للإشارة إلى النبي موسى بن عمران(عليهما السلام) أو دينة، ومنه قول الشاعر : [٥]

يَقُصُّ لنا ما قَالَ نوحُ لقومِهِ وما قالَ مُوْسَى إذْ أجابَ المُنادِيا

---

[١] ينظر: تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب :٧٤/٣.

[٢] العرب واليهود في التاريخ : د٠أحمد سوسة:١٥٦ ٠

[٣] النحو الوافي:٢٤٥/٤.

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٢٣١/٢.

[٥] شعراء النصرانية بعد الإسلام :١٠/١

نُوْح(عليه السلام):

هو نبي الله ورسوله هُوَ نُوحُ بْنُ لَامَكَ بْنِ مَتُّوشَلَخَ بْنِ خنوخ ، كَانَ مَوْلِدُهُ بَعْدَ وَفَاةِ آدَمَ بِمِائَةِ سَنَةٍ وَسِتٍّ وَعِشْرِينَ سَنَةً[١] ، وقد بالغ في الدّعاء والنصيحة حتى قاسى مالم يقاسه أحد مثله[٢]، ونوح من الأنبياء الذين ذكروا في القرآن الكريم ، قال تعالى:﴿**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران :٣٣]٠

أما أصل اشتقاق اللفظة فقد اختلف علماء اللغة ، فقد ذهب فريقاً من اللغويين إلى أنَّ (نوح) اسم عربي من(النَّوح) فذكر الخليل قائلا:((النَّوْحُ: مصدر ناح، يَنوحُ ،نَوْحاً، ويقال: نائحة ذات نياحة، ونوّاحة ذات مناحة، والمناحة أيضاً الاسم، ويجمع على المناحات ، والمناوح والنَّوائح: اسم يقع على النِّساء يَجْتَمِعْنَ في مَناحة، ويجمع على هذا المعنى على الأَنْواح)). [٣]

وقد اتفق الأزهري مع الخليل في بيان دلالة اللفظة واشتقاقها:((النّوْحُ مصدر ناح يَنُوح نَوْحاً، وَيُقَال نائحةٌ ذَات نِيَاحَةٍ ونَوَّاحةٌ ذَات مناحة)) [٤]، وبيّن ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة حيث ذكر في معجمه: ((نوح: النُّون وَالْوَاو وَالْحَاءُ أَصْل يَدُل عَلَى مُقَابَلَةِ الشَّيْءِ لِلشَّيْءِ ، مِنْهُ تَنَاوَح الْجبلانِ، إِذَا تَقَابلَا، وَتَنَاوحَتِ الرِّيحانِ، تَقَابَلَتَا فِي الْمَهَبّ، وَمِنْهُ النَّوْحُ وَالْمَنَاحَةُ، لِتَقَابُلِ النِّسَاءِ

---

[١] ينظر: البداية والنهاية : (قصة نوح عليه السلام)١١٣/١ .

[٢] ينظر : مجمع البيان :١٤٠/٣ ٠

[٣] كتاب العين : (نوح)٣٠٤/٣.

[٤] تهذيب اللغة :(نوح) ١٦٥/٥.

عِنْدَ الْبُكَاءِ))[١]، وقيل سمي (نوح) لنوحه على قومه لأنَّهم كانوا موتى في أديانهم لعدم اجابتهم دعوته[٢] ، أما الفريق الآخر من علماء اللغة ويمثلهم النحاس (ت ٣٣٨هـ) [٣]، والجواليقي [٤] ، فقد ذكروا أنَّ نوحًا اسم أعجمي٠

إنَّ الاسم (نُوح) مصروف عند جميع النحاة ، على الرغم من عجمته في نظر القائلين بها؛ لأنَّه اسم جاء على ثلاثة أحرف [٥] ، فكل ((مذكر سُميَّ بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف كائناً ما كان أعجمياً أو عربياً)) [٦] ، فصرفه متأت من خفته فعادلت خفته أحد الثّقلين العلميّة أو العجمة[٧] ، وقد وردت اشتقاقات الجذر اللغوي(نَوَحَ) عند شعراء النصرانية فوردت بحسب الإحصاء (١٤) مرة ، فقد ورد بصيغة الفعل الماضي نَاحَ(فَعَلَ)مرة واحدة ، وورد بصيغة الفعل المضارع (تَنْوح) (١) مرة، وورد بصيغة اسم الفاعل (ناحٍ)(١) مرة ، وورد بصيغة المصدر نَوْحٌ (فَعْلٌ)(٤) مرات، وورد بصيغة الاسم نُوْحٌ(فُعْل)(٧) مرة، وجاءت اللفظة (نُوح) عند بعض الشعراء لتدل على نبي الله نُوح (عليه السلام)، ومنه قول النابِغة الذُّبياني : [٨]

فأَلقيتَ الأَمانَةَ لمْ تَخُنها كَذِلِك كانَ نوحٌ لا يَخونُ

ومنه أيضا قول الشاعر : [٩]

---

[١] مقاييس اللغة : (نوح)٣٦٧/٥.

[٢] ينظر : أحكام القرآن ، ابن العربي :٧٨٥/٢.

[٣] ينظر : إعراب القران : ٨٩/٢.

[٤] المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم :١٥٦.

[٥] مشكل إعراب القرآن :٣٦١/١.

[٦] الكتاب : ٢٢٠/٣-٠٢٢١

[٧] ينظر: تاج العروس : (نوح) ٢٠٠/٧.

[٨] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٧٣٠/٥ .

[٩] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ١٠/١ ٠

يَقصُّ لَنْا ما قالَ نُوحٌ لقومِهِ وما قَالَ مُوسَى إذ أجابَ المنادِيا

وجاءت في بعض الأبيات لتدل على قوم نوح للتذكير بالماضي والإشارة إلى الأُمم البالية، ومنه قول عَدْي بن زَيْد :[1]

أينَ أهلُ الديارِ منْ قَومِ نُوحٍ ثمَّ عادُ من بعدِهِم وَثَمُودُ

هَارُون(عليه السلام):

هو اسم نبي الله وأخي موسى وشقيقه الذي شدَّ الله تعالى به عَضُد موسى فكان وزيره وشريكه في الدعوة إلى الله تعالى كما جاء في قوله تعالى:﴿ **وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي *اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي** ﴾ [طه:٢٩-٣٢]، واسم هارُون ذو نزعة دينية عقائدية وقد ذكرت في القرآن الكريم اللفظة في الكثير من الآيات القرآنية والجدير بالذكر أنَّ (هارُون) لم يتقدم على (مُوْسى) إلّا في موضع واحد قال تعالى: ﴿**فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى**﴾[طه :٧٠] ، ووجه هذا التقديم بأنَّه ممّا اقتضته فواصل الآيات [2].

وقد أرسل الله نبيه موسى وأخيه إلى فرعون ، فقد قص الله تعالى في مواضع عدة في القرآن الكريم اخبارهما، و (هارون) هو خليفة (موسى) عند غيابه (هارون) اسم علم من الأعلام اليهودية القديمة، وهو من الأسماء الأعجمية ، وقد عُرفت مادته عند الجزريين[3]، فهو في العبرية (أهَرُون)[4] ،أو (هارُون)[5]،أو (أَهْرُون)[1] ، والاسم (هارُون) على وزن (فَاعُوْل) ،وهذا

،وهذا

---

[1] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٤/٤٧١ .

[2] ينظر :التعبير القرآني ، الدكتور فاضل السامرائي :٢٠٠.

[3] الأعلام العربية :٧٢-٧٣.

[4] ينظر :العربية بين أمسها وحاضرها :٢١٩.

[5] ينظر: الأعلام العربية:٧٣.

الوزن أصيل في السريانية[٢]، وهو اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة،[٣] قال الأزهري: ((أما هَرَنَ فَإِنِّي لَا أَحفظ فِيهِ شَيْئا من كَلَام الْعَرَب، وَاسم هَرُون معرَّب لَا اشتقاق لَهُ فِي اللُّغَة الْعَرَبيَّة))[٤] .

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٣) مرات ، وجاءت لتدل عند بعض الشعراء على نبي الله هارون (عليه السلام)، ومنه قول سُلَيْمَان الغزِّي :[٥]

وهو الذي اصْطَفى هارُونَ مُغتفراً مآثم الشَّعبِ في تَقْريبِ قُربانِ

ووردت في مواضع اخرى للدلالة على(ريَّا أم هارون) محبوبة وزوجة الشاعر ذي الإصبع العدواني، قال ذو الإصبع العدواني :[٦]

يا منْ لِقَلْبٍ شَديدِ الْهَم مَحْزُون أمسَى تذكَّر ريَّا أُم هَارون

هُود(عليه السلام) :

هُود بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بن رَبَاح بن خَالد [١]، كان قد بُعث إلى قومه نبياً وكانت مساكنهم بالأحقاف بين عُمان وحضرموت [٢]، وقد أَرسله الله إلى قبيلة من القبائل العربية البائدة المتفرعة من سام

---

[١] ينظر: الكنز في قواعد اللغة العبرية ،محمد بدر :٣٩.

[٢] العربية بين أمسها وحاضرها :١٦٥.

[٣] ينظر: إعراب القرآن :١٢٠/٢

[٤] تهذيب اللغة :١٤٧/٦ .

[٥] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤١٣/٤.

[٦] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦٣٦/٥.

بن نوح[٣]، وقد ذكره الله سبحانه وتعالى في بعض آيات كتابه العزيز، قال تعالى:﴿ **وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ**﴾[الأعراف :٦٥].

وذكر في موضع آخر ليدل على الديانة اليهودية قال تعالى :﴿ **وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُواْ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾[البقرة:١٣٥].

أما أصل اشتقاق اللفظة، فقد انقسم علماء اللغة على فريقين ، وقد ذهب الفريق الأول إلى أنَّ اسم هُود اسم أعجمي فقد ذكر سيبويه : ((وأما هود ونوح ولوط ، فتصرف على كُل حال لِخفتها))[٤] ، ويظهر من كلام سيبويه لمَّا عده مع نُوح ولُوط وهما أعجميان ف(هُود) أعجمي أيضا [٥]، وهو اسم منصرف ؛لأنَّه علم على ثلاثة أحرف أوسطها ساكن ، وقد ذكر سيبويه ((كلّ مذكر سُمي بثلاثة أحرف ليس فيه حرف التأنيث فهو مصروف كائناً ما كان أعجمياً أو عربياً))[٦].

أما الفريق الذي يرى هُود اسم عربي مشتق من (هاد – يهُود)، فقد ذكر الخليل بقوله : ((والهُودُ: اليهود. هادوا يَهودون هَوْداً، وسُمّيت اليهود اشتقاقاً من هادوا، أي: تابوا، ويُقال: نسبوا إلى يهوذا وهو أكبرُ ولد يعقوبَ، وحُوّلت الذّال إلى الدّال حين عُرِّبت، والتّهويد: شبه الدَّبيب في المَشْي، والسُّكون في الكلام))[٧]، واتفق ابن دريد مع الخليل بقوله : ((وهُود: اسْم نَبِي عَلَيْهِ

---

[١] ينظر :قصص الأنبياء، ابن كثير:١/٣٧٦ .

[٢] ينظر: نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري :١٣/٥٣.

[٣] ينظر: اللّباب في علوم الكتاب : ابن عادل الحنبلي:٩/١٨٤.

[٤] الكتاب :٣/٢٣٥ .

[٥] ينظر: البحر المحيط :٤/٣٢٣ .

[٦] الكتاب :٣/٢٢١.

[٧] كتاب العين :(هود)٤/٣٧.

السَّلَام، وَأَصله من التهويد، وَهُوَ السّكُون والهدوء، وسُمّي الْيَهُود يهوداً إِمَّا من قَوْله عز وجلّ: ((**إنّا هُدْنا إِلَيْك**))، أَي رَجعْنَا وتُبْناً)).[١]

وإنَّ هاد يعني : ((رجَع وتابَ والهَود مصدر بمعنى التوبة والرجوع إلى الحق، قال تعالى : ﴿إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ﴾ [الاعراف:١٥٦] أي :تبنا إليك))[٢] ،

ووردت اللفظة(هُود) في كتاب شعراء النصرانية (مرة واحدة) فقط ، وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية ودلت على قوم هُود (عليه السلام) ، ومنه قول امرئ القيس:[٣]

أَبونا مَذْحِج وبَنْو أَبْيِه إذا ما عدّتْ الآباءُ هُود[٤]

يَسْوُع (عليه السلام):

وهو الاسم الذي اطلق على المسيح عيسى ابن مريم (عليه السْلُام)، ويَسوع لفظة غير عربية وقد ذكر إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ): ((عيْسى اسم معرّب، أصلهَ يَسُوع ابن مريم))[٥]، قال بعضهم: أصل كلمة (عيسى) يَسْوُع ، فحرفه اليهود إلى (عيْسو) تهكما فحوله العرب إلى (عيْسى) تشبها باسم موسى، واتفق أحمد بن مصطفى المراغي(ت ١٣٧١ هـ) مع من سبقه من المفسرين في أنَّ ((عيسى معرّب يَسْوع بالعبرانية)) [٦]، وقد عُرف عند النصارى أن

---

[١] جمهرة اللغة : (هود)٦٨٩/٢.

[٢] ينظر : لسان العرب :٤٣٩/٣ .

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٨٢/١.

[٤] مَذْحِج: من القبائل العربية في اليمن ، ينظر : وفيات الأعيان، ابن خلكان :٢٥/١ .

[٥] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر البقاعي :١٨/٢.

[٦] تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي : ١٦٤/١.

يَسْوُع هو المَسيح أي المنتظر المُخلص الذي على يديه يتم خلاص الشعب المختار [١] ، فالنصارى يسمون نبيهم عيسى (عليه السلام) اليَسْوع ،ومن ثَمَّ فلا يجوز لأحد أنْ يتعرض إلى من يتعرض بالسب بسب أو نحو ذلك لأنَّه محرم ولا يجوز في شريعتهم ، فالأناجيل المتداولة الآن المترجمة عن اليونانية أطلقت على عيسى اسم يَسُوع كما في النص الذي ورد في (إنْجيل لوقا) في خطاب (مَرْيم)(عليها السلام): ((وتلدين ابناً وتُسمينَهُ يَسْوع)) [٢].

وجاء في تفسير الآية المباركة قال تعالى: **﴿إِذْ قالَتِ الْمَلائِكَةُ يا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾**[آل عمران:٤٥]، ف ((عِيسَى معرب يسوع بالسين المهملة كلمة يونانية معناها (مُخلّص) ، ويرادفها (يَشْوع) بالمعجمة، إلا أنَّها عبرانية كما في تأويل أسماء التوراة والإنْجِيل)) [٣].

وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٩) مرات، ومنه قول الشاعر :[٤]

وصَارَ نَبْيٌّ صَادق عَنْ قبرِ يَسْوُع المَسْيِحْ

وجاءت اللفظة (يَسْوُع) عند شعراء النصرانية للدلالة على نبي الله عيسى ابن مريم (عليه السلام)، ومنه قال الشاعر عيسى الهزَّار : [٥]

سَيّدنا يَسْوُع البَاقِي في يومِ القيامَة ديَّان

---

[١] ينظر :المفصل في تاريخ العرب :٥٦٣/٦.

[٢] العهد الجديد – سفر التكوين:٣١/١.

[٣] تفسر القاسمي المسمى (محاسن التأويل) ، القاسمي: ٣١٨/٢.

[٤] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٢٨/٤ .

[٥] نفسه : ٤٣٥/٤ .

يَعْقُوب(عليه السلام):

ويَعقُوب ابن اسحاق وحفيد إبراهيم (عليه السلام)، وَهُوَ إِسْرَائِيلُ[١]، الَّذِي يَنْتَسِبُ إِلَيْهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ[٢]، ويعقوب علم قديم فقد ذكر الدكتور إبراهيم السامرائي أنّه من الاعلام العبرانية القديمة وهو من المادة العبرية (عقب) وتعني (حَفِظَ) [٣] ،ونقل – أيضاً – ترجيح العلماء أن معنى (يعقوب):((فْلَيَحْفَظ الإله)) [٤]، وهو على قصد إفادة الفعل المضارع لأسلوب التمني[٥]،ويعقوب علم عبري (يعقُب)جرى له من التغيير جرَّاء التعريب والنقل إلى العربية [٦]،وقد شاع استعماله في في اللغات القديمة فهو من الأسماء المقدسة في عهد إبراهيم الخليل (عليه السلام) [٧]، وقد أورد أورد الخليل أن يعقوب اسم عربي مشتق[٨]، وهو الذَّكر من الحَجَل والقطا [٩]، وقد جعله ابن الأنباري من ألفاظ الأضداد فهو عربي حين يراد به ذَكَر الحَجَل ،وهو أعجمي إذا كان المقصود النبي يعقوب (عليه السلام) [١٠] ، وإذا كان (يَعْقُوب) اسما قديما عرفته لغات عدة فأن أغلب علماء العربية القدامى يتفقون على عجمته[١١]، وهو القول الراجح ٠

---

[١] كتاب العين :١٨١/١.

[٢] ينظر : قصص الأنبياء ،ابن كثير:٢٩٧/١.

[٣] الأعلام العربية:٧٣ ٠

[٤] نفسه :٧٣ .

[٥] ينظر :نفسه:٧٣.

[٦] ينظر: الأضداد في اللغة ، محمد حسين آل ياسين :٢٢٨.

[٧] ينظر: العرب واليهود في التاريخ :٢٣٤.

[٨] ينظر :كتاب العين :١٨١/١.

[٩] نفسه:١٨١/١.

[١٠] ينظر : الأضداد : ٤١٥.

[١١] ينظر: العرب واليهود في التاريخ: ٢٣٣.

وقد وردت اللفظة (٢) مرة في كتاب شعراء النصرانية وجاءت لتدل على نبي الله يعقوب في الموضعين قال الشاعر سليمان الغزي :[١]

ولَقَدْ تَنْبَّأَ عنْ يَهوذا معلناً بالحقِّ عنهُ شيْخُهُ يَعْقُوبُ

يُوْسُف(عليه السلام):

نبي الله يُوسُف بن راحيل [٢]، قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم): ((الكَريم بن الكريم بن الكَريم بن الكَريم يُوسُفُ بن يعقوب بن اسحق بن إبراهيم)) [٣] ،وهو اسم علم من الأعلام العبرانية القديمة[٤]، و(يوسف) عند علماء العربية اسم أعجمي [٥]، فمنهم من ذهب إلى إلى أنَّه اسم عِبْراني الأصل كالزمخشري[٦] ، وأبي حيان [٧]، واستدلوا على عجمته بمنعه من الصرف ،فالعلمية وحدها لا تكفي في منع صرفه ،وهناك دليلٌ آخر على منع يُوسف من الصرف هو أن يُوْسُف وزنه (يُفْعُل) وهو وزن مفقود في كلام العرب [٨]، وقد ذكر الشهاب الخفاجي(ت١٠٦٩هـ) سؤالا ((فما بالهم لم يُجروا الخلاف في يُونس ويُوسف وهو مثل يعفر))[٩]، وقد أجاب قائلا: ((إنَّه لم يجر فيهما منع الصرف لتحقق منع صرفهما للعلمية والعجمة))[١٠]، وفي (يُوسف)عدة لغات[١١]، الأولى (يُوُسُف) وهي لغة أهل الحجاز [١٢]، والثانية

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤١٨.

[٢] قصص الأنبياء، ابن كثير:١/٣٦٠ .

[٣] صحيح البخاري بحاشية السندي:٢/٢٤١.

[٤] ينظر : الأعلام العربية :٧٣.

[٥] ينظر : مشكل إعراب القرآن :١/٣٧٧.

[٦] ينظر : الكشاف :٢/٣٠١.

[٧] ينظر :البحر المحيط: ٥/٣٧٩.

[٨] ينظر :الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية :٢٠.

[٩] حاشية الشهاب :٥/١٥٤ .

[١٠] نفسه :٥/١٥٤ .

[١١] ينظر: تهذيب الأسماء واللغات :٢/١٦٦.

[١٢] ينظر: زاد المسير:٣/٧٩.

(يُوْسِف) ، وهي لغة منسوبة إلى بعض العرب[١]، والثالثة (يُوْسَف) وهي لغة لبعض بني عُقَيل[٢]، والرابعة(يُوْسُف) وهي لغة لبعض بني أسد[٣].

وحاول بعضهم أن يجد للاسم أصلاً في لغة العرب، فقال هو مشتق من الفعل (أَسِفَ)، فنُقل عن الثّعلبي(ت ٤٢٧هـ) قول من قال: ((الأَسفُ في اللغة الحُزْنُ، والأسيف: العبد واجتمعا فيه فذلك سُمِّي يُوسف))[٤].

وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (٧) مرات ، وجاءت عند بعض الشعراء لتدل على مسمَّى وهو الحجاج بن يوسف وقد كان والياً على العراق سنة(٧٥هـ)[٥]، ومنه قول الأعْشى (أعشى بني ربيعة)[٦]:

أَبِيتُ كأَنّي من حِذار ابن يوسفِ طريدُ دمٍ ضاقت عليهِ المسالكُ

وجاءت مرة ثانية للإشارة إلى نبي الله يُوسف بن يعقوب (عليه السلام)، ومنه قول الشاعر :[٧]

وكذا راحيلُ من ربِّ البشرْ جاءها يُوسفُ بالخير بشيرْ

---

[١] ينظر :زاد المسير:٣/٧٩.

[٢] ينظر :نفسه:٣/٧٩.

[٣] ينظر :نفسه: ٣/٧٩.

[٤] عرائس المجالس ، المعروف بقصص الأنبياء ، أبو إسحاق الثعلبي:١١١.

[٥] ينظر :شعراء النصرانية بعد الإسلام :٢/١٣٣.

[٦] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٢/١٣٣ .

[٧] نفسه :٤/٤٨٩ .

يونس(عليه السلام):

يونس بن متى (عليه السلام) بعثة الله تعالى إلى أهل نينوى من بلاد الموصل[١]، وقد ذكره الله في جملة الأنبياء الكرام[٢] ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (الصافات :١٣٩] و(يونس) على غرار يوسف اسم اعجمي عند علماء العربية[٣]، فلذلك لم ينصرف بل إن عدم صرفه دليل عجمته؛ لأنه لو كان عربياً لا نصرف على الرغم من وجود الياء في أولـه كـ (يُعْفُر) (لأنه ليس في الأفعال يُفْعُل) [٤]، فخرج عن شَبَهِ الافعال فلم تبق إلا علة واحدة هي العلمية.

والعلمية وحدها لا تكفي لمنع الاسم من الصرف، ويرى الأب انستاس ماري الكرملي أنّ (يونس) كلمة يونانية الأصل، وهي تعريب لكلمة (يونان النَّبي)[٥] ،وفي (يونس) ست لغات وهي مثل اللغات التي مرّذكرها في (يوسف) [٦]،وهي : (يُونُس): وهي لغة أهل الحجاز[٧]، وهي اللغة

---

[١] ينظر: أحكام القرآن : ١٦٢١/٤.

[٢] قصص الأنبياء ، ابن كثير :٣٦٩/١.

[٣] ينظر: إعراب القرآن :٧٦٨/٢.

[٤] نفسه:٧٦٨/٢.

[٥] المساعد: ١٦٣/١.

[٦] تهذيب الأسماء واللغات : ١٦٧/٢.

[٧] ينظر : زاد المسير:٢٥٤/٢.

اللغة الفصيحة [١]،وبها جاء القرآن وعليها القراءة المشهورة [٢]، ويُونِس وهي لغة لبعض العرب[٣]،

(وُيونَس) وهي لغة لبعض بني عُقيل[٤]، وحكاها أبو زيد (١)،و(يُؤْنُس) وهي لغة لبعض بني أسد [٥]، و(يُؤنِس) لغة لبعض العرب[٦]، (يُؤْنَس) [٧]، ولم تنسب إلى قبيلة معينة.

وقد ذكرت اللفظة مرة واحدة في كناب شعراء النصرانية قال الشاعر أمية بن أبي الصلت [٨]

وأنْتَ لِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسًا وَقَدْ بَاتَ فِي أَضْعَافِ حُوتٍ لَيالِيَا

الثاني: الفاظ الرسل والأنبياء العامة:

رَسُول :

لفظ عام يقال لكل مَنْ يحمل الرسالة إلى شخصٍ آخر أو يحملها من جهة إلى جهة أخرى، والرَّسُول هو من أوحي إليه بشريعة وأنزل عليه كتاب كإبراهيم وداوُد وموسى وعيسى ومحمد (عليهم السلام)[٩]، قال تعالى: **﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ**

---

[١] ينظر: تهذيب الأسماء واللغات:١٦٧/٢.

[٢] ينظر: زاد المسير: ٢٥٤/٢.

[٣] البحر المحيط: ٣٩٧/٣.

[٤] ينظر: زاد المسير: ٢٥٤/٢.

[٥] نفسه:٢٥٤/٢.

[٦] نفسه:٢٥٤/٢.

[٧] البحر المحيط : ٣٩٧/٣.

[٨] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٢٣١/٢.

[٩] ينظر :التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ، عودة خليل:١٢٨.

النَّبِيّينَ ﴾ [الاحزاب: ٤٠]، ورَسُوْل صيغة مبالغة (فَعُول) [١] ، اسم مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح الآخر رَسَلَ(فَعَل)، وبّين الازهري دلالة اللفظة : ((وَالرَّسُول مَعْنَاهُ فِي اللُّغَة الَّذِي يُتَابع أَخْبَار الَّذِي بَعثَه، أُخِذ من قَوْلهم: جَاءَت الإبلُ رسلًا، أَي: متتابعة))[٢] .

وبيّن ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقوله: ((رسل الرَّاءُ وَالسِّينُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ مُنْقَاسٌ، يَدُلُّ عَلَى الِانْبِعَاثِ وَالِامْتِدَادِ، فَالرَّسْلُ السَّيْرُ السَّهْلُ، ٠٠٠وَنَاقَةٌ رَسْلَةٌ : لَيِّنَةُ الْمَفَاصِلِ، وَشَعْرٌ رَسْلٌ، إِذَا كَانَ مُسْتَرْسِلًا)) [٣].

وقد وردت مشتقات الجذر اللغوي للفظة عند شعراء النصرانية باشتقاقات مختلفة، فقد ورد بحسب الإحصاء (١٦) مرة ، وقد جاء بصيغة الفعل المضارع يَرْسل(يَفْعَل)(٢) مرة، وورد مرة ثانية بصيغة المصدر رُسْل(فُعْل)(٣) مرات، وورد بصيغة اسم المفعول (مُرسَل)(١) مرة فقط، وورد صيغة مبالغة رَسُول على وزن (فَعُول)(١٠) مرات، ووردت لفظة رسالة (فِعالة)(١٣)مرة ، ومنه قول الشاعر [٤]:

قَدْ صَحَّ في مَقْدَمِه قَوْلُ الرَسُول مُرتَّبا

وتجرّدت اللفظة (رَسُول) من (أل) لتشير إلى المُخبر والمُبلغ ومنه قول الشاعر طرفَة بن العَبْد[٥]:

ألا أبلغَا عَبْدَ الضَّلالِ رسَالَةً وَقَدْ يُبْلِغُ الأنْبَاءَ عَنْك رَسُولُ

---

[١] ينظر :المنصف:١/٣١٤.

[٢] تهذيب اللغة : (رسل)١٢/٢٧٢.

[٣] مقاييس اللغة : (رسل)٢/٣٩٢.

[٤] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٥٠٥.

[٥] شعراء النصرانية قبل الإسلام:٣/٣٠٥.

إنَّ للسياق دورًا مهمًا في إعطاء المعنى الدلالي للفظة فمن يأتي بالأنباء والأخبار يكون رسُولا لتلك الأنباء وتلك الأخبار ٠

وفي سياق آخر جاءت لتدل على الملائكة فوردت اللفظة إشارة لرَّسُول الموت ، ومنه قول الشاعر :[١]

أتاني رَسُول المَوتِ يا مَرحباً به ويا حبَّذا هو مرسلاً حين يُرسلُ

وقد وردت بالإشارة إلى رسول الله محمد (صلى الله عليه والة وسلم) ومنه قوله:[٢]

طبَّ بَصْيِرٌ بأَضْغانِ الرجَال ولَمْ يُعدَل بحَبْر رسولِ الله أَحْبارُ

نَبيٌّ:

وهو من اصطفاه الله من بَين عباده ، وَخَصه بِهِ بمشيئته موهبة مِنْهُ وَرَحْمَة[٣]، وخصصت اللفظة في القرآن الكريم (النبي) فهو الشخص الذي اختاره الله من بين الخلق جميعا واعطاه خصيصة ميزته عن البشر وهي القيام بتبليغ الوحي الذي أُرسل إليه ، قال تعالى : ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى إِن يَعْلَمِ اللهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [الأنفال :٧٠]٠

والنَّبي(المُخبر) ، مشتق من النبأ وهو الخبر، فالنَّبي مُخبر عن الله تعالى، أو مشتق من النَّبْوَة وهي ما ارتفع من الأرض، فالنبيّ أشرف الخلق وأرفعهم منزلة.[٤]

وأورد الخليل بقوله :((نبأ: النّبأُ، مهموز، الخَبَرُ، وإنّ لفُلانٍ نبأ، أي: خَبَراً، والفِعلُ: نبّأته

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٧٥/١.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٨٥/١.

[٣] ينظر: الكليات:٩٠٠/١ ٠

[٤] ينظر: التوحيد للناشئة والمبتدئين ،عبد العزيز محمد:٦٩.

وانبأته)) [١] ، وقد أورده الأزهري بقوله : ((النَّبِيّ الطَّريق ، والأَنبياء : طُرق الهُدى))[٢]، فالنَّبأُ يعني: ((الْخَبَرُ، لِأَنَّهُ يَأْتِي مِنْ مَكَانٍ إِلَى مَكَانٍ، و الْمُنْبِئُ : الْمُخْبِرُ))[٣]، وذكر أحمد مختار عمر دلالة اللفظة:((نبَأ الشّخصُ: أخبَر، نبَّأَ ينبّئ، تَنْبيئًا وتنْبِئةً، فهو مُنبّئ، والمفعول مُنبَّأ))[٤]. وقد ورد الجذر اللغوي(نَبَأ) باشتقاقات مختلفة عند شعراء النصرانية فقد وردت بحسب الإحصاء(٢١) مرة، وجاءت بصيغة الفعل الماضي نبَأَ (فَعَلَ) (٨)مرات ، ورد مرة ثانية بصيغة المصدر(نَبأٌ) وبلغ عدد مرات ورودها(٦)مرات، وقد وردت اللفظة مرة ثالثة بصيغة الصفة المشبهة نَبيّ (فَعْيِل)(٦) مرات وجمعها(انْبِياء) (أفْعلاء) التي وردت (١) مرة، وجاءت اللفظة للدلالة على الذي يتنبأ بالأمور ويخبر الناس بها في المستقبل على عكس ما ورد في كتابهم المقدس وأنَّ النَّبي شخص لا علاقة له بالأمور الغيبية وإنَّما هو يتكلم بإرشاد من روح الله، ومنه قول الشاعر أمية بن أبي الصلت : [٥]

أ لا نَبِيَ لنَا منَّا فيُخبِرنَا ما بَعْد غايتِنَا منْ رأَس مَحْيانَا

وجاءت اللفظة عند الشعراء النصرانيين لتشير إلى النَّبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، ومنه قول الشاعر: [٦]

أَيا قَبْرَ النَّبيّ وَصَاحِبيْهِ عَذْيِري إنْ شَكوْتُ ضياع ثَوْبِي

---

[١] كتاب العين :٣٨٢/٨.

[٢] تهذيب اللغة : (نبأ) ٣٤٩/١٥ .

[٣] مقاييس اللغة : (نبأ) ٣٨٥/٥ .

[٤] معجم اللغة المعاصرة :٣١٥٣/٣.

[٥] شعراء النصرانية قبل الإسلام ٢٢٦/٢.

[٦] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٦٣/١.

المبحث الثاني

أَلْفَاظ الأوْلِياء والصالحين

*ذُو القَرْنَين(عليه السلام)

*عليَّ (عليه السلام)

*عِمْرَان (عليه السلام)

*مَرْيَم(عليها السلام)

ذُو القَرْنَين(عليه السلام):

اسم شخص ورد في كتاب الله الكريم بصفته ملكاً وعبداً صالحاً من عباد الله الصالحين قد بنى ردماً ليدفع عن أحد الأقوام أذى يأجوج ومأجوج ، قال تعالى : ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا * إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا * فَأَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا**﴾[الكهف [٨-٨٦] ٠

وقد اختلفت الأقوال في ذي القرنين ، فقيل هو الإسكندر، وكان بعد المسيح (عليه السلام) في الحقبة بين عيسى (عليه السلام) والنبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) [١]، وقد أكد فخر الدين الرازي أنه الإسكندر المقدوني فقال : ((لما ثبت بالقرآن أن ذا القرنين كان رجلاً ملك الأرض بالكلّية أو ما يقرب منها وليت بعلم التواريخ أن الذي هذا شأنه ما كان إلّا الإسكندر وجب القطع بأن المراد بذي القرنين هو الاسكندر بن فيلبوس اليوناني)) [٢]، وقد أمسك القرآن عن تفصيل قصته كما هو دأبه عند ذكر قصص الماضينَ، وَذَكَرَ شَيئًا مِمَّا يتعلق برحلاته نحو مغرب الشَّمس ومشرقها وبلوغه السدين٠

أما دلالة الاسم لغوياً ، فذو القرنين اسما، وهو لقب مركب تركيباً إضافياً، من (ذي) التي بمعنى (صاحب) مضافة إلى القرنين مثني (قَرْن)، والقرْن من الكلم الجَزري (السامي) المشترك[٣]، فهو في الأشورية البابلية: (قَرْنو) وفي العبرية (قَرْرن)، وفي الآرامية(قرْنا) وفي

---

[١] لسان العرب:٤/٦٠٨.

[٢] الميزان في تفسير القرآن :١٣/٣٧٨ .

[٣] ينظر: العلم في القرآن :٢٧٣.

العبرية الجنوبية والحبشية (قرْن) كاللفظ العربي[١]، ومن معانيه في السريانية والعبرية القرن: قرن الثور، والقوة والمجد، والركن. [٢]

و(القَرْن) بفتح القاف وسكون الراء اشتقاقه من الاقتران[٣]، والاقتران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين أو أشياء في معنى من المعاني[٤]، وللقرن دلالات كثيرة أوردتها المعاجم اللغوية منها: قرن الثور: معروف، وموضعه من رأس الإنسان قرن أيضاً ولكلِّ رأس قرنان [٥] ، ويقال: قرون المرأة ذوائبها [٦]، وقد ترد دلالة القرن أيضاُ على المدة الزمنية ، واختلف في تحديدها بين عشر سنوات ومائة وعشرين سنة [٧].

وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية (٤) مرات ، وقد جات منصوبه بالألف ذا القرنين مرة واحدة، ومجرورة بالياء(ذي القرنين)(٣) مرات ، فقد ووردت اللفظة لتدل على المنذر بن ماء السماء وسمي بذي القرنين لضفيرتين كانتا له [٨]، ومنه قول الشاعر امرئ القيس: [٩]

أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي القرنَيْن حَتى تَوَلَّى عَارِضُ الملكُ الهُمَامِ

---

[١] ينظر : تاريخ اللغات السامية، إ.ولفنسون :٢١٩.

[٢] ينظر :التضاد في ضوء اللغات السامية، د. ربحي كمال :٩٣.

[٣] ينظر :تهذيب اللغة:(قرن)٨٤/٩.

[٤] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن الكريم : ٤١٧ .

[٥] كتاب العين :(قرن)١٤٠/٥.

[٦] ينظر: جمهرة اللغة :(قرن)٧٩٣/٢.

[٧] ينظر : كتاب العين : (قرن)١٤٠/٥ ٠

[٨]ينظر: شعراء النصرانية قبل الإسلام:٢١/١ ٠

[٩]نفسه :٢١/١ ، ونشاص: ما ارتفع من السحاب ، ينظر: مقاييس اللغة: (نشص)٤٢٥/٥ ٠

وذكرت في مواضع أُخرى لتدل على ذي القرنين الشخص الذي عرف بأنه ملك عادل وهو الشخص الذي بنى السد على يأجوج ومأجوج ، ليدفع به الأذى الذي كان يأتي منهم وقيل سمي بذي القرنين؛ لأنَّه مَلك الروم وفارس، وقيل لأنه دخل النور والظلمة ، وقيل لأنه رأى في المنام كأنَّه أخذ بقرني الشمس ، وقيل لأنَّه كان له ذؤابتان حسنتان ، وقيل كان له قرنان تواليهما العمامة[١]، ومنه قول الشاعر زهير بن أبي سُلمى :[٢]

وأهلكَ ذا القرنينِ من قَبلِ ما ترَى وفرعَوْنَ جباراً طغَى والنَّجاشِيَا

عَلِيٌّ (عليه السلام):

الإمام عَليّ بن أبي طالِب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد المطلب[٣]، ابن عم الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وزوج ابنته فاطمة الزهراء ، سيد قريش وزعيمها وعلمها المشهور، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة [٤].

وعَلِيّ: اسم علم لمذكر وهو اسم مشتق من الفعل الثلاثي (عَلَو)، وإذا نُسِبَ إليه فنقول: عَلَويّ[٥]، عَلَويّ[٥]، وعلِي هو الشرف والرفعة ((يُقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ يعْلُو: عَلَا يَعْلُو، فَإِنْ كَانَ فِي الرِّفْعَةِ وَالشَّرَفِ، قِيلَ عَلِيَ يَعْلَى)) [٦]، والعلو: العظمة والتجبر[٧].

وعَلي اسم علم ، فكل مرتفع ورفيع المكانة يسمى عَلِياً والاسم عليّ من الأسماء ذات الطابع الديني فيكثر استعماله في الوقت الحاضر عند من يريد تسمية ولده عليا ، فالإمام علي (عليه

---

[١] اللّباب في علوم الكتاب :٥٥٤/١٢ .

[٢] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٥٨٣/٤ .

[٣] ديوان الأمام علي بن أبي طالب ،اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي :٨ .

[٤] نفسه: ٨ .

[٥] ينظر: كتاب العين : (علو) ٢٤٧/٣.

[٦] مقاييس اللغة :(علو) ١١٣/٤.

[٧] ينظر: المحكم والمحيط الأعظم: (علو)٣٥٢/٢ .

السلام) ،ابن عم الحبيب محمد(صلى الله علية وسلم) له مكانة سامية عند المسلمين ولاسيما الطائفة الشيعية فالإمام علي (عليه السلام) أفضل وأتقى شخصية بعد رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، ولم يصرح القرآن الكريم باسم الإمام علي (عليه السلام)، وإنما ذكر القرآن الكريم آل بيت النبي (صلى الله عليه وأله وسلم) بقوله تعالى: ﴿**فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ**﴾[آل عمران:٦١] ، فقوله عزّ وجل (ابناءنا ونساءنا) كما جاء في تفسير الزمخشري لهذه الآية الكريمة : ((فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعليٌّ خلفها))[١]

وقد ذكرت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية(٤)مرات لتدل على أمير المؤمنين عليّ (عليه السلام)، ومنه قول الشاعر :[٢]

وهَل تَأْخُذَني في عَلِيٍّ وَحُبِّه إذا لَمْ أَعِثْ يوماً ملامةُ لائِمِ

وجاءت اللفظة في موضع آخر لتشير إلى الإمام عليّ (عليه السلام) ورهطه من بني هاشم ، قال الشاعر :[٣]

وما يَعْتَرِيني في عَلِيٍّ وَرَهْطِهِ إذا ذُكِرُوا في الله لَوْمَةَ لائِمِ

---

[١] الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل :٣٦٨/١ .

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٢٥٤/٤.

[٣] نفسه :٣٩١/٣.

عِمْرَان(عليه السلام):

أحد أنبياء الله الصالحين ،هو اسم عِبْراني، (بالعبرانية عَمْرَم)،[١] وقد اختلف المفسرون في (عِمْران) هل هو والد مريم البتول (عليها السلام)، أو والد النبي موسى (عليه السلام)، فجاء في القرآن الكريم، قال تعالى: **﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾[التحريم١٢]** ، فالآية الكريمة تشير إلى أنَّ عِمْران والد السيدة مريم (عليها السلام)غير أنَّ المفسرين اختلفوا في (عِمْران) الوارد في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ [آل عمران:٣٣]، أهو والد (مَرْيَم) أم والد (مُوْسى) ٠

إنّ (عِمْرَان)بالعبرانية عَمْرَم فالميم في عَمْرَم قد أبدلت نوناً، وهذا الإبدال بما عُرف بين اللغات الجزرية (السّامية) وهو مـن التغيرات المطردة المقيدة التي وصفها برجشتراسر إذ يقول: ((وأما المقيدة فمثالها الميم الأصلية في أواخر الكلمات صارت نوناً عربية وذلك إن قلب الميم نوناً مطرد من جهةٍ أنه حصل في كثير من الكلمات لكنه مقيد من جهة أنه أقتصر على أواخر تلك الكلمات فقط))[٢] ٠

و(عِمْران) اسم ممنوع من الصرف للعلمية، ولأن في آخره ألفاً ونوناً زائدتين[٣]، وقد عرف (عِمْرَان) اسما عند العرب.

وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية (٤) مرات ، وجاءت لتدل في بعض مواضعها

---

[١] التعريف والأعلام :١١.

[٢] التطور النحوي للغة العربية :٢٧.

[٣]إعراب القرآن :٣٢٣/١ .

على الفضيل بن عمران وكان عِمْرَان من سراة قومه وسَيِّداً مطاعاً قال الحارث بن عباد: [١]

قَتَلْتُ ابنَ عَمْرَان الفُضَيْل وَعَبْدهُ بِذَحْل غُلامِي مَعْمَر بنِ سِوَارِ

ووردت مرة ثانية لتشير إلى والد النبي موسى (عليه السلام)، قال سُلْيمان الغزّي : [٢]

فهو المُخَلّصُ لإسرائيلَ من رجلٍ عاداهُ في ظلمهِ موسى بنُ عِمْرانِ

مَرْيَم (عليها السلام):

ابنة عِمْرَان الْعَذْرَاء الْبَتُولِ[٣]، والدة السيِّد المَسْيح (عليه السلام) وهي من نسل سُلَيْمان بن داوُد (عليه السلام)[٤]، ولمَرْيم العذراء منزلة عظيمة عند المسلمين فقد ذكرت اللفظة في القرآن الكريم في أكْثر من موضع وقد سميت سورة في كتاب الله العزيز بسورة مريم وذكرت في القران الكريم ، قال تعالى : **﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾**[آلعمران:٣٦]٠

وقد ذهب أغلب علماء اللغة إلى أنَّ(مَرْيَم) من الاسماء الأعجمية [٥] ،((مَرْيَم معرب على الصَّحيح))[٦]، ويرى الأب أنستاس ماري الكرملي أنَّ مَرْيَم من الألفاظ الآرية وهو في السامية ماريّة[٧]، ومعنى المارية في العربية:((البراقَّة اللَّون ، وامرأَةٌ مارِيَّةٌ: بيضاءُ بَرَّاقَةٌ)) [٨]، وقد استدل من

من

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٣/٢٧٠.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤١٣ ٠

[٣] ينظر:قصص الأنبياء ، ابن كثير :٢/٣٨٤ ٠

[٤] ينظر : تهذيب الأسماء واللغات :٢/٣٥٥.

[٥] الاشتقاق :٣٤٧.

[٦] شفاء الغليل، محمد بن عيسى :٢٤١.

[٧] ينظر:المساعد:١/١٦٣.

[٨] لسان العرب :١٥/٢٧٩.

قال بعجمة الاسم (مَرْيَم) مجيئه على وزن (فَعْيَل) وهو وزن لم يقع في كلام العرب[١]، ومَرْيَم اسم مُنع من الصرف للعلمية والتأنيث والعجمة [٢]، وترى طائفة من علماء اللغة أنَّ اسم مَرْيَم اسم عربي مشتق من الرَّيم أو أنَّه من (رامَ يَرْيِمُ) ، قال ابن دريد: ((ومَرْيَم اسم أعجمي فإن كان له اشتقاق فهو من الرِّيْم والرَّيم الزّيادة ،وإن كان من رَام يَرِيم فهو مثل مَهْيَع من هاعَ يَهيِع)) [٣] ، وقد اعترض العكبري على من قال باشتقاق مّرْيَم قائلا: ((لو كان مشتقاً من رَامَ–يَرِيم ، لكان مَرْيِمْاً بسكون الياء)) .[٤]

إنَّ (مَرْيَم) اسم قد جاء في العربية وباللفظ نفسه في لغة أخرى ؛ لذا عُدَّ عند بعض العلماء من الألفاظ المشتركة بين لغتين ، قال أبو حيان : ((صار هذا اللفظ مشتركاً بالنسبة إلى اللسانين))[٥]، فمَرْيَم:اسم علم مؤنث مُنع من الصرف للعلمية والعجمة والتأنيث .

وقد وردت اللفظة(مَرْيَم) عند شعراء النصرانية (١٢) مرة ، وجاءت في المواضع جميعها لتدل على السَّيدة مَرْيَم بنت عِمْرَان(عليها السلام) والدة النبي عيسى(عليه السلام)،ومنه قول الشاعر في مدح السيدة مريم العذراء (عليها السلام) :[٦]

باسمِ الطاهِرة مَرْيَمْ يَحْلُو لِي المَديحْ

وقول الشاعر : [٧]

في يوم حلولهِ أحْشاءَ مَرْيمْ وفي تأنُّسهِ دقَّتْ بشائرْ

---

[١] ينظر :الاشتقاق، ابن دريد:٣٤٧ ، والكشاف :٢٩٤/١.

[٢] إعراب القرآن :٩٦/٣ .

[٣] جمهرة اللغة : ١١٧٣/٢ .

[٤] إملاء ما منَّ به الرحمن :٤٩/١.

[٥] البحر المحيط :٢٩٧/١ .

[٦] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤٤٩/٤.

[٧] نفسه:٤٣٩/٤.

جدول العلاقات والظواهر الدلالية :

١-الترادف: استعمل شعراء النصرانية في بعض المواضع لفظة (مُحمَّد ،النَّبي ، الرُّسْوُل) لتدل على النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) ، وأيضا استعملت لفظة (المَسْيِح ويَسْوُع والصَّلْيِب) لتدل على نبي الله عيسى (عليه السلام)٠

٢- الاشتمال : وجود علاقة اشتمال بين ألفاظ المبحث الأول فهي تنتمي إلى وحدة دلالية واحدة وهي أنبياء الله عزّ وجل ٠

٣- من الظواهر الدلالية التي وقف عليها ،انتقال دلالة (النبي) فقد كانت قبل الإسلام تطلق على الذي يتنبأ ويتكلم بإرشاد من روح الله لتستعمل بعد الإسلام دالة على شخص النبي الأكرم محمد المصطفى(صلى الله عليه وأله وسلم) ٠

الفصل الثالث

أَلْفَاظ عَالَم الغَيْبِ

توطئة :

الغيب : هو كلّ شيء غاب عن الإنسان ولم يره، نعم ، قد يُظْهِر الله سبحانه وتعالى بعض الغيبيات لبعض من يصطفيه من أنبيائه ورسله قال تعالى : ﴿ **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا *إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا**﴾ [الجن :٢٦-٢٧] ،إلا إنَّه لا يمكن رؤيته لباقي البشر ، فالغيب هو كلّ حقيقة لا يمكن للعقل البشري أنَّ يدرك طبيعتها ولا يستطيع الإنسان التعامل معها لكنه يدرك الغيبيات كحقيقة، ويؤمن بوجودها فالملائكة والجنة والنار حقيقة ثابتة لا نستطيع معاينتها أو الوقوف عليها ، وقد مدح الله المؤمنين بالغيب بقوله تعالى :﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ** ﴾ [البقرة:٣]٠

والإيمان بالغيب يعد من أعظم أركان الإيمان ؛ لأنَّ عملنا من دون الإيمان به لا ثمرة له سواء أ كان في حياتنا الدنيا أم في الاخرة ؟

وقد تناولت في هذا الفصل ما ورد من ألفاظ من عالم الغيب في كتاب شعراء النصرانية وكان المبحث الأول في الألفاظ الخاصة بالمخلوقات الغيبية من الملائكة ٠

وتناولت في المبحث الثاني ألفاظ الجن ك(جُهْنَّام والغُول ٠٠٠) فالجنّ هي روح موجودة ليست مادية ، أما المبحث الثالث، فقد كان في ألفاظ الأمكنة الغيبية ك(جَهنّم ، والجَنَّة، وسَقّر ٠٠٠)

المبحث الأول

ألفاظ الملائكة

الأول- ملائكة الكفر والضلال:

***إبْلِيس**

*** الشَّيْطان**

الثاني- ملائكة السحر:

***مَارُوت**

***هَارُوت**

الثالث- ملائكة الرحمة :

***جِبْرِيل**

***ملائكة**

***مِيْكَالُ**

***الوَحْي**

الأول- ملائكة الكفر والضلال:

إبْلِيس:

اسم عَلَمٌ خاص بمن أطلقه الله تعالى عليه[١]، وهو الشيطان الرجيم اللعين[٢]، وقد ذكر أهل التفسير أنَّ إبليس كان يُسمى عَزازِيل ، ولما غضِب الله تعالى عليه طرده فأَبلس من رحمته فصار (إبليس)، وهو منقول عن ابن عباس[٣] ، ولُحوق تسمية إبليس به ؛ لإبلاسه من رحمة الله الله تعالى من بعدما كان اسمه (عَزَازِيل) هو صريح كلام ابن قتيبة :((ولما لعنه الله وغَضِب عليه أبلس من رحمته أي يئس منها فسماه الله إبليس وكان اسمه عَزازِيل).[٤]

وقد اختلف في أصل اللفظة واشتقاقها، وقد ذهب فريق من علماء العربية إلى أنَّ إبْلِيس من الألفاظ الأعجمية المعرَّبة ، وقد أجمع النحويون عليه [٥]، وقد علل أبو عبيده عدم صرفه فقال: ((لم يصرف إبليس لأنه أعجمي)) [٦]، إنَّ عدم صرف النحويين للفظة(إبلْيِس) كان دليلا على عجمته ، فهو اسم عَلم ممنوع من الصرف ، فلو كان إبليس عربياً مشتقاً من أبْلس لوجب انصرافه كإكليل وبابه[٧]، وقد ذكر الجواليقي : ((ليس بعربي))[٨]، وبيّن أبو حيان سبب منعه من من الصرف قائلاً : ((إبْلِيس اسم أعجمي مُنع من الصرف للعجمة والعلمية))[٩].

---

[١] ينظر: البحر المحيط :١/١٥١.

[٢] ينظر: معجم ألفاظ العقيدة :١٦ .

[٣] ينظر : الجامع لأحكام القرآن :١/ ٢٩٤ .

[٤] تفسير غريب القرآن: ٢٧٨/١

[٥] ينظر : تهذيب الأسماء واللغات :١٠٦/١

[٦] مجاز القرآن، أبو عبيدة التميمي:٣٨/١

[٧] ينظر: تهذيب الأسماء واللغات :١٠٦/١.

[٨] المعرّب :٧١.

[٩] البحر المحيط :١٥١/١.

وهناك قسم من العلماء يرون أنَّ في عدم صرفه يعود إلى أنَّه ((لا سَميَّ له فاستثقل)) [١]، إذ لم يسم به أحد من العرب[٢]، فتنزَّل منزلة الاسم الأعجمي[٣].

أما المعاصرون من علماء اللغة، فقد ذهبوا إلى أنَّ اللفظ يوناني الأصل ، فقد نَقل الدكتور الهمداني بأنَّ المعاجم الآرامية والسريانية لم تورد هذا الاسم ، فأحتمل أن يكون العرب اخذته من اليونانية مباشرة باتصالهم بالنصارى العرب المواليين للكنيسة البيزنطية [٤].

ومن خلال تتبع المقولات اللغوية المقارنة نجد أن اللغويين المشتغلين بالدرس المقارن يرون أنّ هذه المفردة قد دخلت العربية من اللغة اليونانية [٥].

أما الفريق الآخر الذي يرى أنَّه عربي أصيل مأخوذ من (أَبْلَسَ) ، فقد ذكر الخليل قائلاً:((المُبْلِسُ: الكئيبُ الحزين المُتَنَدِّم، وسُمِّي إبليسَ لأنَّه أُبلِسَ من الخَيْر أي أُوِيسَ))[٦]، وقال مرة أخرى : ((ورُبّما اشتُقَّ نعت (إفْعِيل) من (أفْعل) مثل إبْلِيس من أبْلَسَه الله)) [٧] ، و ذكر ابن ابن منظور أنّه مشتق فقال : ((أَبْلَسَ الرجلُ: قُطِعَ بِهِ، ٠٠٠وأَبْلَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه أَي يَئِسَ ونَدِمَ، وَمِنْهُ سُمِّيَ إِبْلِيسُ وَكَانَ اسْمُهُ عزازيلَ ، وإبليس: مُشْتَقٌّ مِنْهُ لأَنه أُبْلِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّه))[٨].

---

[١] تفسير غريب القرآن :٢٣.

[٢] ينظر :البحر المحيط :١٥١/١.

[٣] ينظر : تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم :١٠٨/١.

[٤] ينظر :الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٣٧٥/٢(الهامش)٠

[٥] بناء إفعيل (التكوين ،المقولات ، المصاديق) مقاربة لسانية، أ٠م ٠د ٠حسام عدنان الياسري:٤٩ ٠

[٦] العين: (بلس)٢٦٢/٧.

[٧] نفسه : (صلت) ١٠٥/٧ ٠

[٨] لسان العرب :(بلس) ٢٩/٦.

ومن خلال النظر في جميع ما سبق من أقوال العلماء يتبين رجاحة أنّ لفظة (إبْليس) اسم علم أعجمي ، ((فقد تكون الكلمة ذات مادة اشتقاقية ذات معنى معين في العربية وهي موافقة لكلمة أعجمية في لفظها والذي يقطع بأصلها ومعناها في الاستعمال التنوين)) .[١]

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية(٣) مرات ، وجاءت لتدل على إبْلِيس لعنه الله، ومنه قول الشاعر :[٢]

أتانا إبْلِيـــس مُخْا دِعـــاً لَنا وقَدْ رَشا

الشَّيْطان:

وهو صفة لإبليس ولكل من يقوم بعمله سواء كان من الجِنّ أو من الإنس[٣]، وهو كلّ عات ومتمرد من الجِنّ والإنس[٤]، قال تعالى :﴿ **وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ * فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ**﴾ [البقرة :٣٤-٣٦].

والشيطان لفظة عربية ، وقد اختلف في أصل اشتقاق اللفظة ، فقد ذكر ابن دريد:((الشَّطَن: الْحَبل، وَالْجمع أشطان، وَرجل شاطن، إِذا كَانَ خبيثاً، زَعَمُوا وَمِنْه اشتقاق الشَّيْطَان ، فَأَما قَوْلهم: شَطَنَ عنّا، فِي معنى بعُدَ، فَصَحِيح، وشَطَنَتِ الدارُ شُطوناً، إِذا بعُدت، وَاخْتلفُوا فِي اشتقاق الشَّيْطَان، فَقَالَ قوم من أهل اللُّغَة اشتقاقه من شاط يَشيط وتشيّط، إِذا لفحته النارُ فأثّرت فِيهِ،

---

[١] معاني النحو، فاضل السامرائي: ٢٩٧/٣.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام:٤٦١/٤ .

[٣] ينظر: التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم :٤٧٥.

[٤] ينظر : لسان العرب : (شطن)٢٣٨/١٣.

وَالنُّون فِيهِ زَائِدَة. ...ومن قَالَ إِن النُّون فِيهِ أَصْلِيَّة فَهُوَ من شَطَنَ فَهُوَ شاطن، أَي بعُد عَن الْخَيْر)).[1]

وذكر الأزهري اللفظة بقوله : ((شَيْطَنَ الرَّجُل، وتَشَيْطَنَ، إِذا صَارَ كالشيْطان وفَعَل فِعلَه وَقَالَ غَيره، الشيْطان: فَعْلان، من شَاطَ يَشِيطُ، إِذا هَلَك واحْتَرَق، مثل هَيْمان وغَيْمان، من هام وغام)) [2] .

واورد ابن منظور اللفظة بقوله :((والشَّيْطان: فَيْعال مِنْ شَطَنَ إِذا بَعُدَ فِيمَنْ جَعَلَ النُّونَ أَصلًا، وَقَوْلُهُمُ الشَّيَاطِينُ دَلِيلٌ عَلَى ذَلِكَ.....وَقِيلَ: الشَّيْطَانُ فَعْلان مِنْ شاطَ يَشيط إِذا هَلَكَ وَاحْتَرَقَ مِثْلُ هَيْمان وغَيمان مِنْ هامَ وغامَ))[3] .

إن اشتقاق شيطان من شَطَنَ بمعنى بَعُد عن الخير أقرب إلى الحقيقة من اشتقاقه من شاط بمعنى احترق ؛لأنَّ الشيطان عمله إبعاد الناس عن عمل الخير وقد عرفت اللفظة في الجاهلية فالعرب اطلقوا تسمية الشيطان على كلّ منفرد بقوته من رجالهم منهمك في أمره .

والمسيحية تنظر إلى الشيطان بأنَّه ملاك ساقط يرهب بالشر لجمع البشر وسيحكم عليه بالنار في يوم الحساب ، واللفظة (الشَيْطَان) في كلّ الثقافات هي تجسيد للشر، وقد تطورت اللفظة حتى اصبحت رمزاً للشر البشري في وقتنا الحاضر .

وقد وردت اللفظة (شَيْطان) عند شعراء النصرانية (٥) مرات ، وجاءت للدلالة على الشيطان والروح الشريرة وعلى كلِّ شرير متمرد، ومنه قول الشاعر سُلَيْمان الغزّي :[4]

---

[1] جمهرة اللغة: (شطن)٢/ ٨٦٧.

[2] تهذيب اللغة :(شطن)١١/ ٢١٤ .

[3] لسان العرب :(شطن)١٣/ ٢٣٨.

[4] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤١٢/٤.

لذلكَ افترقُوا في نَشْر دَعْوتهُم ولم يَخافوا جَمْيعاً كَيْد شيطانِ

الثاني – ملائكة السحر:

مَارُوت:

وهو مَلَكٌ من الملائكة [١]، وهو اسم احد المَلكين في قوله تعالى:﴿**وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ ومَارُوت**﴾ [البقرة:١٠٢]..

وقِيل في هَارُوت ومَارُوت :((هما ملكان نزلا من السماء في صورة الإنسان كانا بين الناس مدة من الزمان فعلا ذِكرُهما وشاع أمرهما ... حتى صارا بمنزلة مَلِكين لهم.... وقد أنزل الله تعالى هذين الملكين لتعليم الناس السحر وانذارهم من مضاره فيحذروا السحرة وكيد الشياطين...)) [٢] .

وقد ذكرت قصص كثيرة في المَلَك مارُوت لم يصح سندها كما [٣]، و ذهب كلّ من الأخفش [٤]، والجواليقي[٥] ، و فخر الدين الرازي[٦] ، والقرطبي[٧] ، والفيروزآبادي[٨]، إلى أنَّ (مارُوت) اسم أعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة، وبناء (مارُوت) على (فاعُول) وهو بناء

---

[١] ينظر : البحر المحيط :٣٢٩/١ .

[٢] مواهب الرحمن، السبزواري٣٤٩/١.

[٣] أحكام القرآن ، ابن العربي :٢٩/١.

[٤] ينظر: معاني القرآن :٣٢٦/١.

[٥] ينظر: المعرّب:٣٩٥.

[٦] ينظر :تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب:٢٢٠/٣.

[٧] ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٥٣/٢.

[٨] ينظر :القاموس المحيط:١٦٣/١.

أصيل في السَّريانية وهو ما نص عليه الدكتور إبراهيم السامرائي قائلا : ((إنَّ أصالة بناء (فاعُول) سريانية))[١]، وأضاف مؤكداً إن بناء(فَاعُول) وإنّ استعمل في العربية فهو من الأبنية السريانية التي استعملها العرب فأضافوه إلى أبنيتهم[٢].

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية مرة واحدة فقط، وجاءت لتشير إلى المَلَك مارُوت الذي ذكر في القرآن الكريم في سورة البقرة ، قال الشاعر:[٣]

لكنَّني مذ نفثتُ السَّحر من أدَبي عُذبْت تعذيبَ هَارُوتِ ومَارُوتِ

هَارُوت:

وهو اسم لمَلَك ويجمع هَوَارِيتَ[٤] ، وقد ذكر في القرآن الكريم قال فيه الله جل شأنه: ﴿**وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ ومَارُوت**﴾ [البقرة:١٠٢] ، وبين بعض علماء اللغة أنَّ (هَارُوت) هو اسم مشتق من (الهَرَت)[٥] ، غير أن هذا القول مردود والسبب في ذلك أنَّ (هَارُوت) (لو) كان من الهَرْتِ كَمَا زَعَمُ بعض أهل اللغة لانصرف)[٦].

فهَارُوت هو اسم أعجمي[٧]، على وزنه على (فَاعُول) ، وهو اسم مَلَك[٨]، وإنَّ (فاعُول) وزن أصيل في السِّريانية ألحقه العرب بأبنيتهم[٩].

---

[١] العربية بين أمسها وحاضرها :١٦٥.

[٢] نفسه:١٦٦.

[٣] شعراء النصرانية بعد الإسلام:٤/٤٢٤.

[٤] البحر المحيط :١/٣٣٠ .

[٥] ينظر: بصائر ذوي التمييز :٥/٣٢١.

[٦] نفسه :٥/٣٢١.

[٧] ينظر:معاني القرآن ، الأخفش:١/٣٢٦، والبحر المحيط :١/٣٣٠.

[٨] ينظر: العربية بين أمسها وحاضرها:٢١٨ .

[٩] نفسه:١٦٦.

وقد جاء الاسم (هَارُوت) في كتاب شعراء النصرانية مرة واحدة للدلالة على المَلَك هَارُوت المذكور في القران الكريم في سورة البقرة ، قال الشاعر: [١]

لكنَّني مُذْ نَفثتُ السحرَ مِنْ أَدبِي عُذِّبْت تَعْذيبَ هَارُوتِ ومَارُوتِ

الثالث- ملائكة الرحمة :

جِبْرِيل :

هو اسم لِمَلَك الوحي وعَلَم له (عليه السلام) [٢]، رسول رب العالمين[٣]، وذكر ابن سيده: سيده: ((وجِبْرِيلُ، وجِبْرِينُ، وجَبْرَئِيلُ، كُله: اسْم روح الْقُدس عَلَيْهِ السَّلَام))[٤]، فهو روح القدس[٥]، القدس[٥]، وسمي بالروح ((لمشابهته الروح في أنَّ كلّاً منهما مادة الحياة للبشر فجِبْرِيل روحٌ من حيث ما يحمِل من الرسالات الإلهية التي يبلغها لرسل الله يحيي بها القلوب كما تُحيي الروح الأجسام))[٦]، وجِبْرِيل هو أحد الملائكة وقد نزل على محمد صلى الله عليه واله وسلم في غار حراء وبُشر بذلك العرب وأصبح محمد نبياً للامة الاسلامية ، وهو الروح الأمين ، وسمي بهذا ؛لأنَّه مؤتمن لا يغير ولا يبدل؛ مؤتمن على ما حمله الله[٧].

فقد ذكر الله جل وعلا جِبْرِيل في القرآن الكريم باسمه ، وذكره بوصفه : ذكره الله باسمه ، فقال جلَّ ذكره :﴿ **قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ**

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤٢٤.

[٢] ينظر :البحر المحيط:١/٣١٧.

[٣] ينظر : تهذيب الأسماء واللغات :١/١٤٣.

[٤] المحكم والمحيط الأعظم : (جبر)٧/٥٩٧.

[٥] ينظر : الحيوان، الجاحظ :١/٣٤٠.

[٦] معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم :٩٥.

[٧] التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ، صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان :١/١٣٦.

وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[البقرة:٩٧] ٠

إنَّ جلَّ علماء العربية والمفسرين ينظرون إلى هذا الاسم بأنَّه مؤلف من جزأين هما (جَبْر) و(إيل) ، قال الخليل :((إنَّ كل اسم في آخره (إيل) نحو جِبرائيل فهو مُعَبَّدٌ لله كما تقول: عبد الله وعبيد الله)). [١]

وبيّن أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ): ((جِبْرِيل وَمِيكَائِيل كَقَوْلِك: عَبْد اللَّه وَعبد الرَّحْمَن، قَالَ الْأَصْمَعِي: معنى إيل معنى الربوبية فأضيف جبر وميكا إِلَيْهِ)) [٢]، وقيل معناه عبد الله ذلك أنَّ الجبر بمعنى العبد وقد أضيفت إلى (إل) أو (إيل) ، وقد أورد ابن منظور اللفظة بقوله: ((والجَبْرُ: العَبْدُ؛ عَنْ كُرَاعٍ. وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ: كَقَوْلِكَ عَبْدُ اللَّهِ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ)) [٣] ، فالجبر تعني العبد ووردت بالدلالة نفسها عند الطبري.[٤]

وثمّة رأي آخر يذهب إلى أنَّ الجَبَر معناه (الرَّجُل)، قال أبو عبيد الله :((فكأَنَّ معناه عبد إيل، رَجُل إيل)) [٥]٠

وقد ذهب المعاصرون إلى أنَّ لفظة (جَبْر) من الألفاظ الجزرية السَّامية المشتركة وهو بمعنى (رَجُل) قال الدكتور إبْراهيم أنيس : ((يخيَّل إليَّ أنَّها الكلمة المألوفة المعروفة في العبرية والسريانية والآرامية التي تعني فيها الرَّجُل والسَّيِّد صاحب القوة والنفوذ)). [٦]

---

[١] كتاب العين : (أيل)٣٥٧/٨.
[٢] غريب الحديث ، ابن قتيبة: ١ /٩٩ .
[٣] لسان العرب : (جبر)٤/ ١١٤.
[٤] جامع البيان عن تأويل القرآن :٥٥٣/١.
[٥] غريب الحديث : ١ /٩٩ .
[٦] من أسرار اللغة :٨١.

وكون اللفظ ذا أصل جزري (سامي) وهو ما أيَّده الدكتور هاشم الطَّعان[١]، والدكتورة بنت الشاطئ.[٢]

أما (إيل) وهو الجزء الأخير من الاسم (جِبْرائيل)، فتدل على الله تعالى وهو اسم من اسمائه ف(إيل) هو الله عز وجل [٣]، وعند الجمع بين دلالة اللفظتين (جَبْر) و (إيل) يكون معنى جِبْرئيل: رَجُل الله[٤]، وعلى الرغم من الأصل السامي المشترك في أصل تركيبها، فإنَّ هناك من حصر أصلها في اللغة العبرية ،ومنهم الدكتور عبد الصبور شاهين [٥]، والأب أنستاس أنستاس ماري الكرملي[٦] ، فقد وجد الدكتور عبد الصبور شاهين في المعنى اللغوي للاسم رجُل الله دليلاً على عجمته لأن العرب في جاهليتهم وإسلامهم لا يعرفون رَجُل الله[٧]، ولذا تعددت طرائق لفظ هذا الاسم والنطق به ولا غروَ فالتعدد في نطق هذا الاسم والتغيير الكثير الذي حصل له جاء بسبب من طُرُوئِهِ على العربية؛ فتصرفت فيه العرب على عادتها في تغيير الأسماء الأعجمية[٨].

وجِبْرِيل اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة [٩]، وقد وضح ابن يعيش علامات الأسماء الأعجمية والأسباب التي تمنعها من الصرف ومنها خروجها عن أبنية العرب ومقاربتها

---

[١] الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة :٦٦.

[٢] ينظر :رسالة الغفران، أبو العلاء المعري :١٢٩(الهامش).

[٣] أدب الكاتب ، ابن قتيبة :٦١.

[٤] ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري ،د٠محمد حسين آل ياسين:٣٣٧.

[٥] ينظر : القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين :٣٩١.

[٦] ينظر :نشوء اللغة ونموها واكتهالها ،الأب أنستاس ماري الكرملي: ٦٨.

[٧] ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث :٣٩٢.

[٨] ينظر: البحر المحيط :٣١٧/١.

[٩] ينظر إعراب القرآن :٢٠٢/١

ألفاظ العجم[١]، وقد وردت اللفظة(جِبْريل) في كتاب شعراء النصرانية (٣) مرات، وجاءت للدلالة على الملاك جبريل(عليه السلام) فهو في معتقداتهم ملاك البشائر العظمى وله أهمية في المسيحية، ومنها: قال الشاعر أمية بن أبي الصلت[٢]:

أَمينٌ لوَحْي القُدسِ جِبْريلُ فِيهِم ومِيْكَالُ ذُو الرُّوح القويُّ المسدَّدُ

ملائكة:

الملائكة هم مخلوقات من خلق الله وهم عباد الله المكرمون المسخرون لطاعته ، و وضح ابن سيده أصل اشتقاق اللفظة بقوله : ((والمَلأَك : المَلَك؛ لِأَنَّهُ يبلغ الرسَالَة عَن الله عز وَجل فحذفت الْهمزَة وألقيت حركتها على السَّاكِن قبلهَا وَالْجمع: مَلَائِكَة، جَمَعُوهُ متمَّما وَزَادُوا الْهَاء للتأنيث))[٣].

وذكر ابن منظور اللفظة قائلا: (المَلَكُ وَاحِدُ الْمَلَائِكَةِ إِنما هُوَ تَخْفِيفُ المَلأَك، وَاجْتَمَعُوا عَلَى حَذْفِ هَمْزِهِ، وَهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الأَلُوكِ، والمَلَك مِنَ الْمَلائكَة، وَاحِد وَجَمْع؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ: أَصله مَأْلَكٌ بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ مِنَ الأَلُوكِ، وَهِيَ الرِّسَالةُ، ثُمَّ قُلِبتْ وَقُدِّمَتِ اللَّامُ فَقِيلَ مَلأَكٌ))[٤].

وبين الأب لويس معلوف اليسوعي (ت ١٨٦٧هـ) : ((مَلَائِكة وملائِك : مخفف(مَلْأَك) وهو أحد الأرواح السماوية)) [٥].

وقد اشتقت كلمة مَلَك من غير الأصل الذي اشتقت منه لفظة (مَلِك) مع أنَّ بعض الدارسين يقولون أنَّ الكلمتين من أصل واحد ويقولون في ذلك أنّ الملائكة سموا بذلك ؛ لأنَّ الله

---

[١] ينظر :شرح المفصل :١٨٦/١.

[٢] شعراء النصرانية قبل الإسلام:٢٢٧/٢ .

[٣] المحكم والمحيط الأعظم : (ملك)٩٠/٧.

[٤] لسان العرب:(ملك) ٤٩٦/١٠.

[٥] المُنْجِد في اللغة :٧٧٥.

خلقهم ووَكَل كلّ مَلَك فيهم بأمر من الأمور وفتحت اللام فرقا بينه وبين المَلِك البشري[١] ٠

والحقيقة أنَّ كلَّ لفظة تختلف في اشتقاقها عن الأُخرى فالمَلِك من (مَلَكَ) يملِكه مَلِكا وقد وضحه ابن سيده بقوله احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد به[٢] ،أما المَلَك فهي من (أَلَك) بين القوم اذ ترسل بينهم فالاسم منه الألوك أي الرسالة وهذا الاشتقاق هو أقرب إلى الصواب فالملائكة هم رسل الله إلى الناس ٠

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بصيغة الجمع (مَلائكة) (٧) مرات، ووردت بصيغة المفرد (مَلاك) مرة واحدة ، وجاء استعمال الملائكة في كتاب شعراء النصرانية للدلالة على الملائكة فهم خلق الله ورسله، ومنه قول أمية بن أبي الصَّلت: [٣]

ودُونَ كثيفِ الماءِ في غامِضِ الهوَا مَلائِكةٌ تَنْحطُّ فيهِ وَتُصْعِدُ

وإنَّ(المَلائِكة) لفظ لم تتغير دلالته حتى بعد الإسلام فوردت اللفظة في القرآن الكريم في أكثر من موضع لتدل على ما دلت عليه اللفظة في الجاهلية قال تعالى:﴿**فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ**﴾[الحجر:٣٠]،فالملائكة هم مخلوقات سماوية تعبد الله وتطيعه ولا يملون عن عبادة الله وطاعته٠

مِيْكَالُ:

وهو اسم لمَلَك من ملائكة السماء قيل إنَّه صاحب الأرزاق والخيرات [٤]، وهو سيّد الملائكة لدى بني إسرائيل[٥] ، جاء في القرآن الكريم : ﴿**مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلّهِ وَ مَلآئِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ**

---

[١] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٣٤٩/٢ ٠

[٢] ينظر : المحكم والمحيط الأعظم :(ملك)٧ /٥٤.

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٢٢٨/٢.

[٤] ينظر: السامي في الأسامي :٥٢ ٠

[٥] ينظر :الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٣٤٧(الهامش).

وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة :٩٨] ، ففي مِيْكَال لغات قُرِئ ببعضها ولم يقرأ ببعضها الآخر وهي: مِيكَال[١] ،ومِيكَائيل[٢]،وميكَاأل [٣] ،وميكئِل[٤] ، ومِيكَايِيل [٥].

مِيكَال اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة[٦]، وما قاله علماؤنا القدماء في مِيكَائل فهو مؤلف من جزأين ، فقد ذكر الأزهري هو من (ميكا) و(إيل) [٧]،أما (مِيكا) فقيل : إنَّه اسم للملك أُضيف إلى (إيل) [٨]، وقيل هو (ميك)ويعني :عبيد[٩]، فيكون معناه: عُبيد اللهِ.

أما اللغويون المعاصرون، فقالوا إنَّ (مِيْكائِيل) مكون من ثلاثة أجزاء هي : (مِي) وتعني (مَنْ) و(كا) وتعني كاف التشبيه أو (مثل) و(إل) بمعنى (الله) [١٠] وعند جمع هذه الأجزاء الثلاثة وتركيبها يكون المعنى : ((مَنْ يشبه الله أو شبيه الله))[١١] ، فالاسم على هذا من الأسماء الجزرية السامية الصَّرفة[١٢].

ويؤيد الدكتور عبد الصبور شاهين أصالة (مِيْكائِيل) وغيره من الأسماء التي تنتهي ب(إيل)أو (أل) الأسماء الجزرية (السَّامية) إلا إنَّه عدهُ من الأسماء التي أخذتها من العبرية[١٣]،

---

[١] ينظر : معاني القرآن، الفرّاء:٣٩١/٢ .
[٢] نفسه:٣٩١/٢.
[٣] ينظر: إعراب القرآن :٢٠٢/١
[٤] ينظر: زاد المسير في علم التفسير:١١٨/١ .
[٥] ينظر: الجامع لأحكام القرآن :٣٨/٢ .
[٦] ينظر :نفسه :٣٨/٢.
[٧] ينظر : تهذيب اللغة :(جبر) ٤٢/١١.
[٨] ينظر :زاد المسير:١١٨/١.
[٩] ينظر: مجمع البيان في تفسير القرآن :١٦٦/١.
[١٠] ينظر : العلم في القرآن الكريم:٣٧٧ .
[١١] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية : ٣٤٧(الهامش).
[١٢] ينظر: المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية ،د سامي سعيد :١٨.
[١٣] ينظر: القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث:٣٩١.

وكون ميكائيل من الاسماء العبرية وهو ما صرح به الأب أنستاس ماري الكرملي [١] ، ومثلما تصرفت العرب في (جِبْريل) فتعددت اللغات والقراءات فيه ،تصرفت في(مِيْكال) وعلى صور عدة من النطق والاداء .

وقد درس د٠ عبد الصبور شاهين الأعلام الأعجمية وتناول لفظة جبرائيل وميكائيل وذكر أنَّها ألفاظ أجنبية فنهاية هذه الأعلام (إيل) وهو ما تستعمله العربية بمعنى لفظ الجلالة وقد ركب معها في العبرية ليصبح المركب علماُ لمسميات مختلفة وذكر عبد الصبور شاهين أنَّ هذه الأعلام بمكوناتها وعناصرها أجنبية ؛ لأنَّ ما تدل عليه أساس غريب عن الذوق الإسلامي فالعرب في جاهليتهم وإسلامهم لا يعرفون تسمية رجل الله أو شبه الله أو يسمع الله وإنَّما نقلوا هذه الإعلام دون لمح معانيها والأسماء لا تعلل. [٢]

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية وجاءت على وزن مِفْعال(مِيْكَالُ) مرة واحدة فقط، وجاءت اللفظة لتشير إلى مِيْكال وهو ملَك من ملائكة السماء، قال أمية بن أبي الصلت:[٣]

الصلت:[٣]

أَمينٌ لوَحْي القُدسِ جِبْريلُ فِيهِم ومِيْكَالُ ذُو الرُّوح القويُّ المسدَّدُ

الوَحْي :

الْوَحِي من الله –عزَّ وَجلَّ ثَنَاؤُهُ– نبأ وإلهام[٤]، وهو أنْ يُعلِم الله من اصطفاه من عباده ما أراد، وَمن النَّاس إِشَارَة[٥]، فَالْوَحْيُ هو ((الْإِشَارَةُ، والوحي ، وَالْكِتَابُ ،وَالرِّسالَةُ، وَكُلُّ مَا أَلْقَيتهُ

[١] ينظر : نشوء اللغة ونموها واكتهالها:٦٨.

[٢] ينظر :القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث :٣٩١-٣٩٢.

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٢٢٧/٢.

[٤] جمهرة اللغة: (وحي)٢٣١/١.

[٥] نفسه:٢٣١/١.

إِلَى غَيرِكَ حَتَّى عَلِمَه))[١].

وبيَّن ابن سيده المعنى اللغوي للفظة بقوله : ((وأوحَى إِلَيْهِ: بَعثه، وأوحَى إِلَيْهِ: ألهمه) [٢]، وقد ذكر ابن منظور اللفظة بقوله : (الوَحْيُ: الإشارة وَالْكِتَابَةُ والرِّسالة والإِلْهام وَالْكَلَامُ الخَفِيُّ وكلُّ مَا أَلقيته إِلى غَيْرِكَ. يُقَالُ: وحَيْتُ إِليه الكلامَ وأَوْحَيْتُ)). [٣] فهو إبلاغ إنسان ما تود أنْ يصل إليه إما بطريق التصريح وإما بطريق التلميح ولذلك عرفَتّه معاجم اللغة بأنَّه الإشارة، والكتابة، والرسالة ،والإلهام ،والكلام الخفي، وكلّ ما ألقيته إلى غيرك[٤]،أما الأصل الاشتقاقي للفظة(الوَحِي)، فهو اسم مشتق من الفعل (وَحَي) فقد ذكر الخليل قائلا:((وَحَي يَحِي وَحْياً، أي: كَتَبَ يكتُبُ كَتْباً))[٥]، وقد بيَّن ابن فارس الجذر اللغوي للفظة بقوله : ((الْوَاوُ وَالْحَاءُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِلْقَاءِ عِلْمٍ فِي إِخْفَاءٍ أو غيره إلى غيرك)). [٦]

وجدير بالذكر فقد جاءت اللفظة في القرآن الكريم للدلالة على من يحمل أمانة التبليغ عن الخالق إلى الخلق، وهذه الصلة أو تلك يصحبها علم ضروري بمصدرها ويصاحبها ظواهر نفسية وبدنية للمصطفى ويتبعها اثار توجيهية يعلنها المصطفى للناس ،[٧] قال تعالى : ﴿ **إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[النجم:٤] ، ولا مناص من القول فقد جاءت اللفظة في القرآن الكريم أيضاً للدلالة على الوسوسة، قال تعالى : ﴿**وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ**

---

[١] مقاييس اللغة :(وحي)٦/٩٣.

[٢] المحكم والمحيط الأعظم : (وحي)٤/٣٧-٣٨.

[٣] لسان العرب: (وحي) ١٥/٣٧٩.

[٤] التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم :٤٤٦.

[٥] كتاب العين : (وحي)٣ /٣٢٠.

[٦] مقاييس اللغة : (وحي) ٦/٩٣.

[٧] الرسول والوحي ، محمد سيد أحمد المسير: ٢٣٧.

إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاء رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾ [الانعام: ١١٢]، ومما جاء في تفسير هذه الآية المباركة : **﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا﴾** ، ((المعنى أن بعضهم يُزَيّن لبعض الأعمالَ القبيحة و (غُرُورًا) هنا مَنْصوب على المصدَر، وهذا المصدرُ محمول على المعنى ؛ لأنَّ مبنى إيحاءِ الزخْرف من القول معنى الغرور، أيْ لَوْ شَاءَ الله لَمَنَع الشيَاطِينَ من الوَسْوَسَةِ للإنْس والجِنّ ولكن اللَّهَ يمتحن ما يعلم أنَّه الأبلغ في الحكمة والأجْزل في الثواب والأصْلَح للعبَادِ)) [١] ، فالوَحِي لفظة قد تدل على معان ،الإشارة ، والإيماء، والكتابة والسرعة، والإلقاء في الروح إلهاماً وبسرعة ليبقى اثره في النفس[٢].

وقد وردت مشتقات الجذر اللغوي (وحي) عند شعراء النصرانية (١٢) مرة ، فقد وردت بصيغة الفعل الماضي وَحَى(فَعَلَ)(١) مرة، ووردت بصيغة الفعل المضارع يَوْحي (يَفْعل)(٢) مرة، ووردت بصيغة المصدر وَحْي(فَعْل)(٧) مرات ، ووردت وَحِي (فَعِل)(٢) مرة.

وجاءت الوَحِي في كتاب شعراء النصرانية ليدل على الإيماء والإشارة السريعة ، ومنه ، قول لَيْلَى العَفْيِفة :[٣]

قُلْ لِعَدْنانِ فُديتُمْ شَمِّرُوا لِبني الأَعْجَام تشْمِيرَ الْوَحِى

وقد ذُكِرتْ اللفظة عند شعراء النصرانية بمعنى السريع أو المسرع ، وهذا ما تبينه القرائن اللفظية الواردة في السياق ومنها(المشي) ، ومنه قول الشاعر [٤]:

وإن أسقطت رابعهُ اضطراراً أتى نوعٌ من المشْيِ الوَحِيّ

وقد ورد الفعل الماضي الثلاثي بمعنى بَعثَ كما ذكر ابن سيده ، ومنه قول الشاعر:[١]

---

[١] معاني القرآن وإعرابه، الزجاج:٢/٢٨٤.

[٢] ينظر :أساس البلاغة ، الزمخشري :١٠١.

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٢/١٤٩.

[٤]شعراء النصرانية بعد الإسلام:٣/٣٣٩.

وَحَى لها القرارَ فاستقرَّت ربُّ البلادِ و العباد القُنَّت

ويلاحظ من خلال قراءة الشعر لشعراء النصرانية قبل الإسلام أنَّهم لم يستعملوا اللفظة (وَحْي) بمعناها اللغوي وهو (الْكِتَابُ وَالرِّسَالَةُ) [٢]، إلّا بعد الإسلام فقد جاءت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بمعنى الكتاب والرسالة ووَحي الله إلى انبيائه ، ومنه قول الشاعر : [٣]

إذا رَأَى مَتْنَ السَّماء انْقَدَّتِ وَحْيَ الإلهِ والبلادَ رُجَّتِ

---

[١] نفسه : ٢/٢٣١.

[٢] مقاييس اللغة :(وحى) ٦/٩٣.

[٣] شعراء النصرانية بعد الإسلام:٢/٢٣١.

المبحث الثاني

ألفاظ الجِنّ

***الجِنّ**

***جُهنَّام**

***الغُوْل**

***مِسْحَل**

الجِنُّ :

وهم مخلوقات غيبية [١]، فالجِنّ من عالَم الغيب وهو عالَم مغيب عن الإنسان وهم صنف من الخلق يشاركون الإنْس في هذه الارض[٢]، وقد ذكرت اللفظة في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُون**﴾ [الذاريات :٥٦]٠

والجِنُّ: جماعة وَلَدِ الجانِّ، وجمعهم الجِنَّةُ ((والجِنّانُ، سُمُّوا به لاستجنانهم))[٣]، وبيّن الأزهري في معجمة دلالة اللفظة:((جَنَّ الرَّجل جُنونا، وجنَّ النبت إذا غلظ واكتهل، وَالْجِنّ: خلاف الْإِنْس))[٤]، وأورد ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة:((الْجِيمُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ السَّتْرُ وَ التَّسَتُّرُ))[٥]، فاللفظة (الجِنّ) جاءت من الاجتنان وهو التستر والاستخفاء[٦]، وقد كانت العرب تسمي الملائكة جنّاً ؛ لأنهم اجتنوا عن الأبصار ، كما اجتنت الجِنّ٠[٧]

وقد اتفق الجوهري مع ابن دريد في أنَّ الجِنّ خلاف الإنس بقوله : ((والجِنُّ : خلاف الإنس، والواحد جِنّي)) [٨]، وَقد سُمِّيَ الجِنُّ بهذا الاسم لاستِتارِهم واخْتفائهم عَنِ الأَبصار، ((وَمِنْهُ سُمِّيَ الجَنينُ لاسْتِتارِهِ فِي بطنِ أُمِّه)).[٩]

---

[١] ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم :٤٦٩.

[٢] ينظر : نفسه:٤٦٩.

[٣] كتاب العين : (جن)٦/٢٠ ٠

[٤] جمهرة اللغة : (جن)١/٩٢ ٠

[٥] مقاييس اللغة :(جن) ١/٤٢١ ٠

[٦] ينظر :الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢/٣٥٤ ٠

[٧] نفسه: ٢/٣٥٨ ٠

[٨] تاج اللغة وصحاح العربية : (جنن) ٥/٢٠٩٣ ٠

[٩] لسان العرب : (جنن)١٣/٩٢.

والجِنّ في دلالتها دلت على الكائنات الغيبية فهي مخلوقات تعيش في عالمها ولا يمكن رؤيتها وتعجز الحواس عن إدراكها وقد آمنَ العرب قبل الإسلام بوجودهم ولم ينكر العرب المسلمون وجود هذه الكائنات الغيبية فهي ضمن معتقدهم الديني الإسلامي وقد أقرَّ القرآن الكريم بذلك٠

والجِنُّ صنف من الخَلْق فقد ذكر الله أنَّه خلق الجِنّ والإنس قال تعالى : ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:٥٦]٠

والقرآن الكريم أقرّ بما عُرف في الجاهلية من الجِن وتأثيره على الإنسان وأنَّ العلم وما وصل إليه من تطور اثبت وجود عالم آخر غير عالمنا وهو عالم الجِنِّ فالجِنِّ لفظة استعملت في القرآن الكريم بالمعنى نفسه الذي عرفت به في الجاهلية ٠

ووردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية وكان عدد مرات ورودها بحسب الإحصاء (١٩) مرة، وجاءت لتدل في المواضع جميعها على الجِنِّ المخلوقات الغيبية التي لا يمكن للعين رؤيتها فهي مستورة بحجاب يحجبها عن الرؤيا ، وقد اطلق العرب في الجاهلية تسمية الجِنَّ على الملائكة لاستتارهم عن العيون وردت أيضا لفظة الجِنَّ والجِنَّة لتدل على مخلوقات غيبية تعيش في عالمها وهي كعالم الإنس لا يعلم أحد عن عالمهم شيئاً إلّا الله ، ومنه قول النابغة الذّبياني:[١]

وَخَبِّرِ الجِنَّ إنّي قَدْ أذِنْتُ لَهمْ يَبْنُونَ تَدْمُرَ بالصُّفَّاحِ وَالعَمَدِ

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٥/٦٤٠

جُهنَّام:

وجُهُنَّام لَقَبُ تابعة الشاعر عَمْرِو بْن قَطَن مِنْ بَنِي سعد بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، ، وَقِيلَ جُهُنّام اسْمُ رَجُلٍ، وجُهُنَّام لَقَبُ عَمْرِو بْنِ قَطَن مِنْ بَنِي سَعْد بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ، وَكَانَ يُهاجِي الأَعشى، وَيُقَالُ هُوَ اسْمُ تَابِعَته [١]، وَ((جُهُنَّامُ، بِالضَّمِّ، لِلشَّاعِرِ الَّذِي يُهاجِي الأَعشى))[٢]، أما جِهنَّام بكسر الجيم والذي منه اشتقت لفظة جَهنّم فقد ذكر أبو العلاء المعري:((أحْمَر جِهِنَّام إذا كان شديد الحُمرة ولا يمتنع اشتقاق جَهَنَّم منه))[٣] ، وَاسْمُ البئر جِهِنَّام، بالكسر [٤]، وبيّن ابن منظور دلالة اللفظة قائلا: ((الجِهنّامُ: القَعْرُ الْبَعِيدُ، وَبِئْرٌ جَهَنَّمٌ وجِهِنَّامٌ، بِكَسْرِ الْجِيمِ وَالْهَاءِ: بَعِيدَةُ القَعْر، وَبِهِ سُمِّيَتْ جَهَنَّم لبُعْدِ قَعْرِها)) [٥]

وقال بعضهم الجِهنَّام هي البئر البعيدة القعر واطلق جهنَّم على النار بلحاظ هذا المعنى، الجِهنام: بعيدة القعر ((رَكيَة جِهنّام: بعيدة القعر)) [٦]، وذكر ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ): ((رَكيَة جِهنّام: بعيدة القعر))[٧]، ويرى الفيروزآبادي أنَّ كلاً من(جِهِنَّام وجَهنَّم) بمعنى واحد فقال:((رَكيّة جِهنَّام–مثلثة الجيم –وجهنم –بعيدة القعر وبه سُميت جَهنَّم – أعاذنا الله تعالى منها))[٨]، وجُهنَّام اسم غير مُنْصرف للعلمية والعجمة وهذا ما ذهب اليه يونس وأكثر النحويين[٩] .

---

[١] ينظر: لسان العرب :(جهنم)١٢ /١١٢

[٢] نفسه :(جهنم)١٢ /١١٢

[٣] رسالة الملائكة :٢٣ .

[٤] ينظر: لسان العرب: (جهنم)١٢ /١١٢

[٥] لسان العرب: (جهنم)١٢ /١١٢ .

[٦] تهذيب اللغة : (جهنم)٣٧٣/٦.

[٧] زاد المسير :١/ ٢٠٢.

[٨] القاموس المحيط :٩٤/٣

[٩] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس :١٥٥/٢ .

وقد ذكر ابن الجوزي أنَّ ترك صرفه يدلُ على أنَّه اسم أعجمي معرّب [١]، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ(ت٢٢٠هـ): ((جِهِنَّام اسْمٌ أَعجمي)) [٢] .

ومن اللغويين من أقرَّ بأنَّ جُهنَّام اسم معرّب من العبرانية وهذا ما ذكره ابن الاثير (ت ٦٠٦هـ) فقال إنَّه تعريب (كَهِنَّام)[٣]، وقال آخرون ، إنَّه اسم فارسيّ معرّب، كالجوهري(ت٣٩٣هـ)[٤]، والراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)[٥]، والفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)[٦] .

وقد وردت جُهنَّام عند شعراء النصرانية مرة واحدة في قول الأعشى الأكبر، فقد زعموا أنَّ الأعشى كان له شيطان ينفث في وعيه الشعر يسمى مِسْحلًا وأن شاعرًا كان يهاجيه يسمى عمرو بن قطن، كانت له تابعة من الجِنِّ اسمها جُهُنَّام للشاعر عمر بن فطن لأنَّ شيطانه جُهنَّام بحسب ما وصفه الأعْشى أنَّه هجين ومذموم [٧]، قال الأعشى الأكبر:[٨]

دَعوْتُ خَليلي مِسْحَلاً وَدَعوْا له جُهُنَّام جدعاً للهَجين المُذَمَّمِ

---

[١] زاد المسير :١/ ٢٠٢.

[٢] لسان العرب :(جهنم)١٢ /١١٢ ٠

[٣] ينظر :النهاية في غريب الحديث والأثر :٣٢٣/١ ٠

[٤] ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية :١٨٩٢/٥ ٠

[٥] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن الكريم :١٠ ٠

[٦] ينظر: بصائر ذوي التمييز :٤٠٧/٢ ٠

[٧] ينظر: تاريخ الأدب العربي ، شوقي ضيف :١٩٧/١

[٨] شعراء النصرانية قبل الاسلام :٣٧٧/٣ ، وديوانه:١٢٥ ووردت في الديوان جَهَنَّام بفتح الجيم .

الغُوْل:

أحد الغيلان ، وهي جنس من الجِنّ والشياطيين كانت العرب تزعم أن الغُول في الفلاة تتراءى للناس فتتغول تغولاً أيّ تتلون تلوناً في صور شتى فتضلهم عن الطريق وتهلكهم[١]، ويقال: غالَته غُول، إذا تخبَّط وفزع[٢].

وقد أورد ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقوله : ((الْغَيْن وَالْوَاو وَاللَّام أَصْل صَحِيح يَدُل عَلَى خَتْلٍ وَأَخْذٍ مِنْ حَيْثُ لَا يُدْرَى، يُقَالُ: غَالَهُ يَغُولُهُ: أَخَذَهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَدْرِ، قَالُوا: وَالْغَوْلُ: بُعْدُ الْمَفَازَةِ، لأَنَّهُ يَغْتَالُ مَنْ مَرَّ بِهِ، قَالَ: بِهِ تَمَطَّتْ غَولَ كل مِيلَهِ وَالْغُولُ مِنَ السَّعَالِي سُمِّيَتْ ؛لِأَنَّهَا تَغْتَالُ))[٣]، والأَغْوال جمع غُول بِالضَّمّ[٤].

وبيّن ابن منظور دلالة اللفظة : (وَقَالَ: هِيَ مِنْ مَردة الْجِنّ والشياطين،والغُول أَحد الغِيلان وَهِيَ جِنْسٌ مِنَ الشَّيَاطِينِ وَالْجِنّ، كَانَتِ الْعَرَبُ تَزْعُمُ أَن الغُول فِي الفَلاة تتراءَى لِلنَّاسِ فتَتَغَوَّلَ تَغَوُّلًا أَي تتلوَّن تَلَوُّنًا فِي صُوَر شتَّى وتَغُولُهم أَي تُضِلُّهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ وَتُهْلِكُهُمْ)) [٥] .

وقد ورد غُوْلٌ (فُعْلٌ) بصيغة المصدر مضموم الفاء عند شعراء النصرانية وكان عدد مرات ورودها بحسب الإحصاء هو (٣) مرات ، وجاءت اللفظة لتدل على الشيطان حيث كان في اعتقاد العرب أنَّ الغُول يظهر في الفلاة ، ويظهر بصور شتي للناس هذا كان في الاعتقاد عند

---

[١] ينظر : لسان العرب : (غول)٥٠٨/١١ .

[٢] ينظر :الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٣٦٦/٢.

[٣] مقاييس اللغة : (غول) ٤٠٢/٤.

[٤] ينظر: دستور العلماء ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول :١٣٢/١.

[٥] لسان العرب: (غول)٥٠٨/١١.

أغلب الناس ، قال عَنْترة العَبْسِي: [١]

والغُوْلُ بَيْنَ يَدَيَّ يَخْفَى تارةً وَيعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ المِشْعَلِ

مِسْحَلٌ :

هو تابعة للشاعر الأعْشى ، ومِسْحَل بن جُنْدب هو شيطان الأعْشى وأنَّهم يزعمون أنّ مع كلِّ فحل من الشعراء شيطانا يقول ذلك الفحل على لسانه الشعر[٢] ، قال الخليل : ((مِسْحَل ، اسمُ جِني الأعْشى ، ويُريد بالمِسْحَل المِقْوَل)) [٣]، والمِسْحَلُ: المِبْرَد[٤]، ومِسْحَلُ اللِّجام: الحديدة الَّتِي تَحْتَ الحَنَك[٥].

وبيَّن ابن فارس الجذر اللغوي للفظة قائلا: ((السِّينُ وَالْحَاءُ وَاللَّامُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ: أَحَدُهَا كَشْطُ شَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ، وَالْآخَرُ مِنَ الصَّوْتِ، وَالْآخَرُ تَسْهِيلُ شَيْءٍ))[٦]، و المِسْحَل ،حمار مِسْحل: أي أي

نَهّاق[٧].

وقد ورد الجذر اللغوي (سَحَلَ) في كتاب شعراء النصرانية (٣)مرات ، فقد ورد بصيغة المصدر سَحْلٌ (فَعْل) (١) مرة ، وورد مرة ثانية على وزن مِفْعَل (مِسْحَل) (٢) مرة ومنه٠

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦/ ٨٦٤ ٠

[٢] الحيوان : باب (شياطين الشعراء)٤٣٣/٦

[٣] كتاب العين: (سحل/١٤٠/٣ ٠

[٤] تهذيب اللغة :(سحل)١٧٨/٤ ٠

[٥] نفسه: (سحل) ١٧٨/٤.

[٦] مقاييس اللغة : (سحل)١٤٠/٣.

[٧]شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم :٥/ ٢٩٩٨ ٠

وقد جاءت اللفظة عند شعراء النصرانية بمعنيين الأول في بيت الأعْشى وقد جاءت بمعنى اسم تابعة من الجِنّ للأعْشى إذ يقول :[١]

دَعوْتُ خَليلي مِسْحَلاً وَدَعوْا له جُهَنَّام جدعاً للهَجين المُذَمَّمِ

ووردت بمعنى آخر وهو(الحمار) فقد يسمى الحمار مِسْحلا؛ لانَّ ((السَّحِيلُ: نُهَاقُ الْحِمَارِ، وَلِذَلِكَ يُسَمَّى الْحِمَارُ مِسْحَلًا))[٢]ومنه قول الشاعر:[٣]

ثَلاثٌ كَأقوَاسِ السَّراءِ ومِسْحَلٌ قَد اخْضَرَّ من لَسّ الغَمير جَحَافِلُه[٤]

جَحَافِلُه[٤]

ومن الجدير بالذكر إنَّ من الدلالات الأُخرى للفظة(مِسْحَل)**(مِفْعَل)**[٥]،هي للدلالة على اسم الآلة ومعناه المِبْرد[٦] ، وهو المِنْحت الذي يُنْحت به [٧] .

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٣/٣٧٧ .

[٢] مقاييس اللغة :(سحل)٣/١٤٠.

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٤/ ٥٧٧ .

[٤] لسّ: تَناوُل الدّابَّةِ الحشيشَ بجَحْفَلَتِها اذا نَتَفَتْهُ ، ينظر :كتاب العين : (لس)٧/١٩٦.

[٥] شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي الإستراباذي :١/١٨٦ .

[٦] تهذيب اللغة :(سحل)٤/١٧٨ .

[٧] ينظر : لسان العرب : (سحل) ١١/٣٢٩ .

المبحث الثالث

أَلْفاظ الأمكنة والأزمنة الغيبية

الأول- أَلْفاظ الأمكنة الغيبية :

***جَهَنَّم**

*** جّنَّة**

***سَقَر**

***العَرْش**

***الفِرْدُوس**

الثاني –أَلفاظ الأزمنة الغيبية:

***البَعْث**

***القَيامَة**

الأول –أَلْفاظ الأمكنة الغيبية :

جَهنَّم:

وهو اسم لنار الآخرة التي يعذب الله سبحانه بها كلّ من يعصيه[١]، أما في أصل اشتقاق اللفظة، فقد اختلف العلماء في اشتقاقها، فذهب فريق من اللغويين إلى أنَّ (جَهَنَّم) اسم عربي مشتق، وقد اختلفوا في أصله، من اللغوين من قال إنَّه مأخوذ من (التَّجَهُّم)، قال أبو حاتم الرازي:((وهو مأخوذ من: التَّجهم والتكرُّه، ويقال رجلُ جَهْمُ الوجه أي كرية الوجه))[٢].

وإنَّما أطلق (جَهَنَّم) على نار الآخرة بلحاظ هذا المعنى ((لغلظ أمرها في العذاب)) [٣]، وقال بعضهم: هي من (الجِهنَّام) ويعني البئر البعيدة القَعْر، فقد رُوي عن رُؤْبة أنَّه قال: ((ركَية جِهنَّام: بعيدة القعْر)) [٤]، وإطلاق (جهنَّم) على النار بلحاظ هذا المعنى نقله ابن دريد عن أبي عبيدة[٥]، وقد ذكر أبو بكر الانباري بقوله: ((جَهنَّم اسم عربي سميت به دار الآخرة لبعد قعرها))[٦].

وقد اختلف اللغويون في أصل اشتقاق اللفظة فمنهم من ذكر اللفظة (جَهنم) بأنّها اسم عربي مشتق فهو على وزن (فَعَنَّل) [٧]، غير أن هذا الوزن لم يذكره سيبويه ، وهذا ما صرح به أبو العلاء العلاء المعرّي(ت٤٤٩هـ) :((أما سيبويه فلم يذكر في الأبنية فَعَنَّلا))[٨]، ونقل عن أبي حيان أنَّه

---

[١] ينظر : الزاهر في معاني الكلمات :١٥٥/٢.

[٢] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٣٩٤/٢.

[٣] ينظر : تهذيب الأسماء واللغات :٥٩/١.

[٤] تهذيب اللغة :٣٧٣/٦ .

[٥] ينظر :الاشتقاق /٣٥٥.

[٦] الزاهر في معاني الكلمات :١٥٥/٢.

[٧] ينظر : البحر المحيط :١٠٨/٢ .

[٨] رسالة الملائكة :٢١.

وزن مفقود في العربية [١]، ويرى أنَّ النون في جَهنَّم زائدة [٢]، وعلى هذا المذهب تكون اللفظة اسم اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث، وهاتان العلتان مانعتان من الصرف عند ابن خالويه [٣]، وأبي البركات الأنباري [٤].

وذهب فريق آخر إلى أنَّ (جَهنَّم) اسم أعجمي وهو مذهب يونس (ت١٨٣هـ) ، وعلى هذا المذهب فهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وهو ما ذهب اليه يونس وأكثر النحويين [٥] ، فقد ذكر مكي بن أبي طالب (ت٤٣٧هـ): ((جَهَنَّم لا ينصرف لأنَّه معرفة أعجمي))[٦]، وأصل اللفظة عبري [٧] ، وقد ذكرت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية مرتين وجاءت لتدل على نار جهنَّم ومنه قول الشاعر : [٨]

قِيلَ أَينَ المَصْير مِنْه فأرّخْ قلت لا شكَّ في جَهنَّمَ باقِي

جَنَّة:

البُسْتانُ والثواب في الأخرة[٩]، وهي اسم علم لمكان والْجَنَّةُ هي ما يَصِيرُ إِلَيْهِ الْمُؤمنون فِي الْآخِرَةِ، الْآخِرَةِ، وَهُوَ ثَوَابٌ مَسْتُورٌ عَنْهُمُ الْيَوْمَ[١٠]، وسميت الجنَّة بأسماء منها: الفِرْدَوُس وعدن وجنَّة نعيم

---

[١] ينظر :البحر المحيط:١٠٨/٢.
[٢] نفسه:١٠٩/٢.
[٣] ينظر : إعراب ثلاثين سورة، ابن خالويه :١٢٢.
[٤] ينظر : البيان في غريب إعراب القرآن :٥٨/٢.
[٥] نفسه:١٥٥/٢، المعرّب :١٥٥.
[٦] مشكل إعراب القرآن :٤١٣/١.
[٧] معجميات عربية سامية: ٢١٢ .
[٨] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤٨٨/٤.
[٩] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٣٧٩/٢ .
[١٠] مقاييس اللغة :(جن)٤٢١/١.

وجنات إلّا أنَّ الاسم الرئيس لها هو الجنَّة[١].

وسميت الجنَّة بهذا الاسم ؛((لِأَنَّ الشَّجَرَ بِوَرَقِهِ يَسْتُرُ، و الْجَنَّةُ عِنْدَ الْعَرَبِ النَّخْلُ الطِّوَال)) [٢]، [٢]، ولَا تكون الجَنَّة فِي كَلَام الْعَرَب إِلَّا وفيهَا نخيل وعنب، فَإِن لم يكن فِيهَا ذَلِك وَكَانَت ذَات شجر شجر فَهِيَ حديقة وَلَيْسَت بجَنَّة [٣].

إنَّ العرب يعرفون الجنَّة منذ الجاهلية على أنَّها بستان كثيف الأشجار وهذا الوصف جاء من معنى اللفظة فالجنَّه في معناها المعجمي هي الستر والغطاء[٤] فالأشجار الملتفة يكون خلالها حيوان أو انسان مستور ومحجوب فاخذ بذلك معنى الجنَّة من السَّتر قال الرازي : ((وعللوا تسميتها بالجنَّة لأنَّها ثواب اذخره الله لأوليائه واهل طاعته وهو مستور عنهم وهو مأخوذ من أجن الشيء اذا ستره)). [٥]

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الاحصاء (٦) مرات ، وجاءت اللفظة، لتدل على البستان ، ومنه قول زُهير بن أبي سُلْمى : [٦]

كأنَّ عينيَّ في غَرْبَي مُقَتَّلةٍ من النواضِحِ تَسقي جَنَّةً سُحُقا

فأراد الشاعر بالجنَّة البستان (النخل) ؛لأنَّه أحوج إلى كثرة الماء من الخُضر وما اشبهها [٧].

وجاءت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية أيضا للدلالة على الجنَّة التي وعدها الله للمتقين في

---

[١] التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم :٤٠٠.

[٢] مقاييس اللغة :(جن)٤٢١/١.

[٣] ينظر :المحكم والمحيط الأعظم :(جنّ) ٢١٨/٧.

[٤] ينظر :لسان العرب : مادة (جنن)٩٢/١٣.

[٥] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٣٨١/٢.

[٦] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٤/ ٥٢٨.

[٧] نفسه :٥٢٨/٤ (الهامش).

الأخرة ، هذا قول صريح في اعتقاد الشاعر العُدْيل بن الفَرخ لعقاب الآخرة وثوابها، في قوله: [١]

أما تَرْهبانِ النَّار في ابنَي أبيكما ولا تَرْجوانِ الله في جَنَّة الخُلْدِ

سَقَر:

اسم علم لجَهنَّم ، وهي من الأسماء التي ذكرت في القرآن الكريم ، وجاءت اسمًا لنار جهنَّم، قال الخليل : ((سَقَر اسم معرفة لجهنَّم)) [٢]، وقد اتفق الفرّاء مع الخليل في تعريفه للفظة[٣]، وبه قال الزمخشري [٤]، وجمع من المفسرين[٥].

أما اصل اشتقاق اللفظة فقيل إنَّه عربي ومشتق فذكر ابن دريد أنَّه مشتق :((يقال سَقَرته الشمسُ تسقرُه، سقراً إذا حميت على دماغه فآلمته)) [٦]، وقد أضاف ابن دريد:((ومنه اشتقاق اسم سَقر))[٧]، وهو ما يراه أبو حاتم الرازي إذ يقول:((ويقال لها سَقَر وهو مأخوذ من قولك سَقَرْتُهُ الشَّمس وصَقَرَتْهُ وَصَهَرَتَهُ أَي أَذَابَته ولوَّحَته وغَيَّرتْه)) [٨] ، وبين ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة: ((والسين والقاف والراء :أصل يدل على إحراق أوتلويح بنارٍ))[٩]،ثم قال: ((ولذلك سميت سَقر))[١٠].

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٢/٢٢٠.

[٢] كتاب العين : (سقر)٥/٧٥.

[٣] معاني القرآن، الفرّاء:٣/١١٠.

[٤] ينظر : الكشاف :٤/٤١.

[٥] ينظر : الجامع لأحكام القرآن :١٧/١٤٧.

[٦] جمهرة اللغة :(سقر)٢/٧١٨ .

[٧] نفسه : (سقر)٢/٧١٨ .

[٨] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢/٣٩٧.

[٩] معجم مقاييس اللغة :(سقر)٣/٨٦.

[١٠] نفسه .

وقد ذكر فريق آخر من علماء اللغة ومنهم ، ابن الأنباري[١] ، والجواليقي [٢]، وابن الأثير[٣]،اللفظة(سَقَر) من الألفاظ المعَّربة، ((سُمِّيت بِسَقَر اسما أعجمياً لا يُعرف له اشتقاق إذا كان أعجمياً ومُنع الإجراء للتعريف والعُجمة))[٤].

و(سَقر) اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث في قول من قال بأصالته في العربية قال الفرّاء : ((سَقَر اسم من اسماء جَهَنَّم لا يجري وكل اسم كان لمؤنث فيه الهاء أو ليس فيه الهاء لا يجري))[٥]، قال أبو بكر الأنباري: ((فمن جعل (سَقَر) اسما عربيا قال : منعته الإجراء بالتعريف والتأنيث)) [٦] ، وقد أنث الله الفعل من أجلها في قوله :﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ*لا تُبْقِي وَلَاتَذَرُ**﴾ [المدثر:٢٧-٢٨] وهذا دليل على تأنيث اللفظة .

أما من ذهب إلى عجمته، فهو أيضاً ممنوع من الصرف للتعريف والعجمة[٧]، وقد ذكرت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية مرة واحدة وجاءت دلالة اللفظة لتدل على نار جهنَّم التي يعذب فيها الله العاصين والمعاندين والكفار ،ومنه قال دُريد بن الصمَّة[٨]:

وعَنْ قليلٍ يُلاقِي بَغْيه وَيَرى حَرْباً أشدَّ عَليه مِنْ لَظَى سَقَرِ

---

[١] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس :١٥٦/٢ .

[٢] ينظر : المعرّب :٢٤٦.

[٣] ينظر :النهاية في غريب الحديث والاثر:٢٧٧/٢.

[٤] الزاهر في معاني كلمات الناس :١٥٦/٢ .

[٥] معاني القرآن ، الفرّاء :١١٠/٣ .

[٦] الزاهر في معاني كلمات الناس:١٥٦/٢.

[٧] نفسه :١٥٦/٢.

[٨] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٧٨١/٥.

العَرْش:

وهو من أعظم المخلوقات[١] ، التي خلقها الله عز وجل عند المسلمين، قال تعالى: ﴿ **الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**﴾[طه:٥]٠

وبيّن الخليل أصل اشتقاق اللفظة بقوله :((العَرْشُ: السرير للملك)) [٢]، وذكر ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقوله: ((عَرَشَ :الْعَيْنُ وَالرَّاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى ارْتِفَاعٍ فِي شَيْءٍ مَبْنِيٍّ، ثُمَّ يُسْتَعَارُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ))[٣]، وَالْجمع: أعراش وعُرُوش[٤]٠

وقد اتفق ابن منظور مع من سبقه في أصل اشتقاق اللفظة :((عرش: العَرْش: سَرِيرُ المِلك، يدلُّك عَلَى ذَلِكَ سَرِيرُ ملِكة سَبَإٍ، سمَّاه اللَّه عَزَّ وَجَلَّ عَرْشاً))[٥]، قال تعالى : ﴿**وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ** ﴾[يوسف:١٠٠] فقد جاء في تأويل مجاهد لقوله تعالى: (على السرير) [٦]، والعرش المظلة وسقف البيت[٧] ، وقد تدل أيضاً على البيت فقد جاء في تأويل قوله تعالى : ﴿**وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ**﴾ [الأعراف: ١٣٧] ، ((وَمَا كَانُوا يَبْنُونَ مِنَ الْبُيُوتِ وَالْمَسَاكِنِ)) [٨]، وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية (١٢) مرة ، وجاءت للدلالة على معان مختلفة فبعد أنْ كانت تطلق اللفظة على سرير الملك بدأت اللفظة بالانتقال تدريجيا فاطلقت على كلِّ ما يتصل بالملك من قوة

---

[١] ينظر :الجامع لأحكام القرآن :٣٠٣/٨.
[٢] كتاب العين : (عرش)٢٤٩/١.
[٣] مقاييس اللغة : (عرش)٢٦٤/٤.
[٤] المحكم والمحيط الأعظم: (عرش)٣٦١/١ ٠
[٥] لسان العرب : (عرش)٣١٣/٦.
[٦] تفسير مجاهد :٤٠١/١ ٠
[٧] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٣٣٦/٢ ٠
[٨] الكشف والبيان في تفسير القرآن :٣٤٢/١ ٠

وسلطان، وعرش الملك أو الرجل قوام أمره ومن ذلك قولهم(ثُلَّ عَرشه) ايّ (انْهَد بناؤه)[١]، وثُلَّ عَرش الرجل، إذا تضعضعت حَاله[٢]، ومنه قول الشاعر زُهير بن أبي سُلمى:[٣]

تَدَارَكْتُمَا الأَحْلَافَ قدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذُبيَانَ قدْ زلَّتْ بأقْدَامِهَا النَّعْلُ

ثم تطورت اللفظة فأصبحت عند بعض الشعراء النصرانيين تربط بين معناها الاصطلاحي وبين ما كانوا يتصورون عن الله عزَّ وجل أنّه قادر خالق عزيز قوي ومنه، قال أُمية بن أبي الصَّلت: [٤]

فَسُبْحَانَ مَنْ لَا يَعْرِفُ الخَلْقُ قَدْرَهُ وَمَنْ هُوَ فَوْقَ العَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ

الفِرْدَوُسُ :

الجنّة باللغة الرومية [٥]، وهي الرياض والبساتين المليئة بالأشجار، كثيرة الثمار [٦]، ((الفِرْدَوْس: جنّة ذات كَرم، وكَرمٌ مُفردسٌ، أي: مُعرَّش))[٧]، وَ فِرْدَوْسٌ ((وهي الأَوْدِيَةُ التي تُنْبِتُ ضُرُوباً من النَّبْتِ))[٨].

وقد اختلف اللغويون في أصل اشتقاق اللفظة فذهب الْفَرَّاءُ إلى أنَّه لفظ عَرَبِيٌّ [٩]، وقد ذكر

---

[١] جمهرة اللغة : (ثلل)٨٤/١ .

[٢] ينظر: نفسه :٨٤/١.

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٤/ ٥٧٣ .

[٤] نفسه :٢٢٨/٢.

[٥] الزينة: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية: ٣٨٢/٢ .

[٦] ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم :٤٠٤.

[٧] كتاب العين : (فردس)٣٣٩/٧.

[٨] القاموس المحيط :٥٦٢/١.

[٩] ينظر : لسان العرب : (فردس)١٦٣/٦.

ابن منظور عن الزجاج أن الفِرْدَوْس أَصله رُوميّ عُرِّبَ، وَهُوَ البُستان، كَذَلِكَ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ، والعرَب تُسمِّي الْمَوْضِعَ الَّذِي فِيهِ كَرْم: فِرْدَوْساً، وَقَالَ أَهل اللُّغَةِ: الفِرْدَوْس مُذَكَّرٌ وإِنما أُنث فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿**الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ** ﴾ لأَنَّه عَنى بِهِا الْجَنَّةَ[١]، وقال مجاهد : الفِرْدَوُس البُسْتان بالرومية [٢].

وقد تتبع الدكتور حلمي خليل أصل اللفظة فقال : ((وقد اختلف اللغويون العرب حول مصدر هذه اللفظة ، فاعتبرها أبو عبيدة عربية الأصل لوقوعها في القرآن الكريم ، بينما ذهب ابن سيده إلى أنَّها بلسان الروم ، وقال الفرّاء إنَّها عربية الأصل ، واعتبرها الزجاج من الرومية أو السريانية أو النبطية أما السيوطي فقال إنَّها بالرومية))[٣] ، وبعد ذلك ذكر أنَّ هذه اللفظة قد تكون دخلت العربية عن طريق اليونانية [٤]، ويبدو لي أن أصل اللفظة (الفِرْدَوُس) اسم معرّب من اليونانية أو الرومية؛ لأن تركيب الكلمة غير شائع في الاشتقاق العربي.

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية مرتين للدلالة على الجنَّة التي أُعْدت للمتقين ، ومنه قال الشاعر سُليمان الغزّي: [٥]

ولا يُزوّجَكُمْ حُوراً فيعْجِبُكُم جَمالَهُنَّ لَدّى الفِرْدَوُس إعْجَابَا

---

[١] لسان العرب :(فردس)١٦٣/٦.

[٢] الجامع لأحكام القرآن :٤١٠٧/٦.

[٣] المولّد في العربية ، حلمي خليل : ١٥٦.

[٤] نفسه :١٥٧.

[٥] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤٠٢/٤.

الثاني –أَلْفاظ الأزمنة الغيبية :

البَعْث:

هو أنْ يبعث الله الموتى من القبور ،فيجمع أجزاءهم الأصلية ، ويعيد الأرواح إليها ، ومن ذلك قيل: بعثت فلانا لحاجتي ،إذا أقمته من مكانه الذي هو فيه للتوجه فيها [١]، ومن ذلك قيل ليوم القيامة: يوم البعث؛ لأنَّه يوم يثار الناس فيه من قبورهم لموقف الحساب.[٢]

وإن البَعْث هو الإرسالُ، كبَعث الله من في القبور[٣]، وَيَوْم البَعْث: فهو ((يَوْم الْقِيَامَة لِأَن النَّاس يبعثون من أجداثهم)) [٤] ، ويوم البَعْث ((أول مواقف يوم القيامة ، وهو نهاية الزمان ، وهو اليومَ الذي يقوم فِيهِ الخَلْقُ بَين يَدَي الحيّ القيوم))[٥]. وأورد ابن فارس اللفظة بقوله :((الباء والعين والثاء أصل واحد وهو الإثارة)) [٦]، والبَعْثُ:((إِثارةُ بارِكٍ أَو قاعدٍ، تَقُولُ: بَعَثْتُ الْبَعِيرَ فانبَعَثَ أَي أَثَرْتُه فَثار، والبَعْثُ أَيضاً: الإِحْياء مِنَ اللَّهِ للمَوْتى ، وبَعَثَ اللهُ الخَلْقَ يَبْعَثُهُم بَعْثاً: نَشَرَهم)) [٧]، وتعد قضية البعث من أهم قضايا العقيدة ؛ لأن الإيمان بها من مقتضيات الإيمان باليوم الآخر، والبَعْثُ (فَعْل) وجذره اللغوي (بَعَثَ) وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بصيغة (فَعْل) بَعْثٌ (٣) مرات ، وجاءت اللفظة لتدل على يوم القيامة ، وهو اليوم الذي يحيي الله الأموات ومنه، قال سُلَيْمان الغزّي: [٨]

---

[١] جامع البيان عن تأويل آي القرآن:٢/٨٥.

[٢] نفسه:٢/٨٥.

[٣] ينظر : كتاب العين : (بعث) ٢/١١٢ .

[٤] جمهرة اللغة :(بعث) ١/٢٦٠.

[٥] تهذيب اللغة : (بعث)٩/٢٦٩.

[٦] مقاييس اللغة :(بعث)١/٢٦٦.

[٧] لسان العرب:(بعث) ٢/١١٧.

[٨] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤٠٢.

لا تُطْمِعُوا إنَّ يَوم البَعْثُ يُطْعِمكم مِنْ الفَواكِهِ أثماراً وأَعْنابَا

القِيَامَة :

هو اسم ليوم الحساب فالله سبحانه وتعالى يحاسب العباد بعد انقضاء الحياة في الدنيا، وهو الاسم الرئيس الشائع لهذا اليوم[١]، والقيامة عن قيام الساعة المذكورة ، في قوله تعالى :﴿ **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُون** ﴾[٢] [الروم :١٢]٠

وأورد ابن منظور اللفظة بقوله:((قَامَ يَقُومُ قَوْماً وقِياماً وقَوْمَة وقَامَة و القِيَامُ: نَقِيضُ الْجُلُوسِ))[٣] ، إنَّ أصل القِيَامَة ما يكون من الإنسان من القيام دُفْعَةً واحدةً ، أدخل فيها تنبيهاً على وقوعها دُفعةً[٤]، إنَّ كتب التفسير لم تتوقف عند يوم القيامة ، لأن اكثر المفسرين يعدون أنَّ يوم القيامة اسمًا واضحًا في الدلالة ولا يحتاج إلى شرح ٠

وسمي يوم القيامة بأسماء كثيرة منها يوم الفصل ،ويوم الجمع ويوم الحساب ، وإلى غير ذلك من الأسماء التي تدل عليه، ووردت اللفظة(القِيامَة) في القرآن الكريم القرآن الكريم للدلالة على اليوم الذي يحاسب الله فيه العباد وهو بعد انقضاء الحياة الدنيا ، قال تعالى: ﴿**إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ** ﴾[يونس :٩٣]٠

وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية وكانت بحسب الإحصاء (٧) مرات ، وجاءت لتدل على يوم القيامة الذي يُبْعث الناس فيه بعد موتهم قول الشاعر :[٥]

---

[١] التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم :٣٦٢.

[٢] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن الكريم :٦٩١.

[٣] ينظر : لسان العرب : (قوم)٤٩٦/١٢.

[٤] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن الكريم :٦٩١.

[٥] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤٣٥/٤

سَيّدنا يَسْوُعُ البَاقِي في يومِ القِيامَة ديَّانْ

جدول العلاقات والظواهر الدلالية :

١- **الترادف :** فقد استعملت بعض الألفاظ في هذا الفصل لتدل على الموضوع نفسه ، فقد استعمل شعراء النصرانية في بعض المواضع لفظة(جبْرِيل والوَحي) للدلالة على المَلَك جبْرِيل(عليه السلام)، واستعملت لفظة (الجَنَّة والفِرْدُوس) للدلالة على جنة الخلد التي أعدها الله سبحانه وتعالى للمتقين٠

٢- الظواهر الدلالية :من الظواهر التي وقفت عليها في هذا الفصل هي انتقال دلالة لفظة (الوحي) فبعد أن كانت تطلق على المشي السريع جاءت عند شعراء النصرانية بعد الإسلام لتدل على وَحي الله سبحانه وتعالى إلى أنبيائه ، وكذلك للفظة (العَرْش) التي كانت تطلق قبل الإسلام على (سرير الملك، عرش الملك) ، أصبحت عند شعراء النصرانية بعد الإسلام تطلق على عرش الله سبحانه وتعالى ، ولفظة (مِسْحَل) التي كانت تعرف تابعة للشاعر الأعْشى ، أصبحت اللفظة اسم آلة تدل على المبْرد[١]٠

[١] تهذيب اللغة :(سحل)١٧٨/٤ ٠

الفصل الرابع

أَلْفَاظ المُدِن المُقَدَّسة وأَمْاكن العِبَادة والعِبادَات

توطئة:

المكان مكان الأنسان وغيره[١]، ويرى فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦هـ) أنَّ المكان هو الفضاء الذي لا نهاية، والخلاء الذي لا غاية له [٢]،أما ابن يعيش فقد ذكر أنَّ المكان هو كلّ ما تُصرِفَ عليه واستقر فيه من أسماء الأرضين ، وهو على ضربين مُبهم ومختص [٣].

والمبحث الأول من هذا الفصل اختص بالألفاظ الدالة على الأمكنة المقدسة التي وردت في كتاب شعراء النصرانية فقد ذكرت المدن المُقّدَّسة الواردة في شعر شعراء النصرانية ومنها، بابِل، والعراق ، ومَكة، ويَثْرب ، وذكرت ألفاظًا تدل على أمكنة العبادة كالمَسْجِد والمِحْرَاب ، فقمت بدراستها في هذا الفصل كونها تنتمي إلى الحقل الدلالي نفسه .

أما المبحث الثاني ، فشمل كلّ الألفاظ التي تدل على العبادة كالصَّلاة والصَّوم والحج التي ذكرت عند شعراء النصرانية في الكتاب الذي جمعه الأب لويس شيخو، فالعبادات هي الهدف من خلق الإنسان قال تعالى : ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [الذاريات:٥٦].

---

[١] ينظر : جمهرة اللغة : ٩٨٣/٢

[٢] ينظر : تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب: ٢٣٧/١

[٣] شرح المفصل :٤٢٦/١

المبحث الأول

ألفَاظ المُدن المُقَدَّسَة والأماكن الدينية

الأول- ألفَاظ المُدن المُقَدَّسة:

***بابِل**

***العِراق**

***مَكَّة**

***يَثْرِب**

الثاني- ألفَاظ الأماكن الدينية:

***بَيْت الله**

***الجُودي**

***الكَعْبَة**

*** الكنيسة**

***المَسْجِد**

الأول- ألفَاظ المُدن المُقَدَّسة:

بَابِل:

هي من مدن بلاد وادي الرافدين المدينة القديمة الشهيرة [١]، وورد ذكر بابِل في بعض أسفار العهد القديم كسِفْر التكوين[٢]، وعرفت عنْد الإغريق باسمها المألوف بهيأة (بَابِلْيون) ومن ثم في اللغات الأوربية بهذا الاسم [٣]، أما عند العرب، فعرفت باسم (بابِل)، واشتهرت بأنَّها مدينة السحر والخمر[٤]، ويرجع أقدم ذكر لها بصفتها مدينة أو بلد إلى زمن سرجون(حوالى ٢٨٠٠ق م): مؤسس السّلالة الأكدية[٥] .

ومعنى (بابِل): (بابُ الإله)أو (بابُ الآلهة) تدل على ذلك النصوص المسمارية التي وردت فيها بصيغة (باب إيلي) وبالمعنى نفسه أيضاً في السومرية غيرَ أنَّها جاءت هكذا(كا – دنكر را)(ka–Dinger–Ra)، وهي ترجمة للصيغة البابلية أو العكس [٦] ، وذهب بعض الباحثين من اللغويين إلى أنَّ اسم (بابِل) مؤلف من كلمتين أكديتين هم(باب) و(أيلو) وتعنى (باب الله) [٧]، [٧]، وبهذا المعنى وردت عند الكلدانيين أيضاً [٨]، ثم استعمل لفظ (بابِل) في العبرية إذ نسختها

---

[١] ينظر : تاريخ حضارة وادي الرافدين :٣١٥/٢.
[٢] ينظر : العهد القديم – سفر التكوين :٩/١١.
[٣] ينظر : من تراثنا اللغوي القديم : ١٦١ .
[٤] ينظر : معجم ما استعجم ،البكري :٢١٨/١.
[٥] ينظر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة :٥٦٢/١.
[٦] ينظر : من تراثنا اللغوي القديم :١٦٠.
[٧] ينظر : تاريخ اللغات السامية :٢٤٠.
[٨] ينظر : دائرة المعارف :١٢/٥.

التوراة نسخاً أميناً بشكل بابِل [١]، وقد جاء في الإصحاح الحادي عشر من سفر التكوين قصة بابِل حين حاول الناس أن يتخذوا لأنفسهم مدينة عظيمة وبرجا شامخا يطاول السماء ، فبلبل الله السنتهم وجعلهم فرقاً وشيعاً لا يفهم بعضهم بعضًا بعد أن كانوا أهل لغة واحدة ، ولسان واحد فانتشروا في الأرض وتعددت لغات البشر ، وقد ذكر د٠ إبراهيم أنيس أن (بابِل) ليست من بلبلة الألسن وإنما معناها باب إيل أي باب الربّ [٢]٠

وبابِل اسم علم منع من الصرف وقد أختلف النحاة في سبب منعه من الصرف ، فقد بيّن النحاس سبب منعه قائلاً : ((إنَّه أعجمي معرفة)) [٣]، وقال الطبرسي (ت٥٤٨هـ):((للتعريف والتأنيث)) [٤]، وذكر ابن منظور في سبب منع بابِل من الصرف : ((إنَّ اسم كل شيء مؤنث إذا كان أكثر من ثلاثة أحرف فإنَّه لا ينصرف في المعرفة)) [٥]٠

وقد ذكرت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٥) مرات ، وجاءت لتدل على مدينة بابِل الأثرية نفسها، فقد عُرِفَت ب(بابِل) منذ قديم الزمان، والعرب ينسبون إليها الخَمر والسّحر، ومنه قول الأعْشى الأكبَر [٦]:

ببابِلَ لمْ تُعْصرْ فَسَالَتْ سُلافَةً تُخالطُ قنديداً ومِسكاً مُختَّما[٧]

---

[١] برج بابل ، اندرية بارو : ٤٨.

[٢] ينظر: دلالة الألفاظ : د٠ إبراهيم أنيس :١٥.

[٣] إعراب القرآن :٢٠٣/١ .

[٤] مجمع البيان في تفسير القرآن : ١٧١/١.

[٥] لسان العرب : (ببل)٤١/١١.

[٦] شعراء لنصرانية قبل الإسلام : ٣٧٨/٣ .

[٧] ديوان الاعشى : ٥٥، وردت في الديوان فجاءت سلافة ، القنديد :القِنْدِيد عَصِير عِنَبٍ يُطْبَخ وَيُجْعَل فِيهِ أَفواهٌ مِنَ الطِّيبِ ثُمَّ يُفْتَقُ، والقنديد: العنبر، ينظر : لسان العرب:٣٦٩/٣.

العِرَاق:

بلاد ما بين النهرين، فالعِرَاق بلد[١] ، ويرى الجوهري أنَّه يُذكر ويؤنث[٢]، وهو اسم منصرف؛ لأنَّه يراد به البلد والمكان[٣]، وهو من الأصل الثلاثي (عرق) [٤]، ويجمع العراق على أعراق [٥]، ويجمع على عُرُق[٦]، وقيل العراق جمع عُراقة وهو المطر الغزير[٧] ، وسمي العراق بهذا الاسم؛ لأنه ممتد على شاطئ دجلة والفرات[٨]، ويسكن العراق العرب والعجم[٩]، وإنَّ العراق هو الأسبق إلى تدوين النحو والسبب يعود إلى الحاجة لوجود العجم[١٠]، أما الأصل في تسميته العراق، فقد أختلف فيه، وذلك لاختلاف المعاني الدالة عليه فقيل أنَّه سمي بهذا الاسم ؛ لأنَّه سَفَل عن نجد ودنا من البحر، وقيل من الطير ؛لأنه جمع عراقة [١١]، وقيل أيضاً لتواشج عروق النخل[١٢]، وأنَّ من أهم ما قيل عنه أنَّه معربَّ من الفارسية ، وهذا الرأي غير متفق عليه بين العلماء فقال ابن دريد : ((وَقَالَ قوم: إِنَّمَا سميت العِراق؛ لِأَن الفُرس سمّتها(إران شَهْر)، فعُرّبت فَقيل: عِراق، وعَراقي

---

[١] ينظر :كتاب العين : (عرق)١٥٣/١.
[٢] ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية: (عرق) ١٥٢٣/٤.
[٣] ينظر : الأصول في النحو :٩٩/٢.
[٤] ينظر : مقاييس اللغة : (عرق)٢٨٣/٤.
[٥] ينظر :كتاب العين :(عرق)١٥٣/١.
[٦] ينظر : تاج اللغة وصحاح العربية: (عرق)١٥٢٣/٤.
[٧] ينظر : تاج العروس :(عرق) ١٣٧/٢٦.
[٨] ينظر : كتاب العين :(عرق)١٥٣/١.
[٩] ينظر : نفسه :٢٥٣/٤.
[١٠] ينظر : ضياء السالك إلى أوضح المسالك (أين نشأ النحو)، محمد عبد العزيز :١٣/١.
[١١] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس :١٠٥/٢.
[١٢] ينظر: تاج العروس : (عرق)١٤٣/٢٦.

الدَّلْو: الخشبتان المصلَّبتان فِي أَعْلَاهَا، الْوَاحِدَة عَرْقُوَة))[١]، والذي يظهر من كلام الخليل أنه ليس

ليس

معرباً من الفارسية :((به سُمِّيَ العِراقُ لأنَّه على شاطئ دِجْلَةَ والفُراتِ، وتقول: رَفَعْتُ من الحائط عِرْقاً وجمعه أعراق)) [٢]، وأهل الحجاز يسمون ما كان قريباً من البحر عراقاً .[٣]

وقد ذكر سيبويه شرطاً أساسياً لتعريب الألفاظ فقال : ((إنَّهم مما يغيرون من الحروف الأعجمية ما ليس من حروفهم البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم، وربما لم يلحقوه)) [٤]، وقد نقل الجواليقي عن الأصمعي(ت٢١٥هـ) : ((وكانت العراق تسمى إيران شَهْر فعربتها العرب فقالوا العراق وهذا بعيد عن لفظ العراق))٠[٥]

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية(٣٣) مرة ، وجاءت اللفظة للدلالة على البلد العراق بلاد الحضارات قال امرؤ القيس[٦]:

أَبَعْدَ الحارِثِ الملِكِ بن عَمْرو لَهُ مُلْكُ العِراقِ إلى عُمَانِ

---

[١] جمهرة اللغة : (عرق)٢/٧٦٩.

[٢] كتاب العين : (عرق)١/١٥٣.

[٣] تهذيب اللغة : (عرق)١/١٤٩.

[٤] الكتاب :٤/٣٠٣.

[٥] المعرّب :٤٥٤.

[٦] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ١/٦٧.

مَكَّة :

وهو اسم علم لمكان ، وهي ((بلدة فيها الكَعْبَة التي يتوجه المسلمون إليها في صلاتهم في سائر الأفاق)) [١] .

أما الأصل اللغوي الذي اشتق منه اللفظ (مَكَّة)، فقد ذكر ابن دريد أنَّ (مكة) مشتقة من (المَك) وهو المَصَ من استقصاء[٢] ، من قولهم ((مَكَّ الصبي ثدي أُمِّهِ يَمُكَّهُ مَكًا إذا استقصى مصُّه))[٣]، وجاء هذا الاشتقاق لقلة الماء بها لأنهم كانوا يـ يَمْتَكُونَ المَاء أَي يَسْتَخْرِجُونَه[٤] ، أما الزجاجي فقد علل سبب تسميت مكة بهذا الاسم ((كأنَّها تجذب الناس إليها من جميع الآفاق))[٥]، وهناك من يرى السبب في تسمية مكة لانجذاب الماء إليها قد نقل عن أبي علي الفارسي ((منْ هذا اخذ اسم مكة ؛لأنها كالمجرى للماء فهو ينجذب إليها)) [٦] ، أما اللغويون المعاصرون فقد ذكروا في اشتقاق الاسم مكة وجهين ، الوجه الأول الذي ذكره الأستاذ طه باقر وهو مشتق من (المَزار)أو (المعبد)وهي (مَكْرابه) وهذه الصيغة لها علاقة بما في أسماء ملوك السبئيين من لفظ (مكْرب)[٧]، ويرى الدكتور جواد علي أصلها (مَكْربة) أي : (مَقربة) من التقريب ، وهي لفظة عربية قد أصابها بعض التحريف، وهذا ما جاء في جغرافية بطليموس[٨] .

---

[١] ابن خالويه وجهوده في اللغة :٢٢٠.

[٢] ينظر: جمهرة اللغة : (مكك)١٦٦/١.

[٣] نفسه :(مكك)١٦٦/١.

[٤] ينظر: مقاييس اللغة :(مكّ)٢٧٥/٥.

[٥] أخبار أبي القاسم الزجاجي :١٩٩.

[٦] سر صناعة الإعراب :٢٧٨/١.

[٧] ينظر : مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة :٢٠٠/٢.

[٨] ينظر :المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام :٩/٤.

و(مَكَّة) اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ، وفي (مكة) علامة فاصلة بين المذكر والمؤنث وهي التاء ؛ ولذلك فهي اسم غير منصرف للتعريف والتأنيث[١] .

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٩) مرات ، وجاءت اللفظة لتدل على المدينة (مكة)، ومنه قول الشاعر عَدِي بنْ زَيد :[٢]

سَعى الأَعْداءُ لا يَأْلُونَ شَراً عَليكَ وَرَبّ مَكَّةَ والصَّليبِ

يَثْرِب:

أُم قرى المدينة وهي ما بين طرف قناة إلى طرف الحرف أي من المشرق إلى المغرب أي من الشام إلى القبلة[٣]، و نقل عن ابن عباس أنَّ يثرب اسم للمدينة نفسها [٤]، وقد اتفق مع ابن عباس فريق من اللغويين والمفسرين كأبي زيد الأنصاري (ت ٢١٥هـ)[٥]، وابن دريد [٦]، وقال فخر فخر الدين الرازي :((يَثْرَبُ اسم للبقعة التي هي المدينة))[٧] ، وقد نُقل عن الزجاج في سبب تسميتها بهذا الاسم أنَّها نسبت إلى رجل هو أول من سكنها فدعيت باسمه وهو يَثْرِب بن قانية [٨]، [٨]، وقال

---

[١] ينظر : المذكر والمؤنث ، أبو بكر الانباري :٤٦٤.

[٢] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٤٥١/٤.

[٣] وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى، السهمودي :٢١/١ .

[٤] ينظر : نفسه :٨/١.

[٥] النوادر في اللغة ، أبو زيد سعيد بن أوس: ١٧٩ .

[٦] ينظر الاشتقاق :٣٥٠.

[٧] مفاتح الغيب: ١٩٩/٢٥.

[٨] ينظر : معجم البلدان :٤٣٠/٥.

السُّهيلي(ت٥٨١هـ) : ((لأن الذي نزلها اسمه يَثْرب بن عَبيل بن مهلائيلَ))[١]، فلما نزلها رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، سماها طَيْبة وطابة كراهية للتثريب[٢]، وقد ذكر الأزهري(ت٣٧٠هـ): ((رُوي عن النبي (صلى الله عليه واله وسلم) أنَّه نهى يقال للمدينة (يَثْرب) وسماها طَيْبَة))[٣] ، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها[٤]، ويَثْرب على (يَفْعل)، وهي صيغة من صيغ الفعل المضارع المسند إلى الغائب وكأنه انتقل من الدلالة الفعلية إلى الدلالة الاسمية [٥]، و لما كان يَثْرِب علماً جاء على صيغة الفعل فقد مُنع من الصرف لهاتين العلتين [٦]، وقد جاءت في القرآن الكريم غير منصرف ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذْ قَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا**﴾ [الأحزاب:١٣]٠

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٦) مرات، فجاءت اللفظة لتدل على يَثْرب المدينة المعروفة ، قال عبيد بن الأبرص: [٧]

فَي كلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرِبَ فَالقُصُورِ إلى اليَمَامَةْ

وجاءت مرة أخرى لتدل على سكانها ومنه قول الشاعر الأعشى الأكبر: [٨]

ألا أيُّها ذا السَّائلي أيْن يمَّمتْ فإنَّ لها في أهلِ يَثرب مَوْعِدَا

---

[١] التعريف والأعلام :١٠٢ .

[٢] معجم البلدان : ٤٣٠/٥ ٠

[٣] تهذيب اللغة :(طيب) ٧٥/١٥.

[٤] معجم البلدان : ٤٣٠/٥ ٠

[٥] ينظر : الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء ، زين كامل الخويسكي : ٨٩ .

[٦] ينظر : إملاء ما مَنَّ به الرحمن :١٩١/٢.

[٧] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٥٩٨/٤.

[٨] نفسه :٣ /٣٦٤.

الثاني– ألفَاظ الأماكن الدينية

بَيْت الله:

وهو اسم يطلق على الكعبة خاصة [١]، قال تعالى: ﴿**وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ**﴾(البقرة :١٢٥)٠ وله دلالة عامة فكلّ مَسجِدٍ هو بيت الله تشريفاً وتعظيماً٠

و(بَيْت) من الألفاظ الجزرية (السَّامية)المشتركة [٢]، ومن البيت قيل بَيَّت بمعنى بنى بيتا ، قال الخليل: ((بيتتُ بَيتاً أي بنيتُه)) [٣]، وربما دل البيت على الشرف فالبيت من بيوتات العرب هو هو ما ضمَّ شرف القبيلة ، وفلان بيت قومه أي شريفهم [٤]٠

ولما كان للبيت دلالات كثيرة عدَّ منها الفيروزآبادي خمس عشرة دلالة بيت الحقيقة والمجاز[٥]، وقد صار علماً على الكعبة في القرآن الكريم، وللسياق أثره في تحديد دلالته على المكان المخصوص، فاذا أضيفت بَيْت إلى لفظ الجلالة الله دلت على المكان الخاص بالعبادة ،وقد ورد (بَيْت) مضافًا إلى الله (مرة واحدة) في كتاب شعراء النصرانية وجاء ليدل على الكعبة

بيت الله الحرام، قال دُريد بن الصمَّة:[٦]

قَدْ جَدَّ في هَدِّ بَيْتِ الله مُجتهِداً بِعَزِمة مثلِ وَقعِ الصَّارِمِ الذَّكَرِ

---

[١] ينظر : تهذيب الأسماء واللغات :١/٤٠.

[٢] ينظر : التطور النحوي للغة العربية :٢٠٩.

[٣] كتاب العين : (بيت) ١٣٨/٨ ٠

[٤] ينظر : تاج العروس : (بيت)٤٥٨/٤.

[٥] ينظر : بصائر ذوي التمييز:١٩٦/١.

[٦] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٧٨١/٥

الجُودِي :

وهو اسم جبل استوت عليه سفينة نوح (علية السلام) [١] ، قال تعالى :﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**﴾[هود :٤٤]، أما موقع هذا الجبل ،فقد اختلف العلماء في تحديد موقعه ، فقد ذكر الفرّاء أنَّه من أرض الموصل [٢]، وهو قول طائفة من المفسرين[٣]،وقيل هو بأرض الجزيرة (جزيرة ابن عُمَر) ، وهو قول مجاهد وقتادة [٤]، وذكر الفيروزآبادي ((الجوديّ جبل بالجزيرة استوت عليه سفينة نوح))[٥]، ويسمى في التوراة (أراراط) [٦].

وجديرٌ بالذكر أنَّ في ديار العرب جبلاً اسمه (الجُوديُّ) وهو ((أحد جَبلي طيء)) [٧]، والجوديّ عند علماء العربية اسم جاء على هيأة الاسم المنسوب ((فكأنَّه أُضيف إلى الجود))[٨]، وإنّ تشديد الياء في الجوديّ ؛لأنها ياء النسبة [٩].

وهناك من العلماء من يرى أنَّه اسم جاء على صيغة فعل الأمر المسند إلى المخاطبة دخلت

---

[١] ينظر : لسان العرب :(جود) ١٣٨/٣ .
[٢] ينظر : معاني القرآن، الفرّاء :١٦/٢.
[٣] ينظر : الكشاف :٢٧١/٢ .
[٤] ينظر : زاد المسير :١٢٢/٤.
[٥]ينظر : العهد القديم – سفر التكوين :٤/٨.
[٦] القاموس المحيط :٢٩٦/١.
[٧] معجم البلدان :١٧٩/٢.
[٨] معاني القرآن ، الأخفش :٥٨٤/٢.
[٩] زاد المسير في علم التفسير :١١٢/٤.

عليه الألف واللام ، فقد ذكر ابن منظور : ((وذلك جائز للتخفيف أو يكون سُمي الأنثى مثل (حُطِّي) ثم أُدخل عليه الالف واللام))[١] .

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٢) مرة ، وقد قصد بها الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام ، قال أمية بن أبي الصلت:[٢]

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَاً يَعُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَبَّحَ الجُوْدِي والجُمُدُ

الكَعْبَة :

وهي بيت الله الحرام الذي جعله الله قبلة المسلمين بمكة وهو أول بَيْت وُضِعَ للنَّاس [٣]، يقصدها الحاجُّ لأداء الحج وهو أحد أركان الإسلام والكَعْبَة((هي الكعبة الوحيدة التي بقيت محافظة على اسمها ومقامها من بين الكعبات التي كانت في الجاهلية[٤]))، فقد كانت هناك كعبات عِدَّة عظمتها العرب ، كالكعبة التي بنجران لبني الحارث بن كعب [٥]، والكَعْبَة لفظ عربي صميم [٦]، ((إذ سميت الكَعْبَة كَعْبَة؛ لكونها مربعة)) [٧]، قال الأصفهاني : ((الكَعْبَة كلّ بيت على على هيأة في التربيع وبه سميت الكَعْبَة)) [٨]، وقيل سميت الكعبة لارتفاعها وبروزها ، قال ابن

---

[١] لسان العرب :١٣٨/٣.

[٢] شعراء النصرانية قبل الاسلام :٢٣٥/٢.

[٣] ينظر : العين : (عتق) ١٤٦/١.

[٤] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام :٤٢٩/٦.

[٥] ينظر :الأصنام :٤٤ .

[٦] ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن : ٢٣٤.

[٧] حاشية الشهاب :٢٨٦/٣.

[٨] مفردات ألفاظ القرآن الكريم :٤٥٠ .

فارس: ((الكاف والعين والباء أصل صحيح يدل على نتوٍّ وارتفاع في الشيء))[١]، فاسم الكَعْبَة اذن يدل على الإشراف والارتفاع[٢]، وقد اختارها الله لتكون قبلة للمسلمين قال تعالى: ﴿**جَعَلَ اللهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ**﴾ [المائدة :٩٧] ، ويرى ابن العربي السبب في تسميت الكَعْبَة هو ارتفاعها وبروزها[٣]،أما الأزهري فوضح أنِّ اطلاق اسم الكَعْبَة على البيت الحرام ؛ لأنَّ بناءه اتصف بالارتفاع والتربيع حيث قال : ((وأما البيت الحرام فهو الكعبة –بفتح الكاف – سمي كعبة لارتفاعه وتربعه))[٤]، وإنَّ أولَ خلق هذا البيت وضع للناس من أجل العبادة مُكعب الشكل رفع بناءه النبي إبراهيم (عليه السلام) بمكة وجددته قريش[٥] .

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (٢) مره ، وقد جاءت للدلالة على الاتجاه للقبلة قال عَنْتَرة العَبْسِي: [٦]

ولو صَلَّتِ العُربُ يومَ الوَغَى لِأبطالَها كُنْتُ للعُربِ كَعْبَهْ

فيريد الشاعر في هذا البيت أنَّ العرب لو أرادت أنْ تصلي يوم الحرب وهي مستقبلة أبطالها تكريما وتعظيماً لكان القبلة هو الشاعر عّنْتَرة بن شداد ، وجاءت مرة ثانية لتدل على الكعبة بيت الله الحرام ، وهي قبلة نبي الله إبْراهيم (عليه السلام)، قال زَيْد بن نُفيل:[٧]

---

[١] مقاييس اللغة :(كعب) ١٨٦/٥.

[٢] ينظر : تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب :١٤٧/٨.

[٣] ينظر : أحكام القران ، ابن العربي :٦٩٢/٢.

[٤] تهذيب اللغة : (كعب) ٣٢٥/١.

[٥] ألفاظ الأماكن والبقاع في أمثال الميداني ،عماد عبد زيد ،رسالة ماجستير، كلية الآداب،جامعة القادسية: ١٤٥. ١٤٥.

[٦] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٨١٧/٦.

[٧] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦١٩/٤.

عُدْتُ بِمَنْ عَـاذَ بِه إبْـرَاهِمُ مُستَقْبِلَ الكَعبَةِ وهْوَ قَائِمُ

الكَنْيسة:

وهي مكان العبادة للديانة المسيحية وهي الهياكل المبنية للمنفرد بِالْعبَادَة[١]، وعُرفت الكنيسة ب((البِيعة فالبِيعة: كَنِيسَة النَّصَارَى. وَجَمعهَا بِيَع))[٢]، وَقِيلَ: كَنِيسَةُ الْيَهُودِ[٣]، والكنيسة ((مُتَعَبَّدُالنَّصَارَى))[٤]، وَهِيَ تَقَعُ عَلَى بِيعَةِ النَّصَارَى وَصَلَاةِ الْيَهُودِ [٥]، **واللفظة** اسم عبري فهيَ تَعْرِيبُ (كُنْشِتْ) [٦]، وقد وردت (بِيع) وهي تقابل لفظة كنيسة في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿**الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾[الحج:٤٠]٠

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٥)مرات، وجاءت لتدل على الكَنيسة مكان العبادة عند المسيح ، فقد جاءت بصيغة المفرد (٤)مرات، ومنه قول الشاعر[٧]:

وأَسْمَع فِي كَنْيِسَةِ بَيت لَحمٍ مِنَ الإنْجِيل تَفْسِيرَ الكَلامِ

وجاءت بصيغة الجمع(كنائس) مرة واحدة فقط: [٨]

و بيضٌ وشُقْرٌ وسُمْرٌ في كَنائِسهَم قَدْ سبَّحوا الله مع صُفْر وسُودانِ

---

[١] ينظر: المخصص:٤/٦٧.

[٢] تهذيب اللغة : (بيع)٣/١٥٢.

[٣] ينظر: لسان العرب: (بيع)٨/٢٦.

[٤] تاج العروس :: (بيع) ٢٠/٣٦٩.

[٥] ينظر :المغرب في ترتيب المعرب :١/٣١٧.

[٦] نفسه.

[٧] شعراء النصرانية بعد الإسلام:٤/٤٠٨.

[٨] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/٤١٢.

المَسْجد:

وهو اسم مكان يطلق على بَيْت الصَّلاة [١]، و((كلُّ موضع يُتعبد فيه فهو مَسْجد))[٢] ، وقد استشهد الزجاج بقول النبي محمَّد (صلى الله عليه وآله وسلم) ، قال :((**جُعلت لي الأرض مَسْجِداً وطهورا**))[٣]، ويقال فيه المَسْجَد ، فقد نُقل عن الفرّاء قوله : ((سمعت المَسْجِد والمَسْجَد والمَطلِع والمَطلَع وهذا كله جائز))[٤]، أما سيبويه فقد فرق بين فتح الجيم وكسرها بقوله: ((أما المَسْجِد فأنَّه فأنَّه اسم للبيت ولست تريد به السُّجود وموضع جبهتك ، ولو أردت ذلك قلت مَسْجَد))[٥]، في حين ذهب الفرّاء إلى أنَّ القياس في المصدر والاسم من الفعل الثلاثي من باب (فَعَل يَفْعُلُ) يكون على وزن

(مَفْعَل)، أما مجيْ (المَسْجِد) بكسر الجيم أي على وزن (مَفْعِل) فذلك للتدليل على أنَّه اسم ولم يكن مصدراً ،((فجعلوا الكسر علامة للاسم))[٦]، وهذا يعني أنَّ كسر الجيم له سبب دعا إليه ذلك؛ ذلك؛ لأنَّه ((لو أُريد به اسم المكان مطلقاً لم يتغير البناء فالمَسْجِد هو اسم لبيت مخصوص يكون

---

[١] ينظر :المغرّب في ترتيب المعرب، المطريزي :٢١٨/١.

[٢] لسان العرب : (سجد)٢٠٤/٣.

[٣] صحيح البخاري بحاشية السندي :٧٠/١.

[٤] إصلاح المنطق، ابن السكيت : ١٢١.

[٥] الكتاب: ٩٠/٤.

[٦] ينظر : إصلاح المنطق :١٢١.

فيه السُّجود))[١]، وليس المراد موضع الجبهة على الأرض؛ لأنّه لو أُريد ذلك السُّجود لقيل مَسْجَد بفتح الجيم [٢].

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٣) مرات وجاءت لتدل على المكان الطاهر الذي يتخذه الناس للعبادة ، قال الشاعر : [٣]

حتى تنصَّلَها في مَسْجِد طُهُر على إمامِ هُدىً إن مَعْشرٌ جَارُوا

[١] معاني الأبنية في العربية ، د ٠فاضل السامرائي:٤٢.

[٢] نفسه:٤٢ ٠

[٣] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٨٦/١.

المبحث الثاني

أَلْفَاظ العِبادات

*الحجّ

*رُكوع ،راكع

*الرُهبان

*سُجُود

*الصَّلاة

الصَّيام

*العَتْر

الحجُّ:

الحَجُّ لغة :القصد[١] ، وهو قصد بيت الله، قال تعالى:﴿**عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**﴾(آل عمران:٩٨)، يقال: قد حججت الموضع أحجه حجاً: إذا قصدته[٢] ، وقد أورد الجوهري اللفظة بقوله: ((ورجل مَحْجوجٌ، أي مقصود، وقد حَجَّ بنو فُلانٍ فلاناً، إذا أطالوا الاختلاف إليه))[٣]، وقد بيّن ابن فارس دلالة اللفظة قائلاً:((حَجَّ يَحُجّ حَجّاً: والحَجّ قَضَاء نُسُكِ سنة وَاحِدَة، وَبَعض يكسر الْحَاء فَيَقُول الحِجّ والحِجَّة)) [٤].

أما الحج اصطلاحا فهو ركن من أركان الاسلام وهو زيارة بيت الله الحرام في وقت مخصوص ومكان مخصوص والحجّ فريضة محكمة يكفر جاحدها،[٥] وترك ركن من أركان الإسلام يشبه بالخروج عن الملة، وإنما شبه تارك الحجّ باليهودي والنصراني، وتارك الصلاة بالمشرك؛ لأن اليهود والنصارى يصلون ولا يحجون، ومشركو العرب يحجون ولا يصلون[٦]،فالحجُّ شرعاً أعمال مخصوصة تؤدي في زمان مخصوص ومكان مخصوص على وجه مخصوص. [٧]

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية مرتين وجاءت لتدل مرة على حِجِّ الرهبان

---

[١] ينظر: جمهرة اللغة : (حجج)٨٦/١.

[٢] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس :٩٨/١.

[٣] تاج اللغة وصحاح العربية : (حجج) ٣٠٣/١.

[٤] تهذيب اللغة : (حج)٢٥٠/٣.

[٥] ينظر:الروضة الندية (شرح الدرر البهية) ، محمد صديق حسن:٥٣/٢.

[٦] ينظر: نفسه:٦٥/٢.

[٧] ينظر:الفقه على المذاهب الأربعة ، عبد الرحمن بن محمد الجزيري :٥٧١/١.

النصرانيين ، قال الأعْشى الأكبر :[١]

فإنَّي وثَوبيْ راهِبِ الحِجِّ والتي بناهَا قُصَيٌّ وحدَهُ وابنُ جُرْهُمِ

وجاءت مرة ثانية لتدل على انقضاء السنة من العمر، قال الشاعر:[٢]

كأنَّي وقَد جاوَزْتُ تِسعينَ حجَّةً خَلَعْتُ بِهَا عَنّي عِنَانَ لِجامِي

رُكُوعٌ ،راكِعٌ:

الرُّكُوع :هو الانحناء في الصلاة وهو الخضوع لله تعالى والطاعة[٣]، وهو ((رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الصَّلَاةِ))[٤]، قال تعالى :﴿**أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾ [البقرة:٤٣]، وقيل «الركوع» الخضوع والانقياد لما يلزم الإنسان العابد في دين الله[٥] ، وقد ذكر الخليل الركوع قائلاً: ((ركع: كلّ قومةٍ من الصلاة ركعة، وركَعَ ركوعاً، وكلُّ شيءٍ ينكبُّ لوجهه فتمسُ ركبته الأرض أو لا تمسها))[٦] ، والرّاكع هو((الَّذِي يكبو على وَجهه، وَمِنْه الرُّكُوع فِي الصَّلَاة)) [٧]، فالمعنى اللغوي للفظة هو الانحناء[٨].

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٣/٣٧٧.

[٢] نفسه :٣/٢٩٥ .

[٣] ينظر : جامع البيان في تأويل آي القرآن:١/٥٧٤.

[٤] تفسير البغوي :١/١١٠

[٥] ينظر :الكشاف :١/١٣٣.

[٦] كتاب العين :(ركع)١/٢٠٠.

[٧] جمهرة اللغة : (ركع)٢/٧٧٠.

[٨] ينظر: الزاهر في كلمات الناس :١/٤٦.

وذكر ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقوله : ((إِنَّ الرَّاء وَالْكَاف وَالْعَيْن أَصل وَاحِد يَدل عَلَى انحناء فِي الْإِنْسَانِ وَغَيْرِه))[١] ، وأصل الرُّكُوع : عبَادَة مَعَ انحناء ، يُقَال : ((ركعت النَّخْلَة إِذا انحنت))[٢]، وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء مرتين فقط.

ووردت بصيغة اسم الفاعل (راكِع) المشتق من الفعل الثلاثي رَكَعَ على وزن فاعل لتدل على الخضوع والخوف والخشية من الله سبحانه وتعالى ، ومنه قول نابغة بني شيبان:[٣]

تارةً راكعاً وطوراً سجوداً ذا دموعٍ تنهلُ أيّ انْهلالِ

الرُهبان:

فالرهبان العبّاد وهم أصحاب الصوامع [٤]، فالرَّهْبَة والرُّهْب هي مخافة مع تحرز واضطراب [٥] ، وأوضح المفسرون الرهبانية بأنَّها حمل النفس على المشقات والتعلق بالكهوف والصوامع قال قتادة:((رفض النساء واتخاذ الصوامع فهي اذن رهبانية ابتدعوها من عند انفسهم)) [٦] ، قال تعالى : **﴿لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ﴾**[الحشر :١٣] ، وقد استعملت اللفظة في القرآن الكريم بمعنى آخر وهو المتعبد كما في قوله تعالى: **﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ قَالُوَاْ إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾**[المائدة :٨٢] ، فالرُهبان ((لا

---

[١] مقاييس اللغة : (ركع)٢/٤٣٤.

[٢] تفسير القرآن، السمعاني :١/٧٣.

[٣] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٢/١٥٤.

[٤] ينظر: الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٤/١٠٠.

[٥] ينظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم:٣٦٦

[٦] تفسير القرطبي :١٧/٢٦٣.

يَسْتَكْبِرُونَ عن الإيمان والإذعان للحق وَإِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ محمد صلى الله عليه وسلّم تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ)) [١] ، والراهب: اسم فاعل مشتق من الفعل الثلاثي الصحيح (رَهِبَ)، وبين الخليل دلالة اللفظة بقوله :((رَهِبْتُ الشَّيءَ أَرْهَبُهُ رَهَباً ورَهْبةً، أي: خفته، وأَرْهَبْت فلانا، والرَّهْبانِيّةُ: مصدرُ الرّاهب، والتَّرَهُبُ: التَّعَبُّدُ في صَوْمَعةٍ))[٢] ، وأورد الأزهري اللفظة بقوله: ((رَهب الرجل يَرْهب رهباً ورهباً إذا خَافَ ،وَمِنْه اشتقاق الراهب))[٣]، وقد بيّن ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقوله : ((الرَّاءُ وَالْهَاءُ وَالْبَاءُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَى خَوْفٍ، وَالْآخَرُ عَلَى دِقَّةٍ وَخِفَّةٍ، فَالْأَوَّلُ الرَّهْبَةُ: تَقُولُ رَهِبْتُ الشَّيْءَ رُهْبًا وَرَهَبًا وَرَهْبَةً، وَالتَّرَهُّبُ: التَّعَبُّدُ))[٤].

إنَّ الرهبانية جاءت من النصارى من جهة ومن جهة أُخرى صدر هذا الوصف من هارون الرشيد

فقد قال هارون العباسي لما رأى طول سجود الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) : ((**أما أن هذا من رهبان بني هاشم**)) [٥]، وقد وردت مشتقات الجذر اللغوي (رهب) عند شعراء النصرانية فقد ورد بحسب الإحصاء (٢٠) مرة فقد جاء بصيغة الفعل الماضي رَهِب(فَعِل)(١٠) مرات، وجاء بصيغة الفعل المضارع يَرْهب(يفْعل)(٣) مرات ، وجاء بصيغة المصدر رُهْب (فُعْل)(١) مرة فقط، وجاء بصيغة اسم الفاعل راهِب(فاعِل)(٣)مرات ، ورُهْبان(فُعْلان)(٣)مرات.

وجاءت اللفظة (الراهب) عند شعراء النصرانية لتدل على معان منها الرهبان وهم من انقطع

---

[١] الكشف والبيان عن تفسير القرآن:٤/١٠٠.

[٢] كتاب العين : (رهب) ٤/٤٧

[٣] جمهرة اللغة: ١/٣٣٢.

[٤] مقاييس اللغة : (رهب)٢/٤٤٧.

[٥] عيون الاخبار ، ابن قتيبة :١/٨٩.

للعبادة، ومنه قول الشاعر: [١]

أَتَتْ حِجَجُ بَعْدِي عَلَيهِ فَأَصْبَحَتْ كَخَط زَبُورٍ في مَصَاحِفِ رُهْبَانِ

وجاءت بمعنى الخوف والفزع أيضا، ومنه قال القس يعقوب المارداني : [٢]

فقد جئتها يا راهب الدير خاطباً لها راغباً فيها وغن كثر المهرِ

سجُود :

السُّجود: هو الخضوع والتذلل والتواضع لبني البشر أمام رب العزة الله سبحانه وتعالى ، وهو ركن من أركان الصلاة قال تعالى :﴿ **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ**﴾ [الحجر:٩٨] ، وَسَجَدَ الرجلُ سجوداً، وأصل السُّجُود إدامة النّظر فِي إطراق إِلى الأَرْض وَكَذَلِكَ أَسجد إِذا أدام النّظر أَيْضا [٣]، وبين ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقوله: (((سَجَدَ: السِّينُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَطَامُنٍ وَذُلٍّ، يُقَالُ سَجَدَ، إِذَا تَطَامَنَ ، وَكُلُّ مَا ذَلَّ فَقَدْ سَجَدَ، قَالَ أَبُو عَمْرٍو: أَسْجَدَ الرَّجُلُ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ وَانْحَنَى)) [٤]، والسُّجُود هو اسم مشتق من الفعل الثلاثي (سَجَدَ) على وزن صيغة المبالغة على وزن (فُعُول) [٥]، والسُّجُود يمثل غاية الخضوع والتذلل وبعد نزول الإسلام اقتصر السُّجود لله سبحانه وتعالى ولا يجوز السُّجود لغير الله سبحانه وتعالى ، وقد ميز الله سبحانه وتعالى عباده المخلصين بالسُّجود قال تعالى: ﴿ **سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ**﴾ (الفتح:٢٩)٠

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٦٦/١.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٣٤٦/٤ ٠

[٣] جمهرة اللغة : (سجد)١:٤٤٧.

[٤] مقاييس اللغة: (سجد) ١٣٣/٣.

[٥] ينظر: شرح شافية ابن الحاجب ، الرضي الاستربادي:١٨٠/٢ ٠

وقد وردت اشتقاقات الجذر اللغوي (سَجَدَ) في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء(٧) مرات فقد وردت بصيغة الفعل المضارع يَسْجد(يَفْعل)(٣) مرات ، وورد المصدر سُجْدٌ (فُعْل)مرتين، وسُجُود (فُعُول) مرة واحدة فقط ، ووردت اسم لمكان على صيغة مَسْجد(مَفْعل) مرة واحدة فقط، وجاءت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية لتبين مشاعر الطاعة والولاء أو تعظيم لإنسان ومنه قول النابِغة الذُّبياني : [١]

أو دُرَّةٍ صَدَفيةٍ غوَّاصهَا بَهجٌ متى يَرَهَا يُهِلَّ ويَسْجد

وجاءت أيضاً بمعنى التذلل والخضوع ، ومنه قول الشاعر : [٢]

كأنَّهم لقد جَشِعوا وذَلُّوا مخافَة أن أجدَّعَهم سُجودُ

الصَّلاة :

لغة: الدعاء[٣]، قال تعالى: ﴿**وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ**﴾[التوبة: ١٠٣]، فقد جاء في تفسير الطبري ((إن دعاءك واستغفارك طمأنينة لهم)) [٤]، وقد تأتي الصَّلاة بمعنى الثناء والمغفرة، قال تعالى: ﴿ **أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**﴾[البقرة:١٧٥] ((صلوات، يعني: مغفرة وصلوات الله على عباده، غُفرانه لعباده)) [٥]،

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٥/٦٤٣.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٢/١٥٠.

[٣] الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين:١/٤٣.

[٤] ينظر: جامع البيان في تأويل آي القرآن :١٤/٤٥٤.

[٥] نفسه :٣/ ٢٢٢ .

وقد ذكر ابن فارس الجذر اللغوي للفظة قائلاً:((صَلَى: الصَّادُ وَاللَّامُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا النَّارُ وَمَا أَشْبَهَهَا مِنَ الْحُمَّى، وَالْآخِرُ جِنْسٌ مِنَ الْعِبَادَةِ)) [١]، والصَّلاةُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ دُعاءٌ واسْتِغْفارٌ، وَمِنَ اللَّهِ رحمةٌ، وَبِهِ سُمِّيَت الصلاةُ لِما فِيهَا مِنَ الدُّعاءِ والاسْتِغْفارِ [٢] .

وفي الصَّلاة معنى آخر من جهة اللغة ، لكون الصلاة من التَّصلية[٣] ، يُقال صَليتُ العودَ ، إذ ليَّنته، فالعبد إذا قام بين يدي الله عزَّ وجل أصابه من معروفه ورحمته ، فيلين ويتواضع ويخشع لله عز وجل[٤] .

واصطلاحاً :هي عبادة ذات أقوال وأفعال مخصوصة، مفتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم وبشرائط مخصوصة[٥]، فالصَّلاة صورة من صور العبادة للخالق التي يقوم بها الأنسان تجاه خالقه وهي صلة بين العباد والله سبحانه وتعالى وهي احد أركان الإسلام قال النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم): **((بنى الاسلام على خمس : شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة ،وحج البيت ،وصوم رمضان))** [٦]،

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية بحسب الإحصاء (٤) ، مرات وجاءت للدلالة على صلاة النصارى وتقربهم بالعبادة إلى الله ومنه ، قال الشاعر : [٧]

---

[١] مقاييس اللغة : (صلى)٣/٣٠٠.

[٢] ينظر: لسان العرب :(صلى)١٤/٤٦٥.

[٣] الزينة في الكلمات الاسلامية العربية :٢/٧٣٩.

[٤] ينظر: نفسه:٢/٧٣٩.

[٥] الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة :١/٤٣.

[٦] شرح كتاب الإيمان من صحيح البخاري : ٧.

[٧] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤/٤٥٤.

والصَّلاة تكونُ في أَوْقاتِها في لَيلِّها مع أشْيَاتِها

الصِّيْام ،الصَّوُم:

الصِّيْام في اللغة يعني تَرْكُ الأكلِ وتَرْكُ الكلام [١]،والصّوم: ((الْإِمْسَاك عَن المأكل وَالْمشْرَب ، وكلّ شَيْء سكنت حركته فقد صَامَ يَصُوم صَوماً))[٢]، وأصل اشتقاق اللفظة هو:((الصَّادُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى إِمْسَاكٍ وَرُكُودٍ فِي مَكَانٍ، مِنْ ذَلِكَ صَوْمُ الصَّائِمِ، هُوَ إِمْسَاكُهُ عَنْ مَطْعَمِهِ وَمَشْرَبِهِ وَسَائِرِ مَا مُنِعَهُ))[٣]، ويقال: صام الماءُ: إذا سَكَن [٤]، وهو الْإِمْسَاكُ يُقَالُ : ((صَامَ النَّهَارَ إِذَا وَقَفَ سَيْرُ الشَّمْسِ وَلِلسَّاكِتِ: صَائِمٌ، لِإِمْسَاكِهِ عَنْ الْكَلَامِ وَمِنْهُ))[٥]، وذكر الرازي أنَّ الصِّيام : ((هو الإمساك عن الشيء ومنه قيل للصائم صائم ؛لأنه أمسك عن الطعام والشراب وأمسك عن الغيبة))[٦].

والصيّام في الاصطلاح : فهو الإمساك عن المخصوص[٧]، وقد عرفها محيي الدين النووي: ((إمساك مخصوص عن شيء مخصوص في زَمَنٍ مَخْصُوصٍ مِنْ شَخْصٍ مَخْصُوصٍ))[٨]، فالصيام يعني التعبد لله وذلك بالإمساك عن الأكل والشرب وجميع المفطرات من وقت طلوع الفجر إلى غُرب الشمس ووضح ذلك سعيد بن وهف القحطاني ، إذ ذكر في كتابه أنَّ الصيام إمساك

---

[١] كتاب العين: (صوم) ١٧١/٧

[٢] جمهرة اللغة: (الصنم)٢ /٨٩٩ .

[٣] مقاييس اللغة: (صوم)٣٢٣/٣.

[٤] ينظر: المُنْجِد في اللغة :٢٤٠/١ .

[٥] شرح منتهى الارادات المسمى دقائق أولي النهى لشرح المنتهى، منصور بن يونس:٤٦٩/١ .

[٦] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٧٥٧/٢.

[٧] ينظر: البحر الرائق شرح كنز الدقائق، ابن نجيم المصري:٢٧٦/٢.

[٨] المجموع شرح المهذب ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي:٢٤٧/٦.

مخصوص ((وهو الإمساك عن الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى المغرب مع النية))[١]، قال تعالى:﴿ **وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا**﴾[البقرة:١٨٧]، والصائم جمعها صُيَّم وصُوَّم فمن قال صُوَّم أخرجها على الصَّوم ومن قال صُيَّم بناها على الصَّائم[٢].

وقد ذُكرت لفظة(الصِّيام) في كتاب شعراء النصرانية (٧) مرات، وجاءت في قول النابِغة للدلالة على الخيل قيام من غير أعلاف [٣] ، ممسكة عن الجري وعن الصهيل[٤] ، قال النابِغة الذّبياني:[٥]

خيلٌ صِيامٌ وخَيلٌ غيرُ صائِمةٍ تَحْتَ العَجاج وأُخْرى تَعْلِكُ اللُّجُمَا

ووردت أيضا بمعنى صيام النصارى وانقطاعهم عن الأكل والشرب وكافة المفطرات قال الشاعر:[٦]

نَذَرْتُ عَليهِ فيهِ صِيْامَ شَهْرٍ فإنْ تَمَّ الرِضى وَجَبَ الصِّيام

---

[١] كتاب فضائل الصيام وقيام التراويح، د٠سعيد بن علي :٦.

[٢] الزينة في الكلمات الإسلامية العربية:٢/٧٥٨.

[٣] ينظر :جمهرة اللغة : (الصنم)٢/٨٩٩ ٠

[٤] ينظر: الزينة في الكلمات الإسلامية العربية :٢/٧٥٧.

[٥] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٥/٧٢٩.

[٦] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٣ /٢٤٤.

العِتْر:

العَتِيرة: هي شاة تذبح ويصب دمها على رأس الصَّنَم وهي من عقائد الجاهلية[١]، وبين ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة قائلاً: ((والعَتَّر مصدر عَتَر يَعْتِر عَتْراً إذا ذَبَح العَتِيرة، وَهِي ذَبِيحَة كَانَت تُذْبح فِي رجبٍ للأصنام والعتْر: الْمَذْبُوح)) [٢] ، العَتِيرة هِيَ الرَّجَبِيَّة، ((وعَتَرَ الشاةَ وَالظَّبْيَةَ وَنَحْوَهُمَا يَعْتِرُها عَتْراً، وَهِيَ عَتِيرة: ذَبَحها، والعَتِيرةُ: أَول مَا يُنْتَج كَانُوا يَذْبَحُونَهَا لِآلِهَتِهِمْ))[٣].

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (مرة واحدة) ، وجاءت لتدل على ما كان يذبح للصنم، قال زهير بن أبي سُلمى : [٤]

فَزَلّ عَنْهَا وأَوْفى رأْس مَرْقَبَةٍ كناصِبِ العِتْر دَمَّى رأْسَه النُّسُك

كمَنْصِب العِتْر؛ يُرِيدُ كَمَنْصِبِ ذَلِكَ الصَّنَمِ أَو الْحَجَرِ الَّذِي يُدَمَّى رأْسُه بِدَمِ العَتِيرة، وَهَذَا الصَّنَمُ كَانَ يُقَرَّب لَهُ عِتْرٌ أَي ذِبْح فَيُذْبَحُ لَهُ ويُصيب رأْسه مِنْ دَمِ ، وَذَلِكَ أَن الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ إِذا طَلَبَ أَحدُهم أَمراً نَذَرَ لَئِنْ ظَفِرَ بِهِ ليذبَحَنَّ مِنْ غَنَمِهِ[٥]، وقد عرف شهر رجب بكثرة ما كان ينحر من عتائر للأصنام وقد سمي الذبح بهذا الشهر بالترحيب وقيل للذباح التي تقدم فيه العتائر جمع عتيرة[٦].

---

[١] ينظر: كتاب العين : (عتر)٢/٦٥.

[٢] تهذيب اللغة : (عتر)٢/١٥٧.

[٣] لسان العرب: (عتر)٤/٥٣٧.

[٤] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٤/٥٥٢ ، النُسك :النُّسُكُ والنِّسِيكة: الذَّبِيحَةُ، ينظر :لسان العرب :١٠/٤٩٨.

[٥] ينظر : لسان العرب: (عتر)٤/٥٣٧.

[٦] ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام :١١/١٩٩.

جدول العلاقات والظواهر الدلالية :

١ –**الترادف:** استعملت بعض الألفاظ في هذا الفصل لتدل على الموضوع نفسه، فقد استعمل شعراء النصرانية في بعض المواضع لفظة(بَيْت الله ، الكّعْبة) لتدل بيت الله الحرام ٠

٢ – **الظواهر الدلالية :** من الظواهر الدلالية التي وقفت عليها في هذا الفصل هي انتقال دلالة لفظة (الصلاة) التي كانت تعني الدعاء وبعد ذلك خصصت بأقوال وافعال مخصوصة وهي صورة من صور العبادة٠

الفصل الخامس

أَلْفَاظ الكتب السَّمَاوية والأديان والفرق الدِّينية

توطئة:

الكتب السماوية المنزلة من الله سبحانه وتعالى على العباد بهدف دعوة الناس إلى عبادة الله وتوحيده وترك الكفر والشرك والابتعاد عن كلِّ معصية ،فالإيمان بالكتب السماوية جميعها هو أمر واجب على كل فرد مسلم فالعقيدة الإسلامية توجب الإيمان بجميع الكتب المنزلة من الله سبحانه وتعالى ، ويجب على المسلم أنْ يؤمن بالكتب السماوية جميعها وعليه يجب أنْ يعتقد أنَّ كلَّ الفرق أو الطوائف الدينية من أهل الكتب السماوية لهم أساس وأصل لدينهم ، والقرآن الكريم جاء مصدق للكتب السماوية جميعها التي سبقته ، فالغاية الأساسية من الكتب السماوية هي توحيد الله وعبادته وحده لا شريك لهقال تعالى : ﴿ **قُولُواْ آمَنَّا بِاللّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ** ﴾ [البقرة : ١٣] .

إنَّ الأديان جميعاً تنماز باسم محدد ولها تقاليد مستقلة، تميزه عن الأديان الأخرى ، وإن الأديان جميعها انقسمت إلى فرق أو طوائف مختلفة.

وقد جاء الفصل بمبحثين خصصت المبحث الأول للألفاظ الدالة على الكتب السماوية التي وردت عند الشعراء النصرانيين وهي الإنْجيل والزَّبور والقرآن.

أما المبحث الثاني، فقد خصصته للألفاظ الدالة على الأديان والفرق الدينية الواردة عند الشعراء النصرانيين (الإسلام والكفر والنصارى والمجوس) .

المبحث الأول

أَلْفَاظ الكتُب السَّماويَة

***الإنْجِيل**

***الزّبور**

*** القرآن**

الإنْجِيل:

اسم أحد الكتب المقدسة[١] ، وهو كتاب الله المنزل على نبي الله عيسى ابن مَرْيم (عليهما السلام)[٢]، فِي ثَمَانِي عشرةَ لَيْلَةً خَلتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ[٣]، قال تعالى: ﴿**وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ** ﴾[المائدة :٤٦] ٠

والإنْجيل) (إفْعِيل) [٤] وهو اسم يذكر ويؤنث، فقد نقل الأخفش أنَّ بعضهم يقول:(وهي الإنجيل) وبعضهم يقول: (هو الإنْجيل) [٥]، وذكر ابن منظور الإنْجِيل قائلا: ((من أنَثَ أراد الصحيفة ومن ذَكَّر أراد الكتاب)) [٦]٠

وقد اختلف اللغويون في أصل اللفظة (إنْجِيل) فمنهم من قال: إنَّه عربي الأصل ومنهم من جعله اسماً أعجمياً معرّباً٠

فأما من ذهب من اللغويين إلى أنَّه اسم عربي الأصل قالو أنه مشتق من (النّجْل)، قال ابن دريد:((النَجل ماءٌ يظهر في بطنِ وادٍ أو سفح جبلٍ حتى يسيح)) [٧] ، وبذلك فأن ابن دريد يشترط في أنَّ اشتقاق الإنْجيل من النَّجل فهو لفظ عربي بقوله :((إنْ كان عربيا فاشتقاقه من النجل))[٨] ،

---

[١] ينظر: بناء إفعيل : التكوين ،المقولات ، االمصاديق:٥١ ٠

[٢] ينظر: معجم ألفاظ العقيدة :٥٢ ٠

[٣] ينظر: قصص الأنبياء، ابن كثير:٤١٧/٢.

[٤] ينظر : تاج العروس : (نجل)٤٥٨/٣٠ ٠

[٥] ينظر: معاني القرآن ،الأخفش:٤٧٠/٢.

[٦] لسان العرب : (نجل)٦٤٨/١١.

[٧] الاشتقاق :٥٣٣.

[٨] جمهرة اللغة:(نجل):١١٩٣/٢.

، ويراد به الظهور فالفعل(نَجَلَ) بمعنى ظهر ((أول ما يُظهر من ماء البئر إذا حُفر))[١]، قال الفارابي : ((النَجْل ما يستنجل من الأرض أي: يستخرج))[٢] ، وذهب ابن قتيبة إلى أنَّ تسميته من من نجلت الشيء إذا أخرجته [٣] ، ودلالة الإنْجيل على الظهور نقلها ابن الانباري من قوم لم يسمهم فهو إنما ((سُمي انْجيلاً لأنّ الله اظهره للناس بعد طُموس الحقودروسه))[٤]، ولأنّ به ما يُستخرج من علم الحلالِ والحرام ونحوهما[٥]، فـ(الإنْجيل) بهذه الدلالة ((عربي مشتق من نَجَلْت الشيء: استخرجته كأنَّه أمرٌ أُبرز وأُظهر بما فيه)) [٦].

وذهب مكي بن أبي طالب إذ يقول: ((الإنْجيل إفْعِيل مشتق من النَّجل كأنه أصلُ الّدين يرجع إليه))[٧]، وهو ما يراه العكبري أيضا فالإنْجِيل: هو((الأصل الذي يتفرع عنه غيره))[٨] ، وفي قول أخر: إنَّه مشتق من (النَجَل) وهو بمعنى: (السَعة) قال ابن دريد:((النجَل سعة العين وغيرها، وكل واسع أنْجَل[٩])) ، وعند ابن فارس:((إن النون والجيم واللام أحد أصلان صحيحان احدهما يدل على رمي الشيء ، والآخر على سعة في الشيء))[١٠] ، وذكر العكبري هذا المعنى في تسمية

---

[١] جمهرة اللغة: (نجل)٤٩٢/١.
[٢] ديوان الأدب :١٢٨/١.
[٣] غريب الحديث :٥٦/١.
[٤] الزاهر في معاني كلمات الناس :١٦٩/١.
[٥] الفائق في غريب الحديث، الزمخشري:٢٦٢/٢.
[٦] مقاييس اللغة :(نجل) ٣٩٦/٥.
[٧] مشكل إعراب القرآن:٢٢٨/١.
[٨] إملاء ما منَّ به الرحمن :١٢٣/١.
[٩] جمهرة اللغة :(نجل) ٤٢٩/١.
[١٠] مقاييس اللغة : (نجل)٣٩٦/٥.

الإنجيل وذلك لتضمنة ((سعة لم تكن لليهود))[١]، وفي قول آخر أنَّه مشتق من: (التَّناجُل) بمعنى التنازع، فقال ابن منظور:((التناجل تنارع الناس بينهم وقد تَنَاجَل القوم بينهم إذا تنازعُوا))[٢]، وتدل أيضا على النسل[٣] .

أما من ذهب إلى عجمته من اللغويين فيبدو أنَّ أقوالهم غير ثابته في نسبته إلى لغة معينة، فقد صرح المعري في جواز أن يكون أعجمياً وافق ألفاظ العربية[٤]، أما الزمخشري فصرح أنَّه أعجمي قائلا: ((التوراة والإنجيل اسمان أعجميان)) [٥]، وأعطى دليلا على عجمته قائلا: ((وقرأ الحسن الإنجيل بفتح الهمزة، وهو دليل على العجمة)) [٦]، وعده الجواليقي أعجمياً معرّباً ، وقد ذكر ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ) الإنْجيل إلا أنه تردد بين عِبْرانيته وسريانيته [٧] ،أما القرطبي فذكر أنَّ الإنجيل لفظة من السريانية،[٨] وأكد أبو حيان ،[٩]والشهاب الخفاجي[١٠]، عجمته .

أما اللغويون المعاصرون، فذكروا أنّ لفظ (الإنْجِيل) ليس بعربي فقد نقل أحمد محمد شاكر عن الأب أنستاس ماري الكرملي – وهو أن أصل الكلمة يوناني وهو (أنْجِيْلِيُون) مركبة من كلمتين

---

[١] إملاء ما منَّ به الرحمن:١٢٣/١.
[٢] لسان العرب: (نجل)٦٤٨/١١ .
[٣]ينظر : مقاييس اللغة :(نجل)٣٩٦/٥
[٤] ينظر :رسالة الملائكة:٢٠٣.
[٥] الكشاف :٤٠١/١.
[٦]نفسه :٤٠١/١.
[٧] ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر :٢٣/٥.
[٨] ينظر : الجامع لأحكام القرآن :٦/٤.
[٩]ينظر :البحر المحيط :٣٧١/٢.
[١٠] ينظر :حاشية الشهاب :٣/٣.

معناهما البشرى الحسنة [١]، وأعتقد أنّ لفظة (الإنْجيل) اسم أعجمي؛ لأن هذا الوزن لم يرد في العربية[٢].

إنَّ لفظ الإنْجيل لم يأت ذكره في الشعر الجاهلي على نطاق واسع فذكر الدكتور جواد علي قائلاً: ((ولم أجد في أشعار الجاهليين ذكراً للإنْجيل إلاَّ في الشعر المنسوب إلى عَدي بن زيْد العبادي)):[٣]

وأُوتيتما المُلك والإنجيل نقرؤه نشفي بحكمته أحلامنا عَلَلا

ونصّ الدكتور علي جواد على الأصل اليوناني للفظ الإنْجيل أنَّ وقوف العرب عليه كان بأثر من السريانية او الحبشية ،[٤] أما قراءة الحسن البصري بفتح الهمزة فهي قراءة عُدَّت من الشواذ[٥]؛لأنَّ (أفْعِيل) ليست في كلام العرب ، ((هذا مثال غيرُ معروف النظير في كلامهم؛ لأنه لأنه ليس فيه أفْعِيل بفتح الهمزة)) [٦].

والانْجيل اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة ومعناه البشارة ويعرف بالإنْجيل أو الكتاب المقدس، وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية وكان عدد ها بحسب الاحصاء (٤) مرات

---

[١] ينظر :المعرّب :٧١ (الهامش).

[٢] ينظر :المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،ابن جني :١٥٢/١.

[٣] المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام :٦٧٩/٦.

[٤] ينظر :التطور النحوي للغة العربية :٢٢٨.

[٥] ينظر: مختصر في شواذ القرآن، ابن خالويه :١٩، والكشاف ، الزمخشري:٦١٧/١.

[٦] التطور النحوي للغة العربية :٢٢٨ .

وجاءت لتدل على كتاب الله سبحانه وتعالى المنزل على نبي الله عيسى(عليه السلام)،ومنه قال الشاعر:[١] **يظلُّ يَتْلُو الإنْجِيلَ يَدْرسهُ من خشيةِ الله قلبُهُ طَفِحُ**

الزَّبُور:

هو اسم لكتاب الله الذي أنزله على نبيه داوُد (عليه السلام) وأوحاه إليه [٢] ، فقد كان كل كتاب يسمى زبوراً ((وقد غلب الزَّبُورُ عَلَى صُحُفِ دَاوُدُ))[٣]، فهو علم بالغلبة ((فصار عّلماً خاصاً بهذا الكتاب)) [٤]، وعرف به دون غيره، وقد ذكر الزَّبُور في كتاب الله العزيز، قال تعالى : ﴿ **وَلَقَدْ ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُون﴾** [الأنبياء:١٠٥] ، قال الطبري:((وإنما يقول العرب زَبُورُ داوُد ، بذلك تعرف كتابَه سائر الأمم)) [٥]، والزَّبُور (فَعُول) بمعنى (مَفْعُول) الزَّبُور بمعنى المكتوب[٦]، وهو من ((زَبَرالكتاب يَزْبُره زبرًا))[٧]، قال ابن دريد: ((زَبَرتُ الكتاب إذ كَتَبْتُهُ فهو مَزبُور) [٨]، ((والزِبْرُ: الكتابُ، والجمع زبور مثل قدر وقدور)) [٩] ، ، وبيَّن ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة ودلالتها : ((زَبُرَ الزَّاءُ وَالْبَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ: أَحَدهمَا يدلُّ عَلَى إِحْكَامِ الشَّيْء وتوثِيقه، وَالْآخر يدل على قرَاءة وَكتابة وما أَشبه ذَلِك، فَالْأَول قولهم زَبَرْت

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ١٣٩/٢ .

[٢] المصباح المنير :٢٦٨/١.

[٣] لسان العرب: (زبر)٣١٥/٤ .

[٤] ينظر : مفردات ألفاظ القرآن :٣١٥.

[٥] جامع البيان :٤٠١/٩ .

[٦] ينظر : إملاء ما منَّ به الرحمن :١٣٨/٢.

[٧] تاج العروس من جواهر القاموس : (زبر)٣٩٨/١١ .

[٨] جمهرة اللغة : (زبر)٣٠٨/١.

[٩] تاج اللغة وصحاح العربية : (زبر)٦٦٧/٢.

الْبِئْر، إِذَا طويتها بالحِجارةِ، وَمِنه زبْرة الْحَدِيد، وَهِيَ الْقِطعةُ مِنه، وَالجَمع زبرٌ))[١] ، وأصل الزَّبر هو النقر في الصخر[٢]، وذكر أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) بقوله: ((إن الزُّبر الكتابة في الحجر الحجر نقراً ثم كثُر ذلك حتى سمي كلّ كتابة زبراً)) [٣] ، فالزَّبور هو الكتابة العظيمة [٤].

ويبدو أنَّ دلالة الزَّبور مقيَّدة بمضمون الكتاب أو رسم حروفه وقد ذكر الفيروزآبادي رأياً مختلفاً رُعيت فيه حالة الكتاب وقت إنزاله فقال: ((الزَّبور الكتاب المسطور وسمي كتاب داوُد (عليه السلام) زَبُوراً لأنه نزل من السماء مسطوراً)) [٥] ، وفي الزّبور لغة أُخرى بضم الزاي[٦] ، غير أن أن الفتح أفصح اللُّغتين [٧] .

قد وردت زَبُور(فَعُوْل) في كتاب شعراء النصرانية(٣)مرات ، ووردت اللفظة عند بعض شعراء النصرانية لتدل على المكتوب قال امرؤ القيس: [٨]

لِمنْ طَلَل أبصرْتُهُ فَشَجانِي كخطِّ زَبُورٌ في عسيبِ يَمانِ

وجاءت تدل على كتاب الله المنزل على النبي داوود (عليه السلام) ومنه قول الشاعر :[٩]

مُـــوحِشات طامـــساتٍ مثـــل آيـــــات الـــــزَّبُور

---

[١] مقاييس اللغة : (زبر)٣/٤٤.
[٢] جمهرة اللغة : (زبر)١/٣٠٨ .
[٣] الفروق في اللغة :١/٢٦٥.
[٤] مفردات ألفاظ القرآن : ٣١٥.
[٥] بصائر ذوي التمييز :٣/١٢٢.
[٦] ينظر :غريب الحديث :١/٢٦.
[٧] ينظر :التبيان في تفسير القرآن :٦/٤٩٠.
[٨] شعراء النصرانية قبل الإسلام :١/٦٥.
[٩]شعراء النصرانية بعد الإسلام :٢/١٤٥.

القرآن:

هو اسم يطلق على الكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم المكتوب في المصاحف المنقول بالتواتر المتعبد بتلاوته [١]، وقد عرفه الجرجاني : ((هو المنزل على الرسول المكتوب في المصاحف المنقول عنه نقلًا متواترًا بلا شبهة)) [٢]، وقد أختلف علماء اللغة في هذا اللفظ (القرآن) ففريق من علماء اللغة ذهبوا إلى أنَّه مرتجل موضوع غير مشتق عن أصل [٣] ، ((القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قَرَأْتُ ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والإنجيل)) [٤] ٠

٠

أما الفريق الآخر فذهبوا إلى أنَّه مشتق وأما أصل اشتقاقه فمختلف فيه ، فذهب الخليل أنه مشتق من قَرأ يقرأ بقوله : ((قرأتُ القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه٠٠وقرأ فلان قِراءةً حسنةً فالقرآن مقروءٌ وأنا قارىء))[٥]، وقرآن لفظ يدل على الجمع[٦] ، فقد نُقل عن الزجاج قوله : ((معنى القرآن معنى الجمع)[٧] ، وذكر ابن منظور :((وَمَعْنَى القُرآن مَعْنَى الْجَمْعِ، وَسُمِّيَ قُرْآناً لأَنه يَجْمَعُ السُّوَر، فيَضُمُّها)) [٨] ، وذكر الزَّبيدي : ((وقَرَأَ الشيءَ: جَمَعَه وضَمَّه أَي ضَمَّ بعْضَه إِلى بعضٍ، وقَرأْتُ الشيْءَ قُرْآناً: جَمعْتُه وضمَمْتُ بعْضَه إِلى بعضٍ، وَمِنْه قولُهم: مَا قَرأَتْ هَذِه

---

[١] ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ،الزرقاني :١٩/١.

[٢] التعريفات: ١٧٤/١ ٠

[٣] ينظر : بصائر ذوي التمييز :٨٤/١.

[٤] تهذيب اللغة : (قرأ)٢٠٩/٩ .

[٥] كتاب العين : (قرأ) ٢٠٤/٥-٢٠٥.

[٦] تهذيب اللغة : (قرأ) ٢١٠/٩.

[٧] نفسه : (قرأ)٢١٠/٩.

[٨] لسان العرب: (قرأ) ١٢٨/١.

الناقةُ سَلاً قَطُّ وَمَا قَرَأْتْ جَنِيناً قَطُّ ، أَي لم تَضُمَّ رَحِمُها على وَلَدٍ)) [١] ، والملاحظ أنَّ(قرأَ)الذي منه (القرآن) يدل على الجمع ، وإن كانت دلالته على الجمع ليست ثابته ومطلقه ف((ليس يُقال ذلك لكل جمع ،لا يقال قرأتُ القوم إذا جمعتهم))[٢]، والقرآن على هذا القول مصدر على وزن (فُعْلان) فهو والقراءة سواء[٣]، والقرآن أيضاً بمعنى المَقْرُوء [٤]، فقد يسمى المَقْرُوء قُرآنا وهو من اطلاق المصدر على اسم المفعول في الأصل [٥] ، وهناك من يرى أنَّ القرآن مأخوذ من القرائن جمع قرينة ((لأنَّ الآيات يُصدق بعضها بعضاً))[٦]، وباحتمال كونه من قرن يقرِن الذي هو أصل القرينة تكون النون فيه من أصل اللفظ ومن أجل هذا لا يكون مهموزاً[٧]، قال ابن دريد بشأن همزة: همزة: ((والقَرآن من لم يهمزه جعله من قَرَنْت الشيء بعضه إلى بعض) [٨]، وقيل إن ترك الهمزة لغة فيه[٩]، وعلل الزجاج ترك الهمز فقال:((إنَّ ترك الهمز فيه من باب التخفيف)) [١٠] .

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية فقد وردت اللفظة مرتين، ولم ترد اللفظة عند شعراء

---

[١] تاج العروس : (قرأ)١/٣٧٠.
[٢] مفردات ألفاظ القرآن الكريم :٤١٣.
[٣] ينظر : معاني القرآن ، الفرّاء:٣/٢١١.
[٤] ينظر: إملاء ما من به الرحمن :٢/٤٨.
[٥] ينظر :البحر المحيط :٢/١٧٤.
[٦] نفسه:٢/١٧٤.
[٧] الإتقان في علوم القرآن، السيوطي :١/٥٢.
[٨] جمهرة اللغة :٢/٧٩٤.
[٩] ينظر بصائر ذوي التمييز:١/١٨٤.
[١٠] معترك الاقران :٢/٢٩٤.

النصرانية في الفترة التي سبقت العصر الإسلامي أما بعد الاسلام فقد وردت اللفظة وجاءت لتدل على كتاب الله سبحانه وتعالى، ومنه قول الشاعر النَّجاشي الحارِثِي: [1]

فأَصْبحَ أهلُ الشام قَدْ رَفَعوُا القِنَا عليها كِتَابُ الله خَيرُ قُرآنِ

[1] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤٧/١.

المبحث الثاني

أَلْفَاظ الأديان والفرق الدِّيْنية

*الإسْلام

*الأرثذكس

*الكفر

*السريان

*النَصَارى

*المَجُوْس

*اليهود

الإسْلَام :

الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم[١]، اسم ديني وحقيقة شرعية[٢]، وهو عَلَم على شريعة محمد [٣] (صلى الله عليه واله وسلم)،والإسلام مصدر للفعل الرباعي(أسْلم) الذي مجرده (سلِم)، وإنَّ الفعل (سَلِم) من الألفاظ العربية الاصيلة[٤]، والمعنى اللغوي للفظة (الإسْلام) فدلالتها في اللغة كدلالة الاستسلام وتعني الانقياد [٥]، أما الإسلام في الشريعة ((إظهار الخضوع وإظهار الشريعة والتزام ما أتى به النبي (صلى الله عليه واله وسلم)) [٦] ، فلربما اخذت دلالة الإسلام على الدين المعروف من معنى الاستسلام الذي يعني الخضوع والطاعة لله سبحانه وتعالى وهي مما يجب أن يتصف به المسلم المعتنق للإسلام فدلالة الإسلام في الاستعمال اللغوي دلالة عامة ثم خصصت بالاستعمال الديني (الشرعي) فصارت دلالة خاصة إذ أصبح علماً على الدين الذي جاء به محمد (صلى الله عليه واله وسلم) [٧]، حتى إذا قيل : أسلم فلان انتقلت دلالته من المعنى الحسي وهو الاستسلام إلى معنى الدخول في الإسلام [٨]، إنَّ هذا التطور الدلالي للفظة (الإسْلام) جاء نتيجة ما أحدثه نزول الوحي من تغيرات دلالية في معاني الكثير من الالفاظ فأكسبها معاني جديدة وخصائص لم تكن معهودة لها من قبل فكان ظهور الدين

---

[١] التعريفات :٢٣/١ .

[٢] ينظر : بحوث لغوية ، د٠ أحمد مطلوب:١٦٦.

[٣] ينظر : الفروق في اللغة :٢٢٢.

[٤]ينظر : التطور النحوي للغة العربية :٢٢٦.

[٥] ينظر :لسان العرب :٢٣٩/١٢.

[٦] لسان العرب :٢٩٣/١٢.

[٧] ينظر : لغة القرآن الكريم ، د٠عبد الجليل عبد الرحيم :٣٧٥.

[٨] ينظر :الفعل في القرآن الكريم ، تعديه ولزومه، د٠ أبو أوس إبراهيم الشمسان :٦٩٦.

الإسلامي من الوسائل التي رفدت اللغة العربية بألفاظ ذات دلالات خاصة ومنها الإسلام الذي كان اشهر مصطلح ديني على الإطلاق [١].

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية (٣) مرات ، وجاءت لتدل على الدين الإسلامي والمسلمين، قال النابغة(نابغة بني شيبان): [٢]

تَسوسُ أهلَ الإسْلام عُمْلَتُهم وأنتَ عِنْدَ الرَّحمنِ مُنْتَصحُ

الأرثذكس:

تُطْلَقُ عَلَى جَمَاعَةِ الْمَسِيحيِّينَ الَّذِينَ يَعْتَقِدُونَ بِالطَّبِيعَةِ الوَاحِدَةِ والْمَشِيئَةِ الوَاحِدَةِ لِلْمَسِيحِ، وَالْمَعْنَى الأَصْلِيُّ لِلْكَلِمَةِ هُوَ الرَّأْيُ الْمُسْتَقِيمُ وكلمة أرثذوكس تعريب للكلمة اليونانية (أرثودوكسوس)أو (أورثوكسي) وهي مركبة من كلمتين (أرثو) أي القويم أو السليم و(ذكسا)بمعنى رأي أو معتقد،[٣] ((وهي تعني عندهم المذهب المستقيم أو الرأي الحق ، وقيل معناها المتشددون أو المتعصبون وهو قول ضعيف ،لأن كلمة أرثوذكس يفتخر بها النصارى)) [٤]،

وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية مرتين ومنه قول سُليمان الغزي :

فالفضلُ للأُرْثُذُكْسّيين أنّهمُ تَمذْهَبُوا مَذْهَباً فِي الله حَقْاَنِي

---

[١] ينظر : التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن :٢٥٢.

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام :١٣٨/٢ .

[٣] ينظر:الروم الأرثذوكس ، د٠ عبد الله بن على الشهري :٤٨.

[٤] نفسه:٤٨.

الكُفْر:

نقيض الإيمان، ويقال لأهل دار الحرب، قد كَفَروا ، أي: عصوا وامتنعوا، والكُفرُ: نقيض الشكر[١]، ((وأصل الكُفْر التغطية على الشَّيْء والستر لَهُ، فَكَأَن الْكَافِر مغطى على قلبه))[٢] ، فكل شَيْء غطى شَيْئا فقد كفره ، وَمِنْه سمي الْكَافِر ؛ لِأَنَّهُ يستر نعم الله[٣] ، والكفر هو الخروج عن الإيمان والانسلاخ منه[٤] ، والكافر هو الجاحد لنعم الله سُمي به لأنه يستر أو يخفي إحسانه تعالى[٥].

وذكر ابن فارس أصل اشتقاق اللفظة بقولة: ((كَفَرَ الْكَاف والْفَاء وَالرَّاءُ أَصْل صَحِيح يَدُل عَلَى مَعْنًى وَاحِد، وَهُوَ السَّتْر وَالتَّغْطِيَة)).[٦]

والكفر اسم يقع على ضروب من الذنوب فمنها الشرك بالله ومنها الجحد للنبوة ومنها استحلال ما حرم الله وهو راجع إلى جحد النبوة وغير ذلك مما يطول الكلام فيه وأصله التغطية[٧].

التغطية[٧].

وقد وردت مشتقات الجذر اللغوي (كَفَرَ) في كتاب شعراء النصرانية (٩)مرات ، فوردت بصيغة الفعل الماضي كَفَرَ(فَعل) (٢)مرة ، وورد بصيغة الفعل المضارع يَكْفُرُ(يَفْعُلُ) (١) مرة

---

[١] ينظر: كتاب العين :(كفر) ٣٥٦/٥ .

[٢] جمهرة اللغة : ٧٨٦/٢ .

[٣] ينظر: الكليات :٧٤٢/١ .

[٤] ينظر: الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، عبد الرحمن عبد الخالق:٨/٣ .

[٥] ينظر: معجميات عربية – سامية :١٩٠ .

[٦] مقاييس اللغة : (كفر) ١٩١/٥.

[٧] ينظر:الفروق في اللغة :٤٥٤/١.

فقط، وورد بصيغة المصدر كُفْر(فُعْل)(٢) مرة فقط، وورد بصيغة اسم الفاعل كافِر (٤) مرات فقط.

إنَّ أصل اللفظة (الكفر)هو الستر والتغطية وقد وردت في كتاب شعراء النصرانية بالمعنى الاصطلاحي ، فقد جاءت اللفظة بصيغة اسم الفاعل (كافِر) للدلالة على الستر والتغطية ، قال المتلمس عندما ألقى الصحيفة التي أمر فيها عمر بن هند بقتله : [١]

قذفْتُ بِها في اليَمَّ من جَنْبِ كَافرٍ كذلك أَلْقى كُل رَأْيِ مُضَلِّلِ[٢]

وقد عرفت الجاهلية معنى الكفر بأنَّه ستر النعمة ونكرانَها بعد إنْ كانت بمعنى الستر للأشياء المحسوسة ، فقد جاء اللفظة بصيغة اسم الفاعل (كافِر) لتدل على ستر النعمة ونكرانها ، ومنه قول الأعشى الأكبر : [٣]

فلا تَحْسبَنِّي كافراً لَكَ نِعْمَةً عَلَى شَاهِدِي يا شَاهِدَ الله فاشْهَدِ[٤]

وثم بعد ذلك تطور استعمال اللفظة دلاليا، فأصبحت اللفظة صفة للذي يكفر بآيات ربه (فكان الكافر مغطى على قلبه) [٥]، ومنه قول أمية بن أبي الصلت:[٦]

إنَّ آياتِ ربّنا باقيات ما يُماري فيهن إلا الكَفُور

---

[١] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٣/ ٣٣٠ ، والشعر والشعراء: ١١٢/١.

[٢] كافر :اسم علم لنهر الحيرة ، معجم البلدان :٤٣١/٤ .

[٣] شعراء النصرانية قبل الإسلام : ٣/ ٣٨٢.

[٤] ديوان الاعشى :٢٤٣، في الديوان وردت (شهيد) بدل (شاهد الله).

[٥] التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن الكريم :٢٧١ .

[٦] شعراء النصرانية قبل الإسلام :٢٢٩/٢.

وقد جاءت اللفظة (الكُفْر) للدلالة على الكفر بالله والضلال عن الطريق الصحيح القويم، ومنه قول الشاعر : [١]

أَنقذَنا مِنْ ظلمةِ الجَهْالَة ومِنْ جَحْيِم الكُفْرِ والضَّلالَة

واللفظة بهذا المعنى قد يقترب من المعنى الاصطلاحي في القرآن الكريم ٠

وذكرت لفظة كافِر في كتاب شعراء النصرانية بمعنى عدم الإيمان بالتعاليم الأساسية للدين و غير الملتزم بالتعاليم الصحيحة للدين ، ومنه قول الشاعر: [٢]

وعَالِمِ الإعْلانِ والُمكَتَّمِ وَرَبّ كلّ كافرٍ وَمُسْلمِ

السريان:

السريان لفظة أطلقت على العناصر الآرامية التي اعتنقت المسيحية وهي تسمية أطلقها اليونان بعد اتصالهم بهم في سوريا[٣]، ((والسُريان مفرد مصدر الفعل سرى)) [٤]، والسُريان جنس سامي عُرف في التاريخ القديم بالآراميين، والأراميون هم من بني آرام بن سام بن نوح (عليه السلام) [٥]، وحيث أنّ السريان ينسبون إلى الأراميين فكانوا شعبًا ساميًا خرج من شبه جزيرة العرب ثم اندفع نحو الشمال وحل في سوريا وفلسطين [٦].

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٣/٣٦٠ ٠

[٢] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ٤/٢٣٣.

[٣] ينظر :تاريخ الأدب السرياني،د ٠مراد كامل وآخرون :٢٣.

[٤] معجم اللغة العربية المعاصرة :٢/١٠٦٣.

[٥] ينظر :السريانية نحوها وصرفها ، د٠زاكية رشدي :١٠.

[٦] السريان قديما وحديثا ،سميرة عبد: ١٩.

وقد وردت اللفظة في كتاب النصرانية (٣)مرات وجاءت اللفظة لتدل على السريان وهم احد الطوائف المسيحية ، قول الشاعر سليمان الغزي: [١]

شُعُوْبُ شَعْبٍ لكلِّ منهمُ لغةٌ تَبَلْبَلَتْ مِنْ لِسانِ كان سرْيَانِي

النَصَارَى :

هو لفظ يطلق ويراد به أتباع السيِّد المسيح (عليه السلام) و(النَصْرانِية) اسم علم لديانة المسيح عند المسلمين[٢]، وقد ذكر علماء اللغة العربية في بيان أصل هذا الاسم وبينوا السبب في التسمية ، فقيل انَّهم سموا بالنصارى نسبة إلى القرية أو بلدة كانوا يسكنونها أو أن دينهم نشأ فيها وهذا القول نقله ابن الانباري[٣] ، واختلفوا في اسم القرية فقيل هي (ناصِرة)، أو (نَصَرى) أو (نَصْرى) ومما ذكره الخليل فقال: (نَصْرونة قرية بالشام ويقال لها نصْرى) [٤]، وهي من قرى الشام منسوب إليها [٥]، وقد ضعّف ابن سيده القول بنسبتهم إلى ناصِرة أو غيرها من المواضع بقوله: ((هذا قول أهل اللغة وهو ضعيف)) [٦]، وقيل إنما سمو بذلك لنصرتهم عيسى (عليه السلام) .[٧]

[٧].

أما علماء اللغة المعاصرون ، فقد اختلفوا في أصل النَصارى فمنهم من قال إنَّه اسم

---

[١] شعراء النصرانية بعد الإسلام :٤/ ٤١٢

[٢] ينظر : المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام :٥٨٣/٦.

[٣] ينظر : الزاهر في معاني كلمات الناس :٢٢٥/٢.

[٤] كتاب العين : (نصر) ١٠٩/٧.

[٥] ينظر : لسان العرب :(نصر)٥/ ٢١١.

[٦] لسان العرب : (نصر)٥ /٢١١ .

[٧] ينظر : الكشاف :٢٨٥/١.

معرّب، فقد نقل الدكتور جواد علي أنَّه من العبرية وهي تسمية اطلقها اليهود على من اتبع ديانة المسيح[١]، والنَّصارى، اسم جمع قال سيبويه: ((وأما النَصارى فإنَّه جماع نَصْري ونَصْران كما قالوا ندمان وندامى)) [٢] ،ولكنهَّ لا يستعمل في الكلام إلاّ بياءي الإضافة إلاّ في الشعر[٣]، فكأنَهم لمبالغتهم في نصرة المسيح (عليه السلام) ، أو لادِّعائهم ذلك جاء وصف المفرد مبالغاً فيه مؤكداً بزيادة الياء المشددة في بناءه[٤].

وقد ذكرت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية مرتين ، وجاءت للدلالة على دين النصارى، قول الشاعر : [٥]

وقَدْ زَعمَتْ بهراءُ أنَّ رِمَاحَنْا رِماح نَصارَى لا تَخُوضُ إلَى دَمِ

المَجُوس:

هم من يدينون بالديانة الفارسية القديمة (المجوسية)، والمجوس يدَّعون النبوة لـ(زَرادشْت)، وأن له كتاباً اسمه (أَوستا)، وهم يقدسون العناصر والكواكب ويخصُّون النار بالعبادة حتى بنوا لها المعابد في ايران والهند والصين[٦].

وقد ذكر علماء العربية القدامى أنَّ المَجُوس من الألفاظ المعرَّبة، فذكر الأزهري قائلا: ((المَجُوسُ: جَمْعُ المَجُوسيّ، وَهُوَ مُعرب، أَصله: مِنْج قُوش، وَكَانَ رجلا صَغِير)) [١].

---

[١] المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام : ٥٨٢/٦.

[٢] الكتاب :٤١١/٣ .

[٣] ينظر : نفسه :٢٥٥/٣ .

[٤] ينظر : تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب : ١٠٥/٣.

[٥] شعراء النصرانية قبل الإسلام :١٨٨/٢.

[٦] ينظر : الميزان في تفسير القرآن :٣٥٨/١٤.

إنَّ الاسم هو تعريب (مِنْج قُوش): وهو رجلٌ صغير الأُذنين ((كان أول من دان بدين المجوس ودعا إليه فعربته العرب فقالت : مجوس ، وَنزل الْقُرْآن بِهِ وَالْعرب رُبمَا تركت صرف مَجُوس إِذا شُبّه بقبيلة من الْقَبَائِل، وَذَلِكَ أَنه اجْتمع فِيهِ العجمة والتأنيث)) [٢]، وذكر الجواليقي اللفظة (المَجُوس) قائلاً: ((مَجُوس أعجمي وقد تكلمت به العرب)) [٣]، وذكر الفيروز آبادي : ((مَجوس كصبور رجل صغير الاذنين وضع ديناً ودعا اليه معرَّب (مِنْج كوش)) [٤]، ولم يذكر اللغويون اللغة التي عُرِّب عنها غير أنَّ ابن فارس يظنُّ أنها فارسية الأصل فقال : ((مَجَس: الميم والجيم والسين كلمة ما نعرف لها قياساً وأظنّها فارسية)) [٥].

وإنَّ علماء العربية فرقوا بين مجوس والمجوس ،إنَّ استعمال اللفظة مجردة من (أل) فهي اسم ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث ،وهو اسم لجماعة أيّ أنَّه يدل على القبيلة [٦].

وقد جاء سيبويه ببيت من الشعر لامرئ القيس وهو قوله:

أ صَاحِ تَرَى بُرَيقاً هَبَّ وَهْناً كَنَارِ مَجُوسَ تَستعرُ استِعارَا

في حالة مجيء (مجوس) دالاً على قبيلة فيمنع من الصرف[٧]، وما ذكره سيبويه ، وهو ماذهب إليه النحاس[٨] ، أما استعمال اللفظة محلى ب(أل)، فقد وردت في القران الكريم قال تعالى :﴿ **إنَّ**

---

[١] تهذيب اللغة : (مجس)٣١٧/١٠ .

[٢] نفسه :٣١٨/١٠.

[٣] المعرّب :٣٦٨.

[٤] القاموس المحيط :٢٦٠/٢.

[٥] مقاييس اللغة : (مجس)٢٩٨/٥.

[٦] ينظر شرح الجمل ، ابن عصفور :٢٣٥/٢.

[٧] ينظر: الكتاب:٢٥٤/٣.

[٨] ينظر: شرح أبيات سيبويه للنحاس :٢٣٩ .

الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج :١٧] ، فذكر علماء اللغة أنَّه جمع مجوسي وكأن المراد به (المجوس) هو المجوسيون، وكأن الاسم بالألف واللام يدل على الجنس الذي يفرق بينه وبين واحده بياء النسب[١]، فلم تعد العلمية قائمة فيه فينصرف، وقد وردت اللفظة في كتاب شعراء النصرانية(مرة واحدة) فجاءت مجردة من(أل)التعريف ، قال امرؤ القيس:[٢]

أ صَاحِ تَرَى بُرَيقاً هَبَّ وَهْناً كَنَارِ مَجُوسَ تَستعرُ استِعارَا

اليهود:

هم من دانوا باليهودية واتخذوا موسى (عليه السلام) نبياً لهم وتمسكوا بالتوراة كتاباً، إن اليهود دأبوا على إرجاع أصلهم إلى أقدس العروق من الأجناس البشرية ليضفوا على وجودهم شيئاً من القداسة[٣]، وقد اختلف في أصل لفظ (اليهود) فذهب فريق إلى أنه اسم عربي مشتق وذهب فريق آخر إلى أنه اسم معرب، وعلى كونه اسماً مشتقاً قال الخليل: ((بالهود: التوبة قال الله وجلَّ وعزّ ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ (الأعراف:١٥٦) أي تبنا إليك ، والهود اليهود، هادوا يهودون هوداً وسميت اليهود اشتقاً من هادوا أي تابو)) [٤]، وتردد ابن دريد بين معنيين محتملين لاشتقاق الاسم، فهو مرة مرة يجعله من السكون ولين الجانب و به فسر قوله تعالى : ﴿ انا هدنا اليك﴾، ثم قال ((وأحسَب

---

[١] ينظر : شرح المفصل :١٤٣/٥.

[٢] شعراء النصرانية قبل الاسلام:١٠/١.

[٣] تاريخ حضارة وادي اللرافدين:٤٢٢/٢.

[٤] كتاب العين :٧٦/٤.

اشتقاق يهود من هذا من قولهم وانا هدنا إليك أي لانت قلوبنا، أي لانت قلوبنا)) [١] ،ومرة أخرى يقول : ((سمي اليهود يهوداً من قوله عزّ وجلَّ ﴿ إِنَّا هُدْنَا إليك ﴾ أي رجعنا وتبنا)) [٢]

ويرى ابن فارس أن أصل الاسم يدل على الهوادة والسكون فذكر في معجمه ((فأما اليهود فمن هاد يهود إذا تاب هودًا وسموا به لأنهم تابوا عن عبادة العجل وفي القرآن:﴿ وانا هدنا اليك ﴾وفي التوبة هوادة حال وسلامة)) [٣] ،أما القول الآخر فهو القول بتعريب اسم (اليهود) ،وقد نص على عجمته فريق من العلماء كالجواليقي [٤] ، والسهيلي[٥]، وقد ذكر الأب رفائيل نخلة أن (اليهودي) هو من نُسب إلى (يهوذا بن يعقوب) وهو لفظ عبري[٦] ،فاسم يهوذا وإن كان من أعلام بني إسرائيل[٧]،وهو إسرائيل[٧]،وهو من الأعلام العبرانية التاريخية[٨] إذ هو اسم أحد أبناء يعقوب ، إلا أن هذا لا يعني يعني أن (اليهود) أصطلح عليهم المصطلح من ذلك الحين لأن((بين ظهور موسى ويعقوب أكثر من ستمائة عام))[٩] .

وقد وردت اللفظة عند شعراء النصرانية (٦)مرات ، وجاءت اللفظة لتدل على الجماعة والملة

---

[١] الاشتقاق:٥٤٩.

[٢] جمهرة اللغة : (هود)٦٨٩/٢.

[٣] مقاييس اللغة : (هود)١٧/٦.

[٤] ينظر: المعرّب:٤٠٥.

[٥] ينظر:التعريف والأعلام :٩.

[٦] ينظر: غرائب اللغة العربية:٢١٣.

[٧] ينظر :الأضداد في اللغة :١٥٥.

[٨] ينظر: الأعلام العربية :٧٠.

[٩] تاريخ حضارة وادي الرافدين:٤٢٢/٢.

المعروفة قال الشاعر نابغة بني شيبان[1]

مَتى ما يَسْمَعوا رِزّي يَدْينُوا كَما دانَتْ لِسيدَهَا اليَهْوُدُ

جدول العلاقات والظواهر الدلالية :

١- التقابل :هناك علاقة تقابل بين لفظتي الإسلام والكفر٠

٢-ومن من الظواهر الدلالية التي وقفت عليها في هذا الفصل هو انتقال دلالة لفظة (الكُفْر)، فبعد أنْ كانت تدل على الستر والتغطية انتقلت دلالتها إلى ستر النعمة ونكرانها وثم أصبحت تطلق على الكفر بالدين وعدم اتباع التعاليم الدينية فهو ضد الإسلام والإيمان بالله سبحانه وتعالى، وكذلك لفظة (الإسلام)التي كانت تعني الاستسلام والانقياد أصبحت اسم علم للدين الإسلامي٠

وقد لاحظت وجود ترادف جزئي معنوي كان فيه ضرب من التكامل الوظيفي العقائدي في استعمال لفظة الزَّبور وإنجيل وقرآن فجميعها كتب مقدسة للأنبياء مع كونها مفترقة في التسمية والأحكام ٠

[1] شعراء النصرانية بعد الإسلام : ١٥٠/٧.

الخاتمة

الخاتمة:

الحمد لله رب العالمين القائل في محكم كتابه :﴿ **خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ**﴾ {المطففين:٢٦]، والصلاة والسلام على أشرف الخلق محمد وعلى أله وصحبه أجمعين ٠

وبعد التقصي وُفِّقتُ للخروج بجملة من النتائج المتحصلة من دراسة هذه الطائفة من ألفاظ العقيدة التي مثّلت ظاهرة واضحة في كتاب شعراء النصرانية ، وهي حقل مائز في نمطه وتوظيفه السياقي لدى هؤلاء الشعراء وبحسب ما يلي:

١- -أنَّ كتاب شعراء النصرانية المجموع للأب لويس شيخو يعد من الكتب الغنية بالشعر العربي الذي يسري بعبق التاريخ يملأ العقل هواءً نقياً لما يتضمنه من قصائد الشعر العربي وقد لاحظت تحييز جامع الكتاب الأب لويس شيخو لأبناء طائفته ومبالغته في ضم أعظم شعراء العرب إلى طائفته النصرانية٠

٢-أنَّ لفظ الجلالة (الله) جاء متصدراً عدد مرات استعماله في شعر شعراء النصرانية المجموع في كتاب للأب لويس شيخو ، وقد تصدر البحث لفظ الجلالة(**الله**) ؛لأنه لفظ مقدس أُطلق على الذات الإلهية المقدسة ولفظ الجلالة الله المُستَجمِع لصفات الكمال جميعها التي تفرد بها الخَالق وهو من الأسماء القديمة التي عرفت في اللغات الجزرية وقدسته الأقوام الناطقة بها ٠

٣- تفاوت ذكر ألفاظ العقيدة عند شعراء النصرانية في عدة مرات ورودها قلةً وكثرةً ، والسبب في ذلك يعود إلى المقامات والأحداث التي أدركها الشعراء ضمن الحقب الزمنة التي عاصروها ٠

٤-أنَّ الكثير من الألفاظ الدالة على العقيدة الإسلامية التي وصفها علماء اللغة العربية بالعجمة يمكن إرجاعها إلى لغات جَزَريّة قديمة أو مشترك سامي ٠

٥-تبيّن من خلال الإحصاء أنَّ الأبنية الصرفية في ألفاظ العقيدة فقد جاءت أبنية الأسماء هي الغالبة على ألفاظ البحث ٠

٦- كثرة وجود الألفاظ من الأصل السامي المشترك مثل (مَرْيَم، بَيْت) ووجود الفاظ جزريه صرفه مثل (مِيْكال)٠

٧- أظهرت الدراسة كثرة الألفاظ الأعجمية المعربة مثل (هارُون ، إبْراهيم ،موسى) ٠

٨ -لم تكن جميع ألفاظ العقيدة عربية الأصل ، فمنها معرّبة من الفارسية أو اليونانية ،وإن كان تعريب أكثر الألفاظ موضع خلاف بين علماء اللغة ، ومنها اللفظة (**آدَم**).

٩- بعض الألفاظ لم تستعمل استعمالا عقائديا وجاءت للدلالة على معان مختلفة وهي تبتعد عن مفهومها العقائدي ومنها لفظة الحكيم والجبار.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

***أولاً- الكتب المقدسة:**

*القرآن الكريم٠

*العهد الجديد، ضمن الكتاب المقدّس ، دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط ،١٩٩١ ٠

* العهد القديم ، ضمن الكتاب المقدّس ، دار الكتاب المقدّس في الشرق الأوسط ، ١٩٩١م ٠

ثانياً-الكتب :

<u>حرف الألف</u>

❖ إبراهيم أبو الأنبياء ،عباس محمود العقاد ، نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر،(د٠ت) ٠

❖ ابن خالويه وجهوده في اللغة مع تحقيق كتابه (شرح مقصورة ابن دريد) دراسة وتحقيق محمود جاسم محمد ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ،١٩٩٠م ٠

❖ الإتقان في علوم القرآن ،أبو الفضل جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، مطبعة حجازي ، القاهرة،١٣٦٨هـ٠

❖ أحكام القرآن ، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي(ت٥٤٣هـ) تحقيق علي محمد البجاوي ، دار الفكر ،١٩٧٤م.

❖ أخبار أبي القاسم الزجاجي ،عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي(ت٣٤٠هـ) ، تحقيق: عبد الحسين المبارك ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٨٠م٠

❖ الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة ،الدكتور هاشم الطعان ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٨ ٠

❖ أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط/٤، مطبعة السعادة مصر ،١٩٦٣م٠

- أساس البلاغة ، جار الله أبو القاسم محمود الزمخشري (ت٥٣٨هـ)،ط/٢،مطبعة دار الكتب ، القاهرة ،١٩٧٢ ٠
- الاستدراك على سيبويه في كتاب الأبنية والزيادات على ما أورده مهذبا، ،أبو بكر محمد بن الحسن الزُّبيدي (ت ٣٧٩هـ)، مكتبة المثنى ، بغداد ،١٨٩٠م ٠
- الإسلام عقيدة وشريعة ، للأمام الأكبر محمود شلتوت ، ط/٢،مكتبة الأنْجلو، (د٠ت)٠
- أسماء الله الحسنى (دراسة في البنية والدلالة)، الدكتور أحمد مختار عمر، ط/١ ،عالم الكتب القاهرة ، ١٩٩٧ ٠
- الاشتقاق ،أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت٣٢١هـ)تحقيق :عبد السلام هارون ، ط/٢،مكتبة المثنى ،بغداد،١٩٧٩ ٠
- اشتقاق أسماء الله ، عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي(ت٣٤٠ هـ) ، تحقيق :الدكتور عبد الحسين المبارك ،ط/٢،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٦م ٠
- إصلاح المنطق ، أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكّيت (ت٢٤٤هـ)،تحقيق :أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام هارون، ط/٣ ، دار المعارف ،مصر ،١٩٧٠ م٠
- الأصنام ، هشام بن محمد أبي النضر ابن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ) تحقيق: أحمد زكي باشا، ط٤، دار الكتب المصرية ، القاهرة، ٢٠٠٠م٠
- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّراج (ت٣١٦هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي ، ط٢ ،مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٧م ٠
- إعراب القرآن ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت٣٣٨هـ)، تحقيق: د٠ زهير غازي زاهد ، مطبعة العاني ، بغداد ،١٩٧٩ ٠

- إعراب ثلاثين سورة من القرآن ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ،ابن خالويه (ت ٣٧٠هـ) ، دار التربية للطباعة والنشر، (د٠ت)٠
- الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي (ت١٣٩٦ هـ) ، دار العلم للملايين، بيروت،٢٠٠٢م٠
- الأعَلام العربية ، دراسة لغوية اجتماعية ، د٠إبراهيم السامرائي ، مطبعة أسعد ، بغداد ،١٩٦٤ ٠
- الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ) ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،١٤٢٥هـ٠
- ألفاظ الحضارة في القرن الرابع الهجري ، دراسة في ضوء مُروج الذهب للمسعودي، د٠ رجب عبد الجواد إبراهيم ،ط /١، دار الأفاق العربية– القاهرة ،٢٠٠٢ ٠
- ألفاظ الحياة الاجتماعية في نهج البلاغة ، د٠حسام عدنان رحيم الياسري ، ط/١، العتبة الحسينية المقدسة ، كربلاء ،٢٠٢٠م .
- الأفعال ،أبو القاسم علي بن جعفر السعدي، ابن القطاع (ت٥١٥هـ)،ط/١، عالم الكتب ، بيروت ،١٩٨٣م ٠
- إملاء ما منَّ به الرحمن من وجوه الأعراب والقراءات القرآنية في جميع القرآن ، أبو البقاء العكبري (ت٦١٧هـ)، تحقيق: الأستاذ إبراهيم عطوة عوض ،ط /١ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر،١٩٦١م ٠
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين بين البصريين والكوفيين ، أبو البركات كمال الدين الأنباري (ت٥٧٧هـ) ، ط١، المكتبة العصرية،٢٠٠٣م٠

❖ **حرف الباء**

❖ البحر الرائق شرح كنز الدقائق ،زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (ت ٩٧٠هـ) وفي آخره تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد ١١٣٨ هـ) وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين،ط٢،دار الكتاب الإسلامي ،(د٠ت)٠

❖ البحر المحيط، (التفسير الكبير)، أبو حيّان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)،ط/٢ ، دار الفكر ،١٩٧٨م.

❖ بحوث لغوية : د٠ أحمد مطلوب، دار الفكر ،عمّان (د٠ت)٠

❖ بدائع الفوائد ،الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيِّم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الفكر (د٠ت) ٠

❖ البداية والنهاية ،أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ) ،ط/ ١،مطبعة السعادة ،القاهرة،(د٠ت).

❖ برج بابل ، اندرية بارو ،ترجمة جبرا إبراهيم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٧٩ ٠

❖ بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق محمد علي النجار وعبد العليم الطحاوي ، لجنة إحياء التراث العربي الإسلامي ، القاهرة ،١٩٧٠ ٠

❖ بناء إفعيل التكوين ، المقالات ، المصاديق ،مُقاربة لسانية ،أ٠م٠ د٠حسام عدنان الياسري ،العتبة العباسية المقدسة –مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات ،٢٠١٨ م ٠

❖ البيان في غريب إعراب القرآن، أبو البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧هـ) تحقيق : د٠طه عبد الحميد، الهيأة المصرية للكتاب ،١٩٨٠م٠

❖ بين العقيدة والقيادة ، محمد شتيت خطاب ، دار الفكر، بيروت ،(د٠ت)٠

❖ **حرف التاء**

❖ تـــاريخ الأدب العربـــي العصـــر الجـــاهلي ، شـــوقي ضـــيف (ت ١٤٢٦هـــ)،ط/١ ، دار المعارف،مصر ،١٩٩٥م

❖ تاريخ الأدب السرياني من نشأته إلى العصر الحاضر، د. مراد كامل و د.محمد حمدي ود. زاكية محمد، دار الثقافة ،القاهرة ،١٩٨٧م.

❖ تاريخ اللغات السامية ،إ٠ ولفنسون (أبو ذؤيب)، ط/١، دار القلم ، بيروت ، لبنان ،١٩٨٠م ٠

❖ تـاريخ حضـارة وادي الرافـدين فـي ضـوء مشـاريع الـري الزراعيـة والمكتشـفات الآثاريـة والمصـادر التاريخية ، د٠أحمد سوسة ، دار الحرية للطباعة ،بغداد ،١٩٨٤ م ٠

❖ تـاج العـروس مـن جـواهر القـاموس ، السّـيد محمد مرتضـى الزَّبيـدي(ت ١٢٠٥هـ) ،مـن إصـدار وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت،٢٠٠١م٠

❖ تاج اللغة وصحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار ، ط/٤، دار العلم للملايين ،١٩٨٧م.

❖ التضـــاد فـــي ضـــوء اللغـــات الســـامية ، د٠ ربحـــي كمـــال ، دار النهضـــة العربيـــة للطباعـــة ، بيروت،١٩٧٥م٠

❖ التطور الدلالي بين لغة الشعر الجاهلي ولغة القرآن الكريم ،عُودة خليل أبو عودة، ط /١ ، مكتبة المنار ، الأردن، ١٩٧٥ ٠

❖ التطور النحوي للغة العربية ،محاضرات المستشرق براجشتراسر إخرج وتصحيح الدكتور رمضان عبد التواب ،مطبعة المجد ،نشر مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٩٨٢م٠

❖ التعبير القرآني ،الدكتور فاضل السامرائي ، دار الكتب للطباعة ،الموصل ، ١٩٨٩م٠

- التعريفات ،أبو الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت٨١٧هـ)،دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،١٩٨٦هـ.
- التعريف والأعلام بما أُبهم في القرآن من الأسماء والأعلام : أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تصحيح ومراجعة الشيخ محمود ربيع ،ط/١ ، مطبعة الأنوار، القاهرة ،١٩٣٨هـ ٠
- التعليقات المختصرة على متن العقيدة الطحاوية ،صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان، دار العاصمة ،٢٠١٠م ٠
- تفسير أبي السعود(إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)،أبو السعود العمادي (ت٩٨٢هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر، (د٠ت)٠
- تفسير أسماء الله الحسنى، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)،تحقيق: أحمد يوسف الدقاق ، دار الثقافة العربية، (د٠ت)٠
- تفسير البغوي (معالم التنزيل) ، للإمام محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) ، ط/١ ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ١٤٢٠هـ٠
- تفسير غريب القرآن ،أبو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)،تحقيق : السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٧٨م ٠
- تفسير الفخر الرازي المسمى بالتفسير الكبير ومفاتح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت٦٠٦هـ)، ط/٢، دار الكتب العلمية – طهران ، (د٠ت)٠
- تفسير القاسمي المسمى(محاسن التأويل) ، محمد جمال الدين القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ،١٤١٨هـ ٠

- تفسير القرآن العظيم ،ابن كثير الدمشقي ، عماد الدين أبو اسماعيل بن كثير(ت ٧٧٤هـ)، دار إحياء الكتب العربية ، (د٠ت)٠
- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد السمعاني (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق : ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس ،ط /١ ،دار الوطن، الرياض، السعودية ، ١٩٩٧م٠
- تفسير المراغي ، أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)،ط١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباب الحلبي وأولاده ، مصر، ١٩٤٦ م٠
- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر(١٠٤هـ)، دار الفكر ، مصر،١٩٨٩ ٠
- تهذيب الأسماء واللغات ،أبو زكريا محيي الدين النووي (ت ٦٧٦هـ)،عنيت بنشره شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية، بيروت،(د٠ت)٠
- تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب ، ط/١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠١م٠
- كتاب التوحيد للناشئة والمبتدئين ، الدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف ، الطبعة الأولى،١٤٢٢هـ٠
- **حرف الجيم**
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)،تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط/١، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠ م٠
- الجامع لأحكام القران، أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، ط /٣، عن دار الكتب المصرية ،١٩٦٧ م ٠

- جمهرة اللغة ،ابن دريد (ت٣٢١هـ) ، تحقيق الدكتور رمزي منير البعلبكي ، ط/١، دار العلم للملايين ، بيروت –لبنان ١٩٨٧م ٠
- الجواب الصحيح لمن بدّل دين المسيح،أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني(ت ٧٢٨هـ)،ط/٢،دار العاصمة ،السعودية،١٩٩٩م.
- **حرف الحاء**
- حاشية الشهاب ،عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي ، شهاب الدين بن محمد الخفاجي (١٠٦٩هـ)، دار صادر ، بيروت (د٠ت)٠
- الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ، عبد الرحمن بن عبد الخالق ، ط /٥، الدار السلفية، الكويت،١٩٨٨ ٠
- الحيوان ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل ،بيروت ،١٩٨٨م ٠
- **حرف الخاء**
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)،تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون ،ط٣،،مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٨٩ ٠
- الخصائص ،أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢)،تحقيق محمد علي النجار ، ط/٢، دار الهدى – بيروت (د٠ت)٠
- خصائص الحروف العربية ومعانيها ،حسن عباس ، منشورات اتحاد الكتاب العربي،١٩٩٨ م٠

❖ **حرف الدال**

❖ دائرة المعارف ، قاموس عام لكل فن ومطلب ،المعلم بطرس البستاني ، دار المعرفة، بيروت (د٠ت) ٠

❖ الدر المنثور في طبقات ربات الخدور، زينب فواز العاملي (ت١٣٣٢هـ) ، ط/١،المطبعة الأميرية، مصر ،١٣١٢ ٠

❖ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، د ٠محمد حسين آل ياسين ، ط/١، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٨٠ ٠

❖ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث الهجري ، د٠ محمد حسين آل ياسين ، ط/١، دار مكتبة الحياة للطباعة والنشر، بيروت ،١٩٨٠ م٠

❖ دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز، ط/٤، مكتبة أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٤م٠

❖ دراسات في اللغتين السريانية والعربية ، د٠ إبراهيم السامرائي ، ط/١، دار الجليل ، بيروت،١٩٨٥م٠

❖ دستور العلماء، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد، ط/١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠٠٠م٠

❖ دعوة الرسل عليهم السلام ،أحمد أحمد غلوش، ط/١،مؤسسة الرسالة ،٢٠٠٢م ٠

❖ دلالة الألفاظ ، د٠ إبراهيم أنيس ،ط/٣، مكتبة الأنجلو المصرية،١٩٧٦ م٠

❖ ديوان الأدب ، أبو إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت ٣٥٠) ، تحقيق : د٠ أحمد مختار عمر، الهيأة المصرية لشؤون المطابع الأميرية ، القاهرة ،١٩٧٤م ٠

- ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق :د٠محمد محمد حسين ،المطبعة النموذجية ،مصر (د٠ت)٠
- ديوان الإمام علي، اعتنى بشرحه ،عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت،(د٠ت)٠
- ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق وجمع محمد جبان ، دار الجمهورية ، بغداد،١٩٦٥م٠

حرف الراء

- رَدُّ المُحتَار على الدر المختار ، محمد أمين (ابن عابدين) (ت ١٢٥٢هـ)،ط/٢،شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، مصر،١٩٦٦م ٠
- رسالة الغفران ،أبو العلاء المعري (٤٤٩هـ)تحقيق : د٠ عائشة عبد الرَّحمن(بنت الشاطئ)، ط/٣، دار المعارف ، مصر، ١٩٦٣م٠
- رسالة الملائكة ،أبو العلاء المعري (ت٤٤٩هـ)، ط/٣، منشورات دار الأفاق الجديدة ، بيروت،١٩٧٩م ٠
- الرسول والوحي ، محمد سيد أحمد المسير ، ط/١، دار الكتب العلمية ،بيروت ،١٩٧٨ ٠
- رواد النهضة الحديثة ، مارون عبود، دار العلم للملايين ، بيروت،(د٠ت)٠
- الروضة الندية (شرح الدرر البهية) ،أبو الطيب محمد صديق خان البخاري (ت ١٣٠٧هـ)ط/١، دار المعرفة،(د٠ت)٠
- الروم الأرثذوكس عرض ودراسة في ضوء العقيدة الإسلامية،عبد الله علي عبد الله الشهري ،ط/ ١، الرياض،٢٠١٧م.

حرف الزاي

- زاد المسير في علم التفسير ، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي(ت ٥٩٧هـ)،ط/١، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق،١٩٦٤م ٠

- الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)،تحقيق : حاتم صالح الضامن ، ط/٢، طباعة ونشر دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،١٩٨٧م ٠
- الزوائد في الصيغ في اللغة العربية في الأسماء ، د٠ زين كامل عبد الحميد الخويسكي ، دار المعرفة الجامعية ،الأسكندرية،١٩٨٤م ٠
- الزينة في الكلمات الإسلامية العربية ، أبو حاتم الرازي (ت٣٢٢هـ)، معارضة وتعليق حسين بن فيض الله الهمذاني ، ط/١، مركز الدراسات والبحوث اليمني ، صنعاء ،١٩٩٤م٠

<u>حرف السين</u>

- السامي في الأسامي ،أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (ت ٥٣١هـ) تحقيق: د٠محمد موسى هنداوي ،مطبعة الشعب ، القاهرة ،(د٠ت)٠
- سرّ صناعة الإعراب ،أبو الفتح عثمان بن جني (ت٣٩٢هـ)،تحقيق: مصطفى السقا وآخرين ، ط/١، مطبعة البابي الحلبي مصر ،١٩٥٤م .
- السريان قديمًا وحديثًا ،سميرة عبده،ط/١،دار الشروق، الأردن ،١٩٩٧.
- السريانية نحوها وصرفها ،د٠زاكية محمد، ط/٢، دار الثقافة ،القاهرة ،١٩٧٨م.

<u>حرف الشين</u>

- شرح أبيات سيبويه ، أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس(ت ٣٣٨هـ) ، تحقيق : زهير غازي زاهد ،ط/١، مطبعة الغزي ،النجف الأشرف ،١٩٧٤م ٠
- شرح التسهيل لابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله الطائي (ت٦٧٢هـ)، تحقيق: د٠ عبد الرحمن السيد ،ط/١،مطابع سجل العرب ، القاهرة ،١٩٧٤م ٠

- شرح شافية ابن الحاجب ،رضي الدين الإستراباذي (ت٦٨٦هـ) تحقيق: محمد نور الحسن ،محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٧٥م ٠
- شرح شافية ابن الحاجب ، ركن الدين الإستراباذي (ت ٧١٥هـ)تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ، ط/١،مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٤م٠
- شرح العقيدة الطحاوية ،عبد الرحمن بن ناصر براك بن إبراهيم البراك، دار التدمرية ،ط٢، ٢٠٠٨م ٠
- شرح المفصل ، موفق الدين بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)عالم الكتاب ، بيروت ،(د٠ت) ٠
- شرح منتهى الإرادات المسمى(دقائق أولي النهى لشرح المنتهى) ، منصور بن يونس البهوتى (ت ١٠٥١هـ) ،ط/١،عالم الكتب، ١٩٩٣ م٠
- شعراء النصرانية بعد الإسلام ، لويس شيخو ، ط/٢، دار المشرق ، بيروت،١٩٦٧م٠
- شعراء النصرانية قبل الإسلام ، لويس شيخو ،ط/٤، دار المشرق ، بيروت،١٩٨٦م٠
- الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ٠
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان سعيد الحميري(ت ٥٧٣هـ) ، دار الفكر المعاصرة ، بيروت ،١٩٩٩م٠
- **<u>حرف الصاد</u>**
- صحيح البخاري بحاشية السندي ، أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن البخاري ، (ت ٢٥٦هـ) ، توزيع مكتبة دار التربية ، بغداد ،١٩٨٦م٠
- صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة ،عَلوي بن عبد القادر السَّقَّاف، ط/٣، دار الهجرة ، السعودية ،٢٠٠٥ م ٠

❖ **حرف الضاد**

❖ ضـوابط المعرفـة وأصـول الاسـتدلال والمنـاظرة ،عبـد الـرحمن حسـن الميـداني،ط/٤، دار القلـم، دمشق،١٩٩٣ م ٠

❖ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، ط/١، مؤسسة الرسالة،٢٠٠١م٠

❖ **حرف الطاء**

❖ طريـق الهجـرتين وبـاب السـعادتين ، أبـو عبـد الله محمد بـن بكـر بـن أيـوب ،ابـن قـيّم الجوزيـة، (ت٧٥١هـ) ،ط/٢، الدار السلفية ،القاهرة ،١٣٩٤هـ٠

❖ **حرف العين**

❖ عـرائس المجـالس المعـروف بقصـص الأنبيـاء ، أبـو اسـحاق أحمـد بـن محمد الثعلبـي (ت ٤٢٧هـ) ، المكتبة الشرقية ، بغداد (د٠ت)٠

❖ العرب واليهود في التاريخ ،الدكتور أحمد سوسة ،ط٢، دار الاعتدال ، دمشق،(د٠ت)٠

❖ العربية بين أمسها وحاضرها ، د٠إبراهيم السامرائي ، دار الحرية للطباعة ، بغداد،١٩٧٨م٠

❖ العقائد الإسلامية ، سيد سابق (ت١٤٢٠هـ) ، دار الكتاب العربي، بيروت،(د٠ت)

❖ عقيدة التوحيد وبيان ما يضادها أو ينافيها من الشرك الأكبر والأصغر والتعطيل والبدع وغير ذلك، الشيخ صالح بن فوزان الفوزان ،ط١،مكتبة دار المناهج ، الرياض،١٤٣٤هـ ٠

❖ عقيدة المؤمن ، أبو بكر الجزائري ، ط/٢، مكتبة الكليات الازهرية ،١٩٧٨م ٠

❖ العقيـدة وأثرهـا فـي بنـاء الجيـل ، د٠عبـد الله يوسـف عـزام(ت ١٤١٠هـ) ،الناشـر بيـت المقدس،٢٠١٩م٠

- كتاب العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، تحقيق :الدكتور مهدي المخزومي ، والدكتور إبراهيم السامرائي ،ج/١،مطابع الرسال –الكويت،١٩٨٠ ،وج/٢، دار الحرية للطباعة، بغداد ،١٩٧٨م ،وج/٣، دار الخلود للطباعة والنشر ، بيروت،١٩٨١م ، وج /٤، شركة المطابع النموذجية – عمان،١٩٨٢م ، وج /٥، مطابع كويت تايمز –الكويت ،١٩٨٢م ، وج /٦ ، وج/ ٧ ، وج /٨، ودار الحرية للطباعة – بغداد، ١٩٨٦م ٠

- **حرف الغين**

- غرائب اللغة العربية ، للأب رفائيل نخلة اليسوعي، ط/٤، دار المشرق ،بيروت ، لبنان،١٩٨٦م٠

- غريب الحديث ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)،ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت،١٩٨٨م ٠

- غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني(ت ٣٣٠هـ)،تحقيق: محمد أديب عبد الواحد ، ط/١، دار قتيبة ، سوريا،١٩٩٥م٠

- الغريبين في القرآن والحديث ، أبو عبيد الهروي (ت٤٠١ هـ)،تحقيق : محمود محمد الطناحي ، مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ،١٩٧٠ م٠

- **حرف الفاء**

- الفائق في غريب الحديث، جار الله محمود بن عمر الزمخشري ، (ت ٥٣٨هـ)،تحقيق: محمد علي البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، ط/٢،مطبعة عيسى البابي الحلبي،(د٠ت)٠

- الفروق في اللغة ،أبو هلال العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي ،ط/٦، دار الأفاق الجديدة ، بيروت،١٩٨٣م ٠

- فضائل الصيام وقيام صلاة التراويح ، د٠ سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مطبعة سفير، الرياض ،(د٠ت)٠
- الفعل في القرآن الكريم ،تعديه ولزومه ، د ٠ أبو أوس إبراهيم الشمسان ، ذات السلاسل للطباعة والنشر ،الكويت ، ١٩٨٦م ٠
- الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة، مجموعة من المؤلفين، مجمع الملك فهد لطباعة المصاحف،١٤٢٤ هـ٠
- الفقه على المذاهب الأربعة ،عبد الرحمن بن محمد الجزيري(ت١٣٦٠هـ)، ط/ ٢، دار الكتب العلمية ،بيروت –لبنان ،٢٠٠٣م٠
- **حرف القاف**
- القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت٨١٧ هـ) ، المؤسسة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ،(د٠ت)٠
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث ، د٠ عبد الصبور شاهين ، دار القلم، القاهرة،١٩٦٦م ٠
- قصص الأنبياء ،أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ) ،تحقيق: مصطفى عبد الواحد ، ط/ ١ ، مطبعة دار التأليف ، القاهرة،١٩٦٨ م٠
- **حرف الكاف**

- الكتاب ، أبو بشر عَمرو بن عثمان بن قنبر ،سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون ط/٣، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٨٨م ٠
- الكرم والجود وسخاء النفوس ،أبو جعفر محمد بن الحسين البُرْجُلاني (ت: ٢٣٨هـ) ، تحقيق: د. عامر حسن صبري ،ط/٢، دار ابن حزم ، بيروت، ١٤١٢هـ ٠
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود بن عُمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،١٩٦٦م ٠
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن ، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثَّعْلبي (ت ٤٢٧هـ)،تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، ط/١، دار إحياء التراث العربي، بيروت ، لبنان،٢٠٠٢ م ٠
- الكليات، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت١٠٩٤هـ) ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،(د٠ت).
- الكنز في قواعد اللغة العبرية ، محمد بدر ، المطبعة التجارية الكبرى ، مصر،(د٠ت) ٠
- **<u>حرف اللام</u>**
- اللُّباب في علوم الكتاب ، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي(١٤١٩هـ) ،تحقيق :الشيخ عادل عبد الموجود والشيخ محمد معوض، ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م ٠
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي ، ابن منظور (ت ٧١١هـ) ، ط/٣، دار صادر ، بيروت،١٤١٤هـ ٠
- لغة القرآن الكريم ، د٠ عبد الجليل عبد الرحيم ، ط/١،مكتبة الرسالة الحديثة ، عَمّان ، الأردن،١٩٨١م ٠
- **<u>حرف الميم</u>**

- ما ينصرف وما لا يصرف ، أبو اسحاق إبراهيم بن السَّري الزجاج (ت٣١١هـ)، تحقيق هدى محمود ،مطابع الأهرام التجارية ، القاهرة ، ١٩٧١م ٠
- مجاز القرآن ،أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي (ت٢١٠) تحقيق: الدكتور محمد فؤاد سركين، مطبعة السعادة ،مصر ،١٩٥٤م ٠
- مجالس ثعلب ،أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (ت٢٩١هـ) ، شرح وتحقيق عبد السلام هارون ، ط٥، دار المعارف – مصر ،١٩٨٠ م٠
- مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي(ت ٥٤٨)، دار التراث العربي، بيروت ،١٩٥٩م ٠
- مجمل اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، ط/٢، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٦م ٠
- المجموع شرح المهذب ، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ) (د٠ط)، مطبعة التضامن الأخوي ،القاهرة ،١٣٤٧هـ٠
- المحبِّر ، أبو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي (ت٢٤٥) ، منشورات دار الأفاق ، بيروت ،عن طبعة دائرة المعارف العثمانية ،١٣٦١هـ٠
- المُحْتَسَبَ في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ،أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت٣٩٢هـ)،تحقيق ،علي النجدي ،والدكتور عبد الحليم النجار ،عبد الفتاح اسماعيل ،مؤسسة دار التحرير للطبع ، القاهرة ،١٣٨٦هـ ٠
- المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤ ٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ، ط/١، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٠م٠

- المحيط في اللغة ،الصاحب إسماعيل بن عبّاد (ت٣٢٦ هـ)،تحقيق: محمد حسين آل ياسين ، ط/١، دار الحرية للطباعة ، بغداد،١٩٧٨ م ٠
- المختصر في أخبار البشر ، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل(ت ٧٣٢هـ) ، ط/١ ، المطبعة الحسينية المصرية ،(د٠ت)٠

مختصر في شواذّ القرآن من كتاب البديع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ،ابن خالويه ، (ت ٣٧٠هـ)، ط٣، دار الهجرة ، الرياض، (د٠ت) ٠

- المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق: خليل إبراهيم، ط/١، دار إحياء التراث العربي ، بيروت،١٩٦٩ م٠
- المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية ، الدكتور سامي سعيد الأحمد ، منشورات اتحاد المؤرخين العرب، مطبعة الحكم المحلي ، بغداد ،١٩٨١م٠
- مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ، الدكتور عثمان جمعة ضميرية، ط/٢،مكتبة السوادي للتوزيع،١٩٩٦م٠
- المذكر والمؤنث ،أبو بكر محمد بن الأنباري (ت٣٢٨هـ) تحقيق الدكتور طارق عبد عون الجنابي، ط/٢، مطبعة العاني ،بغداد ،١٩٧٨م ٠
- المرتجل ،أبو محمد عبد الله بن أحمد، ابن الخشاب (ت ٥٦٧هـ) تحقيق علي حيدر ، دار الحكمة، دمشق ،١٩٧٢م ٠
- المساعد ،الأب أنستاس ماري الكرملي(ت١٩٤٧م)،تحقيق : كوركيس عواد ،وعبد الحميد العلوجي، دار الحرية للطباعة ، بغداد ،١٩٧٢م ٠

- المسند الصحيح المختصر من السنن ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ،(د٠ت)٠
- مشكل إعراب القرآن، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت٤٣٧هـ) ، دراسة وتحقيق : د٠ حاتم الضامن ، دار الحرية للطباعة ، بغداد، ١٩٧٥م ٠
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، أحمد بن محمد بن علي الفيومي (ت ٧٧٠هـ)، المكتبة العلمية ، بيروت ، (د٠ت)٠
- المعارف ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢٧٦هـ)، تحقيق : ثروت عكاشة ، ط/٢، دار المعارف ، مصر ،١٩٦٩م ٠
- معاني الأبنية في العربية ، الدكتور فاضل السامرائي ، ط/١، جامعة الكويت،١٩٨١م ٠
- معاني القرآن ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت٢١٥هـ)، دراسة وتحقيق :الدكتور عبد الأمير الورد ، ط/١، عالم الكتب ، بيروت ،١٩٨٥م .
- معاني القرآن ، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت٢٠٧هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، وآخرين، ط/٢ ، عالم الكتب ، بيروت ،١٩٨٠م ٠٠
- معاني القرآن وإعرابه ،إبراهيم بن السَّري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)،ط/١، عالم الكتب ، بيروت ،١٩٨٨ م٠
- معاني النحو، د٠ فاضل السامرائي ، مطبعة التعليم العالي، الموصل ،١٩٩٨م .
- معترك الأقران في إعجاز القرآن ، أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق : علي محمد البجاوي ، دار الثقافة العربية للطباعة ، مصر،١٩٧٣ م٠

- معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ط/١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ١٩٩٣ م٠
- معجم الأساطير ، لطفي الخوري ، ط /١، مطابع دار الشؤون الثقافية ، بغداد،١٩٩٠م ٠
- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبر اهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة (د٠ت)٠
- معجم ألفاظ العقيدة ، لأبي عبد الله عامر عبد الله فالح ، ط/١، الرياض ، ١٩٩٧م ٠
- معجم البلدان ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦هـ)، دار صادر ، بيروت،(د٠ت)٠
- معجم اللغة العربية المعاصرة، الدكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) ، ط/١،عالم الكتب ،٢٠٠٨ م٠
- معجم ما استعجم، من أسماء البلاد والمواضع، البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي(ت٤٨٧هـ)، عالم الكتب ،ط/٣، بيروت ،١٤٠٣هـ ٠
- معجم المصطلحات الإسلامية في المصباح المنير ،الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم، ط/١، دار الأفاق، القاهرة ،٢٠٠٢ م ٠
- معجم مصطلحات ألفاظ الفقه الإسلامي ،سائر بصمه جي، ،ط/١، دار صفحات للدراسات والنشر، دمشق ،٢٠٠٩م ٠
- معجم مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٩٧٩م٠
- معجميات عربية –سامية ، للأب إس. مرمرجي الدومنكي ،مطبعة المرسلين اللبنانية، لبنان، ١٩٥٠ م٠

- المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي (ت٥٤٠هـ)، تحقيق أحمد محمد شاكر ،ط/٢، مطبعة دار الفكر،١٩٦٩م ٠
- المغرب في ترتيب المعرِّب ، للإمام أبي الفتح ناصر الدين، المطرّزي (ت ٦١٠هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت (د٠ ت)٠
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١) ،تحقيق : د٠ مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ،ط/٥، دار الفكر ، بيروت ،١٩٧٩م ٠
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، العلامة الراغب الأصفهاني (ت٤٢٥هـ) ،تحقيق ، صفوان عدنان داوودي ، ط/٤،كيميا، قم ،١٤٢٥هـ٠
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ،د٠ جواد علي ،ط/٢،دار العلم للملايين ، بيروت،١٩٧٧م.
- المفيد من مهمات التوحيد ،عبد القادر عطا، ط/١، دار الأعلام –الأردن،٢٠٠٢م٠
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبّرد (ت ٢٨٥ هـ)تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، دار التحرير للطبع والنشر ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ،١٩٧٩م ٠
- مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ،الأستاذ طه باقر ،ط/٢، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،١٩٨٦م ٠
- الممتع في التصريف، ابن عصفور الاشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق : د٠ فخر الدين قباوة ، ط/٣، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ،١٩٧٨م ٠
- من أسرار اللغة ، د٠ إبراهيم أنيس ،ط/٣، مطبعة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٦م ٠
- من تراثنا اللغوي القديم ،ما يُسمى في العربية بالدخيل ، الأستاذ طه باقر ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد، ١٩٨٠م ٠

- مناهل العرفان في علوم القرآن ،الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، ط/٣، دار الكتاب العربي،١٣٧٢هـ ٠
- المُنْجِد في اللغة ، لويس المعلوف ، ط/١٩،المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ،(د٠ت)٠
- المنصف ،أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت ٣٩٢هـ)،تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، ط/١، مطبعة البابي الحلبي، مصر ، ١٩٥٤م ٠
- مواهب الرحمن في تفسير القرآن ،السيد الأعلى الموسوي السبزواري ،ط/٣،مطبعة الديواني، بغداد ، ١٩٨٩م ٠
- المولَّد في العربية ،حلمي خليل ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٧٨م ٠
- الميزان في تفسير القرآن، السيد محمد حسين الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، ط/٣،منشورات مؤسسة الأعلمي ،بيروت ،١٩٧٣م ٠
- **<u>حرف النون</u>**
- النحو الوافي ،عباس حسن (ت١٣٩٨ هـ)، ط/١٥ ، دار المعارف، مصر، (د٠ت)٠
- نشوء اللغة ونموها واكتهالها ، الأب أنستاس ماري الكرملي ، المطبعة العصرية ، القاهرة،١٩٣٨م
- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،(د٠ت)٠
- نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ)، المؤسسة المصرية العامة ،القاهرة (د٠ت)٠
- النهاية في غريب الحديث والاثر ،مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، ابن الأثير (ت٦٠٦هـ) ،تحقيق طاهر الأحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي ، ط/٢ ، دار الفكر ١٩٧٩م٠

- النوادر في اللغة ، أبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري (ت٢١٥هـ)، تحقيق : الدكتور محمد عبد القادر أحمد ، دار الشروق ، بيروت ،١٩٨١م ٠

- **حرف الهاء**

- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر، ابن قيِّم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد أحمد الحاج ،ط /١ ، دار القلم، دار الشامية، جدة ، السعودية، ١٩٩٦م٠

- هل افتدانا المسيح على الصليب؟ منقذ بن محمود السقار،ط١، دار الإسلام للنشر والتوزيع، ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧ م

- **حرف الواو**

- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ، نور الدين علي بن عبد الله السهمودي (ت٩١١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط/٢، إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٧٢م٠

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، شمس الدين أحمد بن محمد بن محمود بن خلكان (ت ٦٨١هـ) ، تحقيق: إحسان عباس ، دار صادر – بيروت،١٩٠٠م ٠

ثالثا: الرسائل الجامعية :

- ألفاظ الأماكن والبقاع في أمثال الميداني(ت ٥١٨هـ)دراسة في ضوء نظرية الحقول الدلالية ،عماد عبد زيد،(رسالة ماجستير)، كلية الآداب /جامعة القادسية ،٢٠٢١ ٠

- ألفاظ العقيدة والشريعة في نهج البلاغة (دراسة ومعجم) فضيلة عبوسي محسن ، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات،١٩٩٨ ٠

- العلم في القرآن، حسين عيدان مطر ،(رسالة ماجستير)، كلية الآداب /جامعة القادسية،٢٠٠٠م

The Republic of Iraq
Ministry Of High Education
And Scientific Research
College of Arts
The department of Arabic language

Words of Faith in the Book of Christian Poets
A Semantic Analysis

A letter submitted to the College of Arts at Al-Qadisiyah University is a requirement for obtaining a certificate for a master's degree in the Arabic language.

Submitted by the student: Zahra'a Mustafa Muhammed Hussien

Supervised by Assistant Professor : Hussam Adnan Al -Yasiri

2024 A.D. **1445 A.H.**

Summary:
In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful. Praise be to Allah, the Lord of the Worlds, and peace be upon the Messengers. May Allah's blessings and peace be upon Muhammad and his immaculate family.

I investigated a selection of Julius's words, which I utilized in conferences focusing on the poem "Poets of Christianity." This poem is compiled in a book of selections by Father Louis Sheikho, the Jesuit (d. 1346 AH), compiled by a group of individuals, including from the Christian poetry sect. Several words of the leader were used in their poems, including those within the linguistic-semantic field. These words were analyzed within the framework of linguistic analysis, employing statistical methods and tracking their occurrences. Eight words were identified, classified, and arranged according to linguistic principles. They were examined from phonetic, morphological, syntactic, and lexical-semantic perspectives to understand how linguistic phenomena manifest within them. Consideration was given to the contextual and positional usage of these words within the organized poem. Linguists analyzed these words within the context of heritage and modernity, presenting the Sufi sayings in individual chapters. The aim was to elucidate meanings from dictionary definitions to usage contexts. This research is presented modestly, providing a methodological and definitional overview of the words. Each word is examined and analyzed, followed by a conclusion outlining the most significant findings and supplementing them with meanings adopted in the study. We seek success and guidance from God, Blessed be His name, and glory be to Him. Praise be to God, Lord of the Worlds, and blessings be upon Muhammad and his infallible family.